الخميس 19 آذار 2020
العدد 4009 السنة الرابعة عشرة
Jeudi 19 Mars 2020 no 4009 14ème année

24 صفحة
1000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

العراق: انسحاب أميركي قبل نهاية 2020؟ 20
انتصارات شرق صنعاء تقوّض خطط التقسيم 21
سوريا: «داعش» يصعّد نشاطه شرقاً 22

## ألمانيا وفرنسا تنسحبان من الاستثمار في الكهرباء

# هل يكسر لبنان حظر التوجه إلى الصين؟ [2]

# «كورونا» يتمدّد

- 139 إصابة ونفاد أجهزة التنفس
- منتجات التعقيم مهدّدة بالانقطاع
- إيطاليا واسبانيا منكوبتان وأميركا تستعد للأسوأ

[6 ـ 17]

(مروان طحطح)

المشهد السياسي

## ألمانيا وفرنسا تنسحبان من الاستثمار في الكهرباء

# هل يكسر لبنان حظر التوجه إلى الصين؟

بينما يرتفع الصوت في أوروبا نقداً قاسياً لسياسة الهيمنة التي تفرضها الشركات الأميركية والأوروبية على هذه الدول، والتي ظهرت على شكل عجز في مواجهة فيروس كورونا. وبينما بادرت دول مثل إيطاليا وإسبانيا الى طلب المساعدة المباشرة من الصين لمواجهة هذه الأزمة، جاءت تصريحات الرئيس الصربي حول «الخداع» من قبل «الشركاء الأوروبيين» لتفتح النقاش واسعاً حول العلاقة التجارية مع الصين لمواجهة استحقاقات الدول الواقعة تحت ضغط أزمات اقتصادية ومالية.

في لبنان، ستكون الحكومة أمام هذا السؤال بقوة في الأيام القليلة المقبلة. السبب الأول، تلقي الحكومة أمس أجوبة سلبية من ألمانيا وشركات أوروبية بعدم القدرة على تزويد لبنان بأجهزة تنفس وحاجات خاصة بمواجهة كورونا لأن الأولوية هي لأوروبا. والسبب الثاني، ما كشفته مصادر مطّلعة لـ«الأخبار» عن تراجع الحماسة الألمانية والفرنسية والأميركية للدخول في مشروع بناء محطات الكهرباء في لبنان، ومطالبة الشركات في هذه الدول بضمانات مالية كبيرة من الحكومة اللبنانية، وهو الأمر المتعذر. ما يعني أن مشروع إطلاق العمل في بناء محطات كهرباء الآن بات متعذراً، إلا في حال توجّه الحكومة نحو الشرق بحثاً عن حلول

### تعديلات جوهرية قد تؤخّر إقرار مشروع الـ«كابيتال كونترول»

أخرى. علماً بأن التواصل مع الجانب الصيني بدأ بما يخص مواجهة تداعيات كورونا.

مجلس الوزراء الذي سيجتمع اليوم لمعالجة بنود عدة، سيكون أمام بند يتطلب منح وزير الطاقة ريمون غجر التفويض بأن يبدأ مفاوضات من دولة الى دولة مع عدد غير قليل من العواصم العالمية بغية الوصول الى علاج لمسألة معامل الكهرباء. ولم يعرف ما إذا كان التفويض يمنحه حق التفاوض مع دول مثل الصين أو إيران. لكن الأكيد، أن ما جرى تداوله عن مسعى لدفع قطر الى تبني بناء المعامل ليس صحيحاً، وأن الدوحة اعتذرت هي الأخرى عن القيام بأي عمل من شأنه خلق مشكلات إضافية مع الأميركيين والسعوديين على حد سواء، وسط معلومات مؤكدة من الجهات العربية بأن الولايات المتحدة والسعودية تمنعان أي شكل من أشكال الدعم للبنان في هذه المرحلة.

لكن البند الأكثر سخونة هو المتعلق بمشروع القيود على الودائع «كابيتال كونترول» الذي يفترض أن وزير المال غازي وزني قد أعدّه، وحصلت تعديلات كثيرة على نسخه الموزعة على الوزراء، ويتوقع اليوم أن تشهد الحكومة مناقشات واسعة. وسيتقدم أكثر من وزير بعدد كبير من الملاحظات التي قد تدفع الى تأجيل بتّه، وسط نقاش حول إمكان تحويله الى بند من ضمن بنود الخطة الإصلاحية المالية للحكومة والتي يجري العمل عليها، وأبرز ما فيها مشروع «قص الشعر» (من الودائع الكبيرة والديون) «هيركات» الذي بدأ التشاور الفعلي بشأنه مع شركة «لازارد» الفرنسية.

بما خص مشروع الكابيتال كونترول، والذي تبيّن أن وزير المال استعان لإعداده بمحامين يعملون مع المصارف التجارية، وهو ما أعلنه صراحة من خلال مشاركة كارلوس أبو جودة، محامي مصرف البحر المتوسط، في جلسة في السرايا الكبيرة. وأثار ذلك حفيظة عدد غير قليل من الوزراء ومن الجهات السياسية التي سألت عن كيفية ترك مشروع كهذا بيد المصارف نفسها. وقد حاول رئيس جمعية المصارف الدفاع عن هذه الوجهة والتي تضمنت في الصيغة الأولى من مشروع «كابيتال كونترول» منح حاكم مصرف لبنان وجمعية المصارف والمصارف صلاحيات استثنائية، وخاصة لجهة تحديد سقف السحوبات المسموحة للمودعين بالعملات الأجنبية. وقال صفير إنه يجب ترك أمر القطاع لحاكم مصرف لبنان وإبعاد المداخلات السياسية عنه، محمّلاً الدولة مسؤولية الأزمة المالية، علماً بأن المشكلة تتجاوز وضع القطاع لتلامس حسابات المصرف المركزي نفسه، حيث تبيّن أن شركة «ديلويت» التي تقوم بأعمال التدقيق بحسابات المصرف المركزي لم تنه أعمالها عن سنوات عدة قبل عام 2019، وأنها أوردت في تقرير يخصّ عام 2016 ملاحظة أساسية تبدي فيها تحفّظها على السياسات المحاسبية المعتمدة من قبل المجلس المركزي لمصرف لبنان. بينما يصرّ الحاكم على أنه يملك كل الحسابات الدقيقة.

لكن المشكلة الإضافية تكمن في غياب السيولة اليوم. وتبيّن أن آخر ورقة حملها سلامة الى الرئيسين عون ودياب، تشير الى وجود 22 مليار دولار في مصرف لبنان، يقول إنه يحتاج الى 4 منها لتغطية حاجات لبنان من الفيول والقمح والأدوية. لكنه يصر على أنه يحق له التصرف ببقية الأموال، أي بـ 18 مليار دولار، وهو الأمر الذي يشير الى نية سلامة مواصلة سياساته ذاتها، علماً بأن هذه الأموال لا تخصّ المصرف المركزي ولا المصارف، بل هي أموال خاصة بالمودعين.

ومن الأفكار التي يجري البحث بها لمواجهة أزمة السيولة لدى المصارف، خفض نسبة الاحتياطي الإلزامي بالعملات الأجنبية من 15 في المئة الى 10 في المئة، ما يتيح تحرير نحو 6 مليارات دولار من الأموال الموجودة في مصرف لبنان، على أن يتم إخضاع إنفاقها لرقابة قاسية من جانب جهات غير المصرف المركزي، وسط استمرار الخلاف على طبيعة الجهات الرقابية. وستكون الحكومة قريباً أمام استحقاق التعيينات الجديدة لـ 11 منصباً في المصرف المركزي ومؤسسات تتبع له أو متصلة به (4 نواب لحاكم مصرف لبنان، مفوض الحكومة لدى مصرف لبنان ورئيس لجنة الرقابة على المصارف وأعضاؤها). وثمة ميل لدى غالبية وزارية بعدم إعادة تعيين نواب الحاكم المنتهية ولايتهم منذ أشهر، وهو أمر عرضه وزراء على رئيس الحكومة حسان دياب الذي قال إنه في حال توفر غالبية وزارية ترفض إعادة التعيين، فسيقف الى جانبها (يحتاج إسقاط التعيين إلى ثلث أعضاء مجلس الوزراء زائداً واحداً، إذ يحتاج التعيين إلى الثلثين). ويؤكد جميع المعنيين استمرار الضغوط الأميركية من أجل إعادة تعيين النائب الثالث المنتهية ولايته للحاكم، محمد بعاصيري. وفي حال وافق دياب على إعادة تعيين بعاصيري (علماً بأن مصادره تجزم بأنه يريد تعيين أشخاص جدد في جميع المواقع الشاغرة)، فسيتمسّك الرئيس نبيه بري والنائب وليد جنبلاط بإعادة تعيين النائبين الأول والثاني المنتهية ولايتهما رائد شرف الدين وسعد العنداري، الأمر الذي يعني بقاء سلامة في وضعية صاحب القرار المطلق، وخصوصاً إذا نجح أنصار المصارف داخل الحكومة في إدخال من يريدون الى لجنة الرقابة على المصارف.

غالبية الوزراء تطالب وزير المال بأن يأتي إليهم بلائحة تضم السِّير الذاتية لـ33 مرشحاً لتولي 11 منصباً. وعلم أن عدداً من الوزراء طلبوا من الرئيس دياب منحهم فرصة أسبوع لدراسة أوراق المرشحين قبل العودة الى الحكومة لاتخاذ القرار. ورغم الميل الكبير بعدم التجديد لأحد ولا إعادة تعيين أحد انتهت ولايته، أظهرت الاتصالات بين الرئيسين ميشال عون ونبيه بري أنهما لا يمانعان إبقاء بعض العناصر في مناصبها، ولا سيما في لجنة الرقابة على المصارف، وأن النقاش ينطلق من أنه في حال تعذّر إقالة رياض سلامة، فلماذا يتمّ إبعاد عناصر كان لها دورها في مواجهة سياساته في الفترة الماضية؟

بالعودة الى مشروع الكابيتال كونترول، فإن أبرز التعديلات التي أدخلت على اقتراح وزني، تلك التي جاءت من الرئيس دياب بشأن المادة السابعة من المشروع، لجهة حصر صلاحية تحديد سقف السحوبات بالعملات الأجنبية بمجلس الوزراء، بعدما كان وزير المال قد اقترح منحها إلى مصرف لبنان وجمعية المصارف والبنوك. وبحسب المعلومات، فإن أكثر من جهة لديها مطالب بتعديل النسخة الأخيرة من المشروع (آخر تعديلات أجريت عليه يوم 16 آذار، من قبل رئاسة الحكومة)، إذ يقترح عدد غير قليل من الوزراء إدخال تعديلات جوهرية. وفيما يطالب التيار الوطني الحر بتعديل وحيد، حركة أمل لديها 11 تعديلاً، بينما يرد في ورقة حزب الله 10 تعديلات. وشهد ليل أمس اجتماعات بين الحزب والحركة، واتصالات تشاور مع التيار الوطني الحر، لأجل وضع تصور لتعديل واسع في المشروع.

وأبرز التعديلات التي طرحها بري تتعلّق بتعديل السقوف المنخفضة التي حددها المشروع الأول لجهة الطبابة في الخارج والعيش والدراسة، وكذلك سقف السحوبات بالعملة الأجنبية والليرة في الداخل. وتقول مصادر إن المشروع يجب أن يراعي صغار المودعين الذين يملكون ودائع بالعملات الأجنبية، وأن يتمّ حماية حريّة تصرفهم الكاملة بهذه الودائع من دون قيد أو شرط من المصارف.

(الأخبار)

استعان وزني بمحامي مصارف لإعداد مشروع «كابيتال كونترول» (هيثم الموسوي)

## «التضامن مع الأسرى»: لمحاكمة الفاخوري دولياً

أصدرت اللجنة الدولية للتضامن مع الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي بياناً شجبت فيه عملية تهريب العميل عامر الفاخوري، داعية إلى ملاحقات قضائية دولية له. ورأت اللجنة ان تهريب الفاخوري تم «تنفيذاً لأوامر الإدارة الاميركية». وقالت «ان هذا الإجراء المشؤوم لم يأخذ في الاعتبار ارتكاب هذا العميل جريمة الخيانة العظمى التي لا يمكن ان تسقط بمرور الزمن في اي بلد يحترم نفسه من بلدان العالم، ناهيك في كون عملية التهريب هذه تشكل استهتاراً بمأساة ضحايا هذا العميل المجرم وعذابات أهاليهم وأصدقائهم الذين تعرضوا للتعذيب الرهيب، وخصوصاً الأسرى والمعتقلين ومنهم من قضى نحبه تحت التعذيب ومنهم ما زال مفقوداً حتى الآن».

وفي تطورات القضية، تسلمت محكمة التمييز العسكرية ـ الغرفة الجنائية، برئاسة القاضي طاني لطوف، امس، طلب التمييز المقدم من مفوض الحكومة لدى محكمة التمييز العسكرية القاضي غسان الخوري، طعناً بالقرار الصادر عن المحكمة العسكرية بكفّ التعقبات عن العميل الفاخوري. وستقرر المحكمة قبول «النقض» المقدّم أو رفضه. كذلك تقدّم المحامي معن الأسعد، بوكالته عن عدد من الأسرى المحررين، بمذكرة إلى محكمة التمييز العسكرية، طالبها بقبول الطعن المقدّم من النيابة العامة.

(الأخبار)



تقرير

## مزاعم السماسرة بحقّ القاضي جرمانوس:

# ذهب ومال وتذاكر سفر!

في الاسبوع الاول من شباط الماضي، قرّر مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي بيتر جرمانوس تقديم استقالته طالباً إنهاء خدماته من سلك القضاء. استقالة جرمانوس التي لم تُبتّ بعد، وضعتها مصادر مقرّبة منه في خانة الاحتجاج على عقوبة تأخيره 6 اشهر التي حكم بها مجلس تأديب القضاة عليه. هذه العقوبة اعتبرها كثيرون من زملاء القاضي «عقوبة مخفّفة إلى حد التفاهة»، وأن تخفيفها تم بسبب الضغط السياسي لمصلحة جرمانوس

رضوان مرتضى

طُرد قاضيان وصُرف ثالث وكُسِرت درجات رابع وخامس، سلسلة أحكام بحق قضاة أصدرها مجلس التأديب استندت إلى التحقيقات التي أجراها فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي وهيئة التفتيش القضائي في الملف الفضيحة الذي اشتُهر باسم «ملف سماسرة القضاة». قامت هذه التحقيقات على إفادات السماسرة الموقوفين والتسجيلات الصوتية التي عُثرت على هواتفهم. وبموجب هذه التسجيلات والاعترافات، أدين معظم القضاة لتصل الأحكام بحق بعضهم إلى الطرد والصرف الذي يُفضي إلى إلغاء تعويض القاضي وراتبه التقاعدي. غير أن ما سرى على هؤلاء القضاة لم يسر على مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية بيتر جرمانوس، سواء عندما استُثني من قرار كفّ يد القضاة المشتبه فيهم قبل إصدار الأحكام بحقهم، أو عندما أتت تلك الأحكام مشددة. وهنا كان جلياً حجم التدخّل السياسي الذي شكّل سدّاً لحماية جرمانوس. لم يكن الأخير وباقي القضاة المتّهمين سواسية سوى في التشكيلات التي يجري الإعداد لها. فقد رشح أنّ مجلس القضاء الأعلى قرر تعيين جميع القضاة الذين حوكموا بموجب ملفات فساد في مركز مستشار إضافي، ليُشكّل جرمانوس إلى عدلية بيروت، بعدما تربّع لسنوات محميّاً في منصب مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية.

اطّلعت «الأخبار» على مضمون التحقيقات الأولية مع عدد من السماسرة الذين كانت تربطهم علاقة بالقاضي جرمانوس. أحد هؤلاء كان إيلي ا. الذي زعم أنّه يقوم بتسوية العديد من الملفات القضائية العالقة لدى جرمانوس أو لدى قضاة آخرين. وورد في إفادة إيلي أنّه قدّم العديد من الهدايا للقاضي؛ منها مسدس نوع كولت عيار 45 ملم مطلي بالذهب ومحفور عليه اسمه وسبحة من الذهب بقيمة 1200 دولار وعلب سيجار. طراد هـ. سمسارٌ آخر جرى توقيفه في الملف نفسه كان يعمل مرافقاً مدنياً لجرمانوس خلال توليه منصب محام عام استئنافي في البقاع. وزعم في إفادته أنّه عمل على حل بعض القضايا العالقة لدى جرمانوس مقابل مبالغ مالية. غير أنّ ما بدا مفاجئاً علاقة جرمانوس الوطيدة بالسمسار جوزيف ع. رغم أنّه كان مطلوباً بموجب عدة مذكرات عدلية وبقضايا مالية واحتيال وشيكات من دون رصيد. إلا أنّ جرمانوس كلفه بمتابعة أموره الشخصية والأمور المتعلقة بجميع المؤسسات الأمنية لجهة طلب الخدمات وتسهيل أمور بعض الأشخاص. وأبقاه قريباً منه، رغم كل الشبهات التي تدور حوله. وتبعاً لمحاضر التحقيقات، فإنّ الأخير زعم أنه كان يقوم بأعمال السمسرة لمصلحة جرمانوس. فذكر أنّه أعطاه أونصتين من الذهب مقابل مساعدة إحدى معارف أحمد ر. بغية دخول الأراضي اللبنانية كونه يوجد بحقّه منع دخول. وقال إنّ جرمانوس طلب منه الحصول على ساعة روليكس بعد إتمام المطلوب، لكنّ ذلك لم يحصل. وادعى أنّ جرمانوس حصل على أونصتين من الذهب من المحامي ر. أ. وأونصتين أيضاً من م. ر. المشتبه فيه بتجارة المخدرات.

كذلك ادعى السمسار الموقوف أنّ القاضي حصل على هدية تتراوح قيمتها بين سبعة وعشرة ملايين ليرة مقابل مساعدة ضابط وشخص موقوفَين بجرائم مخدرات لمصلحة محكمة التمييز العسكرية، وأنّ المحامي د. م. أهداه بندقية من نوع mp5 بعدما ساعده القاضي في ملف يخصّه. وزعم أنّ القاضي قبض مبلغ 50 ألف دولار من رجل أعمال معروف لمساعدته في ملف يخص ابنته في دائرة التحقيق في بعبدا.

لم تتوقف مزاعم السمسار بحق جرمانوس. فقد ذكر أنّ «صديقه» القاضي أخبره في صيف 2018 أنّه يسعى لتسلّم رئاسة مجلس شورى الدولة، طالباً منه عدم الحضور إلى المحكمة العسكرية لعدم لفت الأنظار، إنما مقابلته في منزله.

أما في ما يتعلّق بقضية المقدم سوزان الحاج، فروى السمسار جوزيف للمحققين أنّ القاضي جرمانوس أخبره أنّ وزير العدل السابق سليم جريصاتي طلب من القاضي رياض أبو غيدا إخلاء سبيل المقدم الحاج وطلب منه تصديق قرار أبو غيدا،

> زعم سمسار أنه نقل مبلغاً من المال من نائب إلى جرمانوس لقاء مساعدة فتاة موقوفة في جريمة قتل

كاشفاً أنّ جرمانوس لم يكن مقتنعاً. كما ادعى السمسار بأنّ القاضي جرمانوس قبض مبلغ 50 ألف دولار من نائب عن دائرة المتن (سلّمه إياه جوزيف بيده) لقاء مساعدته فتاة كانت موقوفة في جريمة قتل. وذكر أنّه خلال فترة الانتخابات النيابية، نقل من منزل مرشح متني ظرفاً بداخله مبلغ من المال وسلّمه للقاضي. وتحدث عن زيارات متكررة لكل من إيلي ر، ورئيس إحدى البلديات البقاعية إلى المحكمة العسكرية لزيارة القاضي جرمانوس حاملين هدايا له.

لم يقتصر الأمر على قبض المبالغ المالية وقبول الهدايا. فقد أبلغ السمسار الموقوف المحققين بأنّ جرمانوس كلّفه بالبحث عن صاحب أرض فيها رمول أو صخور بغية تنظيم ترخيص قانوني له للحصول على المال. وذكر أنّه جرّاء توقيف السمسارين إيلي وخالد ب.، اتّصل به جرمانوس طالباً منه الحضور إلى منزله وأبدى استياءه مما قامت به قوى الأمن، مشيراً إلى أنّ القاضي طلب منه أن يُبلغ مديرية قوى الأمن أنّه لم يتوسّع بالتحقيق في ملف المطار بغية عدم توقيف العقيد بلال الحجّار حفاظاً على سمعة المديرية. كذلك تحدّث السمسار عن وجود علاقة وطيدة بين القاضي وأحد التجّار الذي يملك يختاً يمضي عليه جرمانوس أغلب أيام الصيف في المارينا والزيتونة باي، حيث يتم تكريمه وتُرسل له الهدايا.

جوزيف لم يكن السمسار الوحيد الذي ربطته علاقة متينة بجرمانوس. فقد تعرّف الأخير إلى السمسار سالم ع. عام 2018 أثناء عودتهما من موناكو. أعقب هذا التعارف زيارة من سالم لجرمانوس في منزله، حيث أهداه ليرة ذهبية. وذكر السمسار أمام المحققين أنّ جرمانوس سافر برفقته إلى قبرص التركية، حيث مكثا في فندق Merit ولعبا الميسر، وأنّه (سالم) دفع تكاليف تذكرة سفر القاضي بناءً على طلب الأخير. وتحدث سالم عند دعوة ثانية إلى الفندق نفسه في قبرص قبلها القاضي حيث مكث بضيافته يومين.

تجدر الإشارة إلى أنّ هيئة التفتيش القضائي لم تستكمل التحقيقات مع باقي القضاة الذين وردت أسماؤهم في المحاضر التي نظّمها فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي، إنما توقفت التحقيقات لأسباب غير معروفة. كذلك لم يجر الادعاء عدلياً على القضاة الذين تبيّن تورّطهم في ملفات فساد وقبض رشى.

### توضيح

توضيحا لما ورد في البيان الصادر عن بنك عودة في جريدة الاخبار العدد ٤٠٠٥ تاريخ ١٤/٣/٢٠٢٠ يهمنا أن نؤكد أن الاحتجاجات الحاصلة أمام فرع بنك عودة في صور ناتجة عن احتجاز بنك عودة دون وجه حق وخلافا للقانون لودائع المودعين وتعمد البنك المذكور إلى تهريب أموال المودعين عبر تحويل رئيس وأعضاء مجلس الإدارة في مطلع العام٢٠١٩ وبوتيرة اكبر بعد تاريخ ١٧ تشرين الأموال إلى خارج لبنان لانهم كانوا يملكون معلومات داخلية بحقيقة الوضع المالي وهذا مخالف للقانون وادى الى حرمان هذه العائلات اللبنانية من استيفاء حقوقها في هذه الظروف الاستثنائية التي تمر بها البلاد ويؤكد المودع بصفته احد المودعين المتضررين وذلك بعد ان تخلفت إدارة بنك عودة عن تنفيذ الالتزامات التي سبق وتعهدت بها تجاهه و يعلن انه على استعداد لنشر كافة حيثياتها وبنودها اذا اقتضى الأمر.

وأن الاحتجاجات الحاصلة هي احتجاجات عفوية وتلقائية لا يمكن منعها وقد تتكرر أمام كافة فروع البنك في حال استمراره بالتمنع عن الايفاء بالتزاماته وبمخالفة أحكام القانون ولا بد من التأكيد على المطلب الأساس بضرورة إعادة أموال رئيس وأعضاء مجلس إدارة بنك عودة وجميع المصارف المحولة إلى الخارج كونها حقوق للمودعين وليكونوا بالتساوي معه.

ويحتفظ المودع بكافة حقوقه القانونية وأشملها لأي جهة كانت.

**حسين بهزاد دخل الله - صاحب مصنع زيوت غينيا**

قضية

# وزارة الاتصالات تُماطل: «كورونا» يمنعنا من استرداد «الخلوي»

ثلاثة أشهر مرّت من دون أن تُسارع وزارة الاتصالات إلى استرداد إدارة شبكتَي الخلوي من «أوراسكوم» و«زين». الوزير طلال حواط لا يزال يُماطل. ورغم القول بأنّه حسم قراره، يتم التذرع بـ«التعبئة العامة» لتأجيل تنفيذه

من اعتصام أمام مبنى «تاتش» في تشرين الثاني الماضي (هيثم الموسوي)

لينا القزي

تقول مصادر وزارة الاتصالات إنّ «خطّة» الوزير طلال حواط لقطاع الخلوي «كانت جاهزة ويُفترض طرحها هذا الأسبوع على مجلس الوزراء، ولكن أصبحت معالجة وباء كورونا الهمّ الأساسي حالياً». البند الرئيسي ضمن هذه الخطة يُفترض به أن يكون استرداد إدارة قطاع الخلوي من شركتَي «أوراسكوم» (ألفا - ميك 1) و«زين» (تاتش - ميك 2)، بعد أن انتهت مدّته (الممدّدة أصلاً سبع مرّات) في 31 كانون الأول 2019. بحسب الوزارة، «انتهينا من وضع الدراسة، وحدّدنا الخيارات القانونية المُتاحة، والتي تصبّ في مصلحة البلد واللبنانيين». يعني

**مارست «تاتش» ضغوطاً على الموظفين بأنّها قد تُلغي عقود بعضهم**

ذلك استرداد القطاع؟ «بالنتيجة، لا يُمكن قانونياً تجديد أو تمديد العقد، بعد انتهائه». هو إذاً اعتراف من «الاتصالات» بأنّه إذا ما أرادت تطبيق القانون، فعليها المُسارعة إلى استرداد إدارة شركتَي «ميك 1» و«ميك 2»، فهل يُتخذ القرار في جلسة مجلس الوزراء اليوم؟ ترد المصادر بأنّ «أي خطة لن نقدر على تنفيذها في الوقت الراهن، وعلينا انتظار انتهاء مرحلة التعبئة العامة». علماً أنّ الإدارات والمؤسسات الرسمية والخاصة، مُستمرة في العمل ولو بالحدّ الأدنى لعدم تعطيل البلد، وإدارة الدولة لقطاع الخلوي، ليست بحاجة سوى إلى أعداد قليلة من الموظفين، إذ أن الموظفين العاملين حالياً في «ألفا» و«تاتش» ليسوا موظفين في الشركتين المشغّلتين، باستثناء أقل من 10 مدراء. فضلاً عن أنّ الوقاية من «كورونا»، لا تعني أن تُصاب الدولة «بالهلع» ويتعطّل العمل بالكامل. فكما عُقدت جلسة لإطلاق سراح العميل عامر فاخوري، وتُستكمل اللقاءات لحلّ أزمة سندات الدين العام الخارجية، ويجتمع مجلس الوزراء، يُمكن بكلّ بساطة إعادة «الخلوي» إلى كنف الدولة. إلا أنّ مصادر الاتصالات، تُصر على أنّه لا يُمكن القيام بشيء قبل تاريخ 29 آذار، «ولكن يسود رأي لدى بعض المستشارين في الوزارة، وليس الوزير حواط بعيداً عنه، أن يتمّ اتخاذ إجراء لتسيير المرفق العام خلال هذه الفترة». ألا يُعتبر ذلك شرعنة لعمل شركتَين انتهى عقداهما التشغيليان، وتُتّهم إدارتاهما بهدر المال العام والفساد؟ تنفي المصادر ذلك، مؤكدة مرّة جديدة أنّه لن يُتخذ أي قرار «غير قانوني».

بالنسبة إلى مصادر مُتابعة للملفّ، تأجيل بتّ الموضوع إلى ما بعد انتهاء التعبئة العامة، «مُثير للشبهة، ولا سيّما أنّ مماطلة الوزير لاتخاذ قرار تعود إلى بداية تسلمه منصبه». خاصة أنّه خلال جلسة لجنة الإعلام والاتصالات في 25 شباط، قال حواط للنواب الحاضرين إنّ التمديد هو مصلحة للدولة، التي وصفها بأنّها مُدير سيّئ، لذلك استردادها لإدارة القطاع «سيؤدي إلى تدنّي قيمة الشركتين والمداخيل» (راجع «الأخبار»، عدد 3 آذار 2020).

وكلّ تمديد بحكم أمر الواقع للشركتين، «يزيد من الشكوك، ولا سيّما تلك المبنية على حديث عن اتفاق ما بين حواط ونائب رئيس مجلس إدارة «زين» ورئيسها التنفيذي بدر الخرافي».

اتخاذ أي إجراء لتسيير المرفق العام، «يستدعي الدعوة لعقد جمعية عمومية، ويتم تعيين أو تسمية مجلس إدارة من ضمن الموظفين، وهي نفسها الخطوة اللازمة لاسترجاع الإدارة». ماذا عن التهويل بأنّ عدداً من المورّدين لم يقبضوا مستحقاتهم من الشركتين منذ أشهر؟ وأنّ الشركتين لن تكونا قادرتين على تسديد رواتب الموظفين في الأسابيع المقبلة؟ أولاً، «إذا كان المورّدون لم يقبضوا من الشركتين، قبل أشهر وفي ظل وجود مجلس إدارة، فلأنّهما أرادتا الحفاظ على رقم عال للإيرادات لدى القيام بحسابات نهاية السنة». ثانياً، بالنسبة إلى رواتب الموظفين، فتشرح المصادر أنّ «عقودهم هي لدى شركتَي «أم تي سي ليبانون» و«أوراسكوم»، اللتين تُرسلان إلى المصرف طلب تحويل ما يُقارب الـ90 مليون دولار من حسابَي «ميك 1» و«ميك 2»، إلى حسابيهما. والعملية لا تزال تتم حتى الساعة». وفي هذا الإطار، غرّد مستشار لجنة الاتصالات والإعلام النيابية، علي حمية، على «تويتر»، شارحاً أنّ المادة 31 الفقرة 6 من «العقد المنتهي مع أوراسكوم وزين، تؤكد عدم المسّ بمكتسبات الموظفين وكيفية نقل عقد استخدامهم من الشركات الحالية إلى MIC1 و MIC2 من خلال عقد جماعي». وعلمت «الأخبار» أن هذا «التوضيح» سببه ضغوط مارستها «تاتش» على الموظفين بذريعة أنّ الأوضاع الراهنة قد تضطرها إلى إنهاء عقود بعضهم، وبأنّ خروجها من السوق اللبنانية سيؤدي إلى «تدمير القطاع».

تقرير

# شركات تحويل الأموال تأخذ دور المصارف

فرضت الأزمة الاقتصادية والقيود المصرفية غير القانونية على التحويلات والسحوبات تبدّلاً في دور شركات تحويل الأموال، التي أصبحت بحكم الأمر الواقع بديلاً عن القطاع المصرفي. وتحديداً الناحية التحويلات بالدولار من وإلى لبنان. والمتنفّس الأساس لآلاف العائلات التي تعتاش على المساعدات الماليّة التي تتلقّاها من أقاربها في الخارج، إضافة إلى حلّها بعضاً من أزمة اللبنانيين في دول الاغتراب وبخاصة الطلاب

رضا صوايا

في 30 كانون الأول 2019، أصدر مصرف لبنان تعميماً يفرض على شركات تحويل الأموال العودة إلى سداد الحوالات الواردة من الخارج نقداً بالدولار الأميركي، بعدما كان ألزمها مطلع العام الماضي، من خلال التعميم رقم 514، أن تسدّد قيمة التحاويل النقدية الإلكترونية الواردة إليها من الخارج، بالليرة اللبنانية حصراً. فعلياً، سمح التعميم الجديد الذي بدأ تطبيقه في 15 كانون الثاني المنصرم بتدفّق الدولارات إلى لبنان ولو بحجم أقل مما كان عليه الأمر في السنوات الماضية، بخاصة في ظلّ فقدان الثقة المتعاظم بالقطاع المصرفي وتجنّب المواطنين المخاطرة بتحويل أموالهم عبر المصارف.

يؤكد رئيس مجلس إدارة OMT توفيق معوض أن الشركة «التزمت منذ منتصف كانون الثاني الماضي بتسليم التحويلات الواردة من الخارج كاملةً بالدولار، أما من لا يلتزم من الوكلاء فيتعرّض لغرامة مالية، وإن كرر فعلته تُسحب منه الرخصة. وفي هذا السياق نطالب الزبائن بإبلاغ الإدارة فوراً عن أي وكيل يخالف التعميم الصادر عن مصرف لبنان، ويرفض تسليم المبلغ المرسل بالدولار، علماً أن عدد الشكاوى التي وصلتنا قليل جدّاً ولا يتعدّى 1%. وقد تمّت معالجتها فوراً من قبل الشركة. لكن تجدر الإشارة إلى أنه في بعض الحالات، فإن الزبون يطلب من الوكيل المبلغ بالليرة اللبنانية ووفق الضوابط التي فرضها مصرف لبنان، وهو أمر مسموح به».

ويشير معوض إلى أن «التحويلات اليومية الواردة من الخارج عبر الشركة تبلغ حوالى 4 ملايين دولار، وهي إن حافظت على نسقها هذا، فمن المرجح أن تصل إلى حوالى 1,5 مليار دولار، وهو أكثر بقليل من المتوسط السنوي المسجّل خلال السنوات الماضية. ويتراوح عدد المستفيدين من التحويلات من المقيمين حوالى 5 آلاف شخص يومياً، أي ما يزيد على 100 مليون دولار شهرياً. أما التحويلات داخل لبنان، وهي حصراً تجري بالليرة اللبنانية منذ 19 أيلول الماضي، فقد انخفضت بنسبة 20% وهو ما يمكن تفسيره بتراجع النشاط الاقتصادي وتدهور بيئة الأعمال. ونظراً إلى الطلب على التحويلات داخل لبنان بالدولار الأميركي وتلبيةً لحاجات بعض الزبائن، ستدرس OMT إمكانية تطبيق هذه التحويلات بالدولار الأميركي مجدّداً بالإضافة إلى التحويل داخل لبنان بالليرة اللبنانية».

يفسّر الخبير الاقتصادي جهاد الحكيّم هذه الزيادة في حجم التحويلات من الخارج عبر الشركة بأنها «نتيجة حتمية لفقدان المواطنين الثقة بالقطاع المصرفي وخوفهم من أن يتم احتجاز الأموال المرسلة أو تسليمهم قسماً منها فقط بالدولار على أن يتم تجميد الباقي، أو أن تُسلم على دفعات ومراحل». ويرى بأن هذه التحويلات وإن كانت تشكل متنفّساً وتساعد على تسهيل حياة اللبنانيين إلا أنها «تبقى أقل بكثير من حجم التحويلات الواردة من المغتربين عام 2018 والتي بلغت 7 مليارات و200 مليون دولار، وهذا حتى لو احتسبنا التحويلات الواردة عبر باقي شركات تحويل الأموال غير OMT أو تلك التي لا تزال تحوّل إلى المصارف والتي لا أرقام دقيقة عن حجمها، إلا أنها أقلّ بكثير مما كانت عليه».

يبلغ الحد الأقصى الذي يمكن تحويله بالدولار من لبنان وإليه عبر الشركة 7500 دولار بالحوالة الواحدة، علماً أن الحدّ الأقصى الذي يمكن استلامه يختلف بحسب بلد الاستلام. وتخضع الحوالات الواردة إلى لبنان عبر شبكة ويسترن يونيون إلى Double Compliance حيث تدقّق وحدة الامتثال الخاصّة بويسترن يونيون في اسم المرسل واسم المرسل إليه لكلّ حوالة (screening) كما تعتمد أنظمة فحص آلية تستند إلى اللوائح السوداء الدولية (OFAC، EU، UN، إلخ.) والمحلية (BDL/SIC). إضافة إلى التأكد من أن المرسل أو المستلم لم يتخطّ الحدّ الأقصى للمبالغ المسموحة (compliance limit)؛ علماً أن ويسترن يونيون توقف أي حوالة لمزيد من التحقيق عند الاشتباه فيها. ومن جهتها تدقّق وحدة الامتثال ومكافحة تبييض الأموال في OMT في جميع الحوالات التي تمرّ عبر شبكتها. وبما أن شركة OMT مرخّصة من قبل مصرف لبنان وتخضع لرقابة هيئة التحقيق الخاصّة (SIC) ولجنة الرقابة على المصارف، فهي تلتزم بكلّ القرارات

**أكثر من 1,5 مليار دولار هي التحويلات الخارجية المتوقّعة خلال العام عبر OMT**

والتعاميم الصادرة عنه، وكلّ الحوالات التي تمرّ عبر شبكتها تخضع للشروط التي يحدّدها مثل KYC ومستندات ووثائق الإثبات.

يبيّن معوض بأن «60% من الحوالات يبلغ متوسطها الإجمالي حوالى 300 دولار أميركي يومياً، فيما كان المعدّل الوسطي تاريخياً 650 دولاراً. أما الـ 40% الباقية من الحوالات فيبلغ متوسطها ألف دولار وما فوق. والمصدر الأساسي للحوالات هو، بالتسلسل، دول الخليج والولايات المتحدة وأوروبا وأستراليا وأخيراً أفريقيا». ويعيد معوض سبب تراجع الحوالات من القارة السمراء رغم الأعداد الضخمة للبنانيين فيها «إلى القيود على التحويلات التي تفرضها الكثير من الدول الأفريقية ولا سبب سياسياً لها على الإطلاق». كما أن «الكثير من اللبنانيين باتوا يلجؤون إلى الشركة لتحويل الأموال من لبنان وخاصة لأولادهم الذين يدرسون في الخارج، وهو أمر بات يصعب القيام به من خلال المصارف».

يشرح الحكيّم بأن متوسط التحويلات البالغ 300 دولار أميركي له عدة أسباب «أولها حذر المواطنين من تحويل مبالغ أكبر، وتراجع ظروف العمل في الخارج وبخاصة الهبوط الحادّ في أسعار النفط وتأثيرها على المغتربين». ويعتبر بأن هذا المبلغ «يساعد اللبنانيين على تسيير شؤونهم الحياتية الأساسية ويعزّز من قدرة صمودهم في مثل هذه الظروف الاقتصادية الصعبة، وهو مبلغ كافٍ خاصة أن كلفة المعيشة لم ترتفع بنسبة 100% والكثير من الخدمات والسلع الأساسية حافظت على أسعارها مثل الخبز والمحروقات وحتى الإيجارات حيث اضطر الكثير من الملاك إلى تخفيض كلفة الإيجار وقبولهم بأن يجري الدفع بالليرة اللبنانية». ويضيف إلى هذه العوامل سعر صرف الدولار الذي «بحسب معلوماتي لا يزال يشتريه بعض الصرّافين بسعر 2700 ليرة لبنانية وخاصة إذا كانت تربطهم علاقة خاصة بصاحب الأموال (تفادياً للملاحقة القانونية)، ما يعني أن الـ 300 دولار في هذه الحالة تساوي حوالى 810 آلاف ليرة لبنانية أي أكثر من 500 دولار أميركي وفق سعر الصرف الرسمي».

فرضت هذه المعطيات أن «تأخذ OMT حصة سوقية كبيرة من المصارف وتلعب دوراً أساسياً كان منوطاً بهذه الأخيرة» على ما يقول الحكيّم. وهو ما يعزّزه حديث رئيس مجلس إدارة الشركة عن «تواصل الكثير من الشركات معنا واستفسارها إن كان بمقدورها تحويل رواتب موظفيها بالدولار من خلالنا».



تقرير

# صرف جماعي في المصارف... والمستقبل «أسود»!

أكثر من 25 ألف موظف في القطاع المصرفي يعيشون قلقاً على مصيرهم، في ظل تنامي أعداد المصروفين في القطاع أخيراً والحديث عن «حتمية» أن تشهد الأشهر المقبلة ارتفاعاً في أعداد الذين سيتم الاستغناء عن خدماتهم. فعلياً، تحوّل العمل في المصارف من «حلم» نظراً إلى الرواتب والمخصصات والتسهيلات التي تقدمها هذه المهنة، إلى كابوس على الموظفين الذين يواجهون غضب المودعين نيابةً عن المصارف، فيما تبدو الأخيرة مستعدةً للتخلي عنهم في أي لحظة

رضا صوايا

بعد موجة الصرف الجماعي التي طالت نحو 40 موظفاً في البنك اللبناني للتجارة (BLC Bank) مطلع تشرين الأول الماضي، وصلت «الموسى» إلى رقبة موظفي بنك الاعتماد المصرفي (Creditbank) الذين «صرف منهم نحو 60 موظفاً منذ بداية السنة الجارية. ويتوقع أن يصل إجمالي عدد المصروفين هذا العام إلى 90» بحسب رئيس نقابة موظفي المصارف أسد خوري.

حتى اللحظة، فإن هاتين الحالتين هما الوحيدتان اللتان يمكن تصنيفهما في إطار الصرف الجماعي، وهي الحالات «التي يصرف فيها 3 موظفين أو أكثر دفعةً واحدة. فيما - على سبيل المثال - لا يعدّ صرف 20 موظفاً على مدار عام، وعلى مراحل، صرفاً جماعياً»، وفق رئيس اتحاد نقابات موظفي المصارف في لبنان جورج الحاج.

في حالة بنك الاعتماد المصرفي، فإن عدد المصروفين يتخطى نسبة 10% من موظفيه «الذين يقدر عددهم بحوالى 600 موظف» وفقاً للحاج، ما يؤشر إلى حجم الأزمة التي يعاني منها القطاع، والتي باتت تنهشه من الداخل. فماذا عن حقوق الموظفين؟

يوضح الحاج أن اتفاقاً مع البنك اللبناني للتجارة، برعاية وزارة العمل، تم التوصل اليه في 12 كانون الأول المنصرم. إلا أن خلافاً في تفسير بعض مواد الاتفاق فرض اللجوء إلى التحكيم لبتّها قبل نهاية الشهر الجاري. أما في ما يتعلق بموظفي بنك الاعتماد المصرفي، فيؤكد رئيس نقابة موظفي المصارف، أسد خوري، الذي يتولى التفاوض المباشر مع البنك، «اننا بلغنا قواسم مشتركة مع الإدارة التي أبدت كل رغبة في التفاوض، وبرضى أغلبية الموظفين. ووقّعنا بروتوكولاً مقبولاً في الظروف التي نمر بها».

وعن مدى رضى النقابة عن الاتفاقيات التي تم التوصل إليها (تحيط بها السرية ويُحذّر الموظفون من مغبّة الكشف عنها)، في ظل قوة المصارف التفاوضية وشبكة علاقاتها السياسية والقضائية، أكد الحاج أن «المعيار الذي نعتمده هو أن تكون المكاسب المحققة من أي اتفاق تفوق تلك التي يضمنها قانون العمل. ولا نوقّع أي اتفاق إذا كان الموظفون غير راضين ومن دون أن نحوز في الحد الأدنى موافقة الأكثرية منهم».

قانونياً، يشدّد خوري على أنه «لا يمكن للنقابة أن تمنع أي مصرف من صرف موظفين، لكننا نتصدى لأي عملية صرف، ولاستسهال الحلول على حسابهم. لذلك ندقّق في مبررات الصرف التي تقدمها المصارف، وإذا ما كان الهدف منها ضمان استمرارية البنك أو أن هناك أموراً مريبة». ولفت الى «مشكلة حقيقية» تعتري قانون العمل، وتتمثل في المادة 50 التي تجيز لصاحب العمل «إنهاء بعض أو كل عقود العمل الجارية في المؤسسة إذا اقتضت قوة قاهرة أو ظروف اقتصادية أو فنية»، وتحديداً لناحية التعويض الذي يجب أن لا ينقص «... عن بدل أجرة شهرين وأن لا يزيد عن

**صرف بنك الاعتماد المصرفي 10% من موظفيه ويتوقع ارتفاع العدد خلال هذا العام**

بدل أجرة اثني عشر شهراً...» على ما تحدد المادة. ويشير خوري الى أن هذه المادة «وضعت في زمن كان يبلغ فيه الحد الأدنى للأجور 200 ليرة، وكان حينها الراتب حقيقياً ومتجانساً مع نمط المعيشة. أما الآن، فما قيمة الحد الأدنى للأجور، وهو بالكاد يكفي لتأمين لقمة العيش؟». وتساءل عن قيمة التعويض التي «تحصرها بشهرين إلى 12 شهراً، فيما نحن مش «قاريين» الـ 12 شهراً ولا الـ 24 شهراً ولا الـ 36 شهراً. وقد نجحنا في أغلب الحالات التي واجهناها في تخطّي قيمة البدل الذي تحدده المادة، ووصلنا إلى 24 و36 شهراً تعويضاً. وفعلياً، يجب أن يضرب الشهر بثلاثة أو أربعة لنتمكن من الحديث عن معاش في الوقت الراهن».

المستقبل يراه الحاج «أكثر سوداوية بكثير. وعدد المصروفين حتى الآن قليل مقارنةً بما ينتظرنا وبالأعداد التي ستصرف في المستقبل». والخوف الكبير هو أن يدفع ثمن السياسات الخاطئة للمصارف صغار الموظفين، إذ يوضح خوري أن «الصرف يطال الموظفين الصغار والرواتب الصغيرة التي لا تؤثر أساساً في وضعية البنك، علماً بأن رواتب المديرين الذين يشكلون 10% إلى 15% من الموظفين تساوي 85% من رواتب صغار الموظفين». ويبقى «السؤال الكبير»، بحسب خوري، هو: «كيف للبنوك التي حققت أرباحاً طائلة خلال سنوات أن تنهار بهذه السرعة وأن تكون غير قادرة على الصمود لمدة عام أو عامين؟».

(مروان بو حيدر)

على الغلاف

## 18 إصابة جديدة والعدّاد يُقفل على 139 إصابة

# نفاد أجهزة التنفس واتجاه نحو «الفحـوص الجوّالة»

**18 إصابة جديدة بفيروس كورونا سُجّلت، أمس، ليرتفع العدد الإجمالي إلى 139، مع الاشتباه بوفاة سيدة فارقت الحياة عند مدخل الطوارئ في مستشفى رفيق الحريري الحكومي الجامعي. ورغم تزايد الإصابات بما يستدعي مزيداً من التأهب، تتشم الخطوات المُتّبَعة لتدارك الوضع ببطء شديد، مُقارنة مع ضرورة «السباق مع الوقت» الذي تتطلبه الظروف الراهنة. ولم تتضح بعد آلية إنفاق الأموال اللازمة لتجهيز المُستشفيات الحكومية في المناطق لمواجهة المُستشفى الحكومي الذي يشهد ضغطاً كبيراً فيما تُفيد المعطيات بأن واقع المُستلزمات الطبية عموماً، وأجهزة التنفس خصوصاً، زاد سوءاً**

هديل فرفور

قبل نحو أسبوع، نفد مخزون أجهزة التنفس (الذي كان محدوداً جداً) لدى الشركات التي تستوردها بسبب الطلب عليها. وبحسب المعطيات، فإن استيراد أي شحنة لأجهزة التنفس التي تُستخدم في المنازل لن تصل قبل نهاية نيسان المقبل، أما تلك التي تُستخدم في غرف العناية المُشدّدة فـ«لن تصل قبل تموز المُقبل»، بحسب أمين سر نقابة مُستوردي المُستلزمات الطبية جورج خياط. وعلمت «الأخبار» أن وزارة الصحة تواصلت، أخيراً، مع النقابة لتأمين نحو 100 جهاز تنفس، «إلا أن مخزون الأجهزة نَفد الأسبوع الماضي»، وفق خياط الذي لفت إلى أن «واقع استيراد المُستلزمات الطبية لم يتغير، بل بات أسوأ. ومن أصل حاجة الشركات والمُستوردين إلى تحويل 140 مليون دولار منذ تشرين الأول الماضي، تم تحويل أقلّ من 10 ملايين بسبب أزمة الدولار». ويعني التأخير في وصول شحنات أجهزة التنفس أن التعامل مع الحالات الحرجة في حال تفاقم أعدادها سيكون صعباً!

إلى ذلك، ووفق معلومات «الأخبار»، فإن مصير المُستشفيات الحكومية الثمانية (البوار، طرابلس، صيدا، بنت جبيل، الهرمل، مشغرة، بعلبك وسبلين)، التي أعلنت لجنة الصحة النيابية منذ أسبوع تجهيزها في المناطق، لا يزال غامضاً. والسبب أن آلية صرف الأموال المخصصة لها ( 39 مليون دولار من قرض من البنك الدولي) لم تعرف بعد، «إذ لم تتضح طبيعة التجهيزات التي تحتاج إليها هذه المُستشفيات، وما إذا كان البنك الدولي سيمنح موافقته على تأمينها أو لا»، وفق مصادر مطلعة.

يأتي ذلك فيما يزداد الضغط على مُستشفى رفيق الحريري الحكومي الذي يجري نحو 70% من الفحوصات المخبرية الخاصة بفيروس كورونا ويستقبل نحو 50% من الإصابات، في وقت لا يزال فيه أداء المُستشفيات الخاصة خجولاً ودون مستوى الأزمة.

وذكّرت إدارة «الحريري»، أمس، بأن المستشفى أجرى 2756 فحصاً مخبرياً «88 منها أتت إيجابية و74 منها تنتظر النتيجة»، لافتةً إلى أن المُستشفى «على أتم الجهوزية لاستقبال الحالات المشتبه في إصابتها بفيروس الكورونا». التذكير جاء في معرض الرد على معلومات أُثيرت، أمس، عن وجود 1500 حالة تنتظر إجراء الفحوصات نتيجة النقص الحاد في المعدات (الـ kit)، الأمر الذي نفته الإدارة. وأوضحت مصادر في المُستشفى لـ«الأخبار» أن التأخير الحاصل في صدور نتائج الفحوصات سببه الضغط الهائل على الطاقم الصحي «وهو التحدي الأكبر حالياً»، من دون أن تنفي وجود مخاطر بنفاد المعدّات. ولفتت الى أن هناك هبات ومساعدات مالية وعينية تصل الى المستشفى (من ضمنها معدات فحص pcr قدمتها السفارة الصينية)، إلا أن «ترجمتها» واقعاً تحتاج إلى بعض الوقت «فيما تداهمنا يومياً أعداد كبيرة من الحالات التي تحتاج إلى إجراء الفحص».

لذلك، علمت «الأخبار» أن هناك توجهاً نحو إرسال فرق صحية وطبية إلى بيوت عدد كبير ممن يشتبه في حاجتهم للخضوع لفحوصات مع البحث في خيار علاجهم في المنزل في حال لم يكن وضعهم يستدعي نقلهم إلى المُستشفى، على أن تكون الأولوية، في ظلّ نقص التجهيزات ومعدات التنفس الاصطناعي، لأصحاب الحالات الحرجة». علماً بأن خيار «الفحوصات الجوالة» يسمح بتكثيف الفحوصات تزامناً مع الالتزام بالحجر المنزلي، لمعرفة نطاق انتشار الفيروس والسعي إلى السيطرة على الوضع.

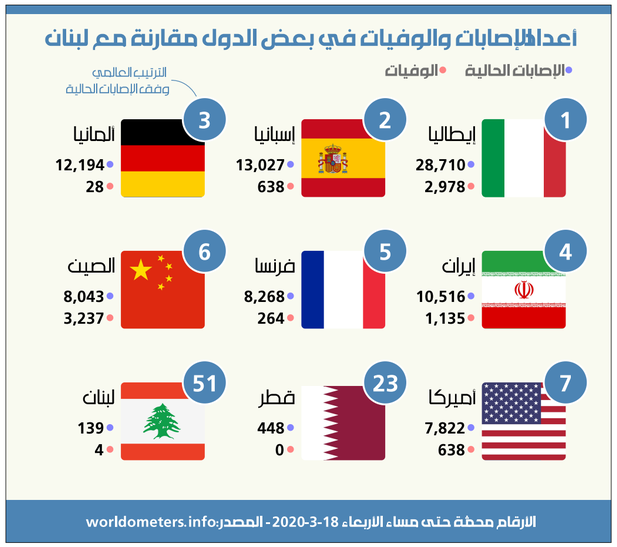

آخر المسافرين من مطار بيروت قبل إقفاله الأجواء اللبنانية أمس (أ ف ب)

كذلك هناك توجه نحو نقل المُصابين المتعافين سريرياً (الذين لا يعانون من عوارض، لكن نتائج الفحوصات لا تزال إيجابية) الى بعض الفنادق والمنتجعات السياحية، إفساحاً في المجال لاستقبال الحالات الأكثر حرجاً. وكان المُستشفى الحكومي قد أصدر تقريره اليومي مساء، معلناً تسجيل 6 إصابات جديدة، لافتاً إلى أن مجموع الحالات التي ثبت مخبرياً إصابتها بالفيروس وعزلت في منطقة العزل الصحي في المستشفى وصل إلى 62 حالة، فيما «بلغ مجموع الحالات المشتبه في إصابتها داخل منطقة الحجر الصحي 10 حالات»، علماً بأن وزارة الصحة العامة كانت قد أعلنت صباحاً أن مجموع الإصابات وصل إلى 133، ليرتفع العدد ليلاً مع إعلان «الحريري» إلى 139، بزيادة 18 إصابة جديدة.

وسُجّلت في قسم الطوارئ المُخصص لـ«كورونا»، أمس، وفاة مريضة أفاد المستشفى أنها كانت لحظة وصولها تعاني من ضيق في التنفس و«فارقت الحياة بعد تعرضها لهبوط حاد في الدورة الدموية (...) وقد أجري لها فحص الكورونا الذي لن تصدر نتيجته قبل يوم غد (اليوم) للتثبت مما إذا كانت مصابة بالفيروس».

إلى ذلك، لا تزال وزارة الصحة، وخلفها خلية الأزمة الوزارية، تُشدد على أهمية الالتزام بالحجر المنزلي كتدبير أساسي للسيطرة، فيما تقوم الجهات والمؤسسات بالتدابير اللازمة التي تحول دون تجمع المُقيمين. وفي هذا الصدد، أصدر المدير العام للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي محمد كركي، أمس، مُذكرة تتعلّق بإعطاء الموافقات على الاستشفاء والأعمال الطبية بطريقة إلكترونية، فيما أوعز كل من محافظ بيروت وجبل لبنان الى المراقبين الصحيين القيام بدوريات إشراف على آلية عمل المطاعم والتأكد من تطبيقها الإرشادات الوقائية المطلوبة.

> مصير تجهيز المُستشفيات الحكومية الثمانية في المناطق لا يزال غامضاً

## مستشفى الحريري الجامعي: 50 مليون ليرة الكلفة اليومية لمعدات الوقاية

**حتى الآن، لم يلجأ مستشفى رفيق الحريري الجامعي إلى الخطة «ب» لناحية الجهوزيّة لاحتواء مصابي فيروس كورونا. المستشفى الحكومي، رغم الإهمال المزمن، أظهر قدرة غير مسبوقة على احتواء المصابين وتأمين فحوصات الـ PCR المجانية، وهو يحاول الاحتياط للأسوأ مع فتحه الباب أمام المساعدات والراغبين بالتطوّع للعمل فيه**

إيلده الغصين

«50 مليون ليرة في اليوم الواحد»، هي الكلفة الحالية التي يتكبدها مستشفى رفيق الحريري الجامعي لقاء مستلزمات حماية طاقمه من بدلات وأقنعة واقية فقط، من دون التطرّق إلى الأدوية وسواها. هذه الكلفة تعتبر «راهنة»، وفقاً للحالات التي يستقبلها المستشفى حالياً، والتي يمكن أن ترتفع في الأيام المقبلة. إعلان تخصيص قسم من المستشفى لفحص مصابي الفيروس وعلاجهم، أدّى إلى انخفاض الموارد اليومية التي كان يحصّلها من معاينات المرضى المعتادة، وإلى تراجع ملحوظ في الإقبال عليه. إذ كان المستشفى يجري، على سبيل المثال، أكثر من 300 فحص دم في اليوم. هذا الانخفاض من جهة، وارتفاع الضغط لناحية الفحوصات اليومية لفيروس كورونا، يطرح السؤال حيال إمكانيات المستشفى وخصوصاً مع إشاعة خبر انتظار مئات المتقدّمين للفحص أمام بابه أمس، وهو ما نفته إدارة المستشفى.

حتى ليل الثلاثاء، أجرى المستشفى 2756 فحص PCR، وهو رقم كافٍ لمعرفة المستلزمات التي يتكبّدها المستشفى مع وصوله إلى عتبة تتراوح بين 300 إلى 400 فحص في اليوم. تقريش هذه الأرقام لناحية المصاريف الطبيّة، يفضي إلى أنّ كل متقدّم للفحص يعاينه ممرض أو طبيب لأخذ العيّنة يكون مرتدياً البدلة الواقية الكاملة بما فيها ماسك N95، وهذه تستخدم لمرة واحدة وترمى بعد كل معاينة. إضافة إلى المعاينات المتكرّرة التي يجريها الممرضون والأطباء للمرضى الموجودين في غرف العزل، وهي أيضاً تقضي باستخدام البدلات الواقية لمرة واحدة عند كل معاينة، مع احتساب بدلات الحماية لمقدّمي الطعام وعمال التنظيفات.

مسؤول قسم إدارة الموارد في المستشفى رواد شهيّب أطلع «الأخبار» على مستلزمات المستشفى والحاجات المستجدّة مع قسم الكورونا. وأوضح أن «المستشفى، وفق نمط الإدارة التنفيذية المباشرة، عمد مع بدء الأزمة المالية إلى تأمين ستوك يكفي لشهرين بدعم من المنظمة الدولية للصليب الأحمر. ومع انتشار الفيروس في الصين، أمّن المستشفى حاجته من أقنعة N95 و(2 وFFP3)، والبدلات الكاملة. ومع تفاقم أزمة الفيروس حول العالم والاحتكار المحلي، ارتفعت الأسعار بشكل جنوني، فارتفع سعر علبة القناع الطبي العادي، مثلاً، من 3 آلاف ليرة إلى 45 ألفاً. ومع ذلك، المستشفى مستمر بتغذية الستوك الموجود لديه». الـ PPE أو مستلزمات الحماية الشخصية من بدلة كاملة وغطاء للرأس والأقدام والأقنعة، المفترض بكلّ محتكّ مع مصاب ارتداؤها واستبدالها بعد كل معاينة، «تكلّف المستشفى في اليوم نحو 50 مليون ليرة، وهي مخصصة لحماية فريق العاملين والممرضين والأطباء وطواقم التنظيف وتأمين الطلبات، لدى كل زيارة لغرف العناية المركّزة أو العزل أو قسم الطوارئ وإجراء الفحوصات... هذه المستلزمات تعتبر الأغلى ثمناً ولا يمكن الاستهتار بها لأنها خط الحماية الأول للطاقم».

> البدلة الواقية مع الكمامة تستخدمان لمرة واحدة وترميان بعد كل معاينة

ارتفاع استهلاك هذه المستلزمات مع ازدياد أعداد طالبي الفحص، ينسحب أيضاً على «إجراءات التعقيم ذات الكلفة المرتفعة. إذ يفترض تعقيم الغرف قبل وصول المرضى ولدى خروجهم». الأقنعة المخصصة للأوكسيجين «متوافرة إلى حينه، أما التي يفترض تأمينها بشكل مستمر فهي الأقنعة العادية للحماية لانقطاعها في السوق بسبب الاحتكار، وثمة جهات أقترحت التبرع بانتظار تأمين الطلبات خلال يومين».

(أ ف ب)

لرفع قدرته الاستيعابية، يقوم المستشفى حالياً بـ«تجهيز مبنيين مجاورين للمبنى الحالي، ينتهي العمل فيهما خلال يومين ولهما مدخل منفصل يمكن اللجوء إليهما في مراحل لاحقة». المستشفى خصّص حتى الآن الطابق الثالث في مبناه قسماً للكورونا مع مدخل طوارئ منفصل، وفيه 130 سريراً للعزل يمكن رفعها إلى نحو 350 سريراً في حال إفراغه إذا اضطر الأمر. قسم الكورونا يتضمّن بحسب شهيّب «4 وحدات في كلّ منها 16 غرفة عزل، ليست مشغولة كلها. ويجري العمل على إضافة وحدة جديدة مؤلفة من 24 غرفة، إضافة إلى غرف العناية المركزّة (ICU) وأجهزة التنفّس التي تصل إلى 34».

تخفيض الأكلاف واللجوء إلى الخيارات البديلة في حال انقطاع أي من المستلزمات، دفع المستشفى الذي «يحتاج إلى 150 ليتراً من المعقّمات اليدوية في اليوم مثلاً، تبلغ تكلفة العلبة الواحدة منها قرابة 13 دولاراً، إلى إجراء تجربة إنتاج داخليّة بتطوع ومساعدة قسم الصيدلة وقسم الأوبئة وبإشراف منظمة الصحة». بالتزامن مع تدريبات على طرق بديلة في حال انقطاع أقنعة الوجه العادية (بعكس قناع الـN95 الذي لا يمكن استبداله). المستشفى يرحّب أيضاً بمبادرات ينتظر اختبارها، كتجربة إنتاج أجهزة التنفس التي يجريها طلاب من الجامعة اللبنانية.

وبهدف تعويض النقص في الطاقم التمريضي، فتحت الإدارة باب التطوّع في أقسام التمريض والصيدلة وسواها، وسمحت للراغبين وفق مؤهلاتهم بالتقدّم إلى قسم العلاقات العامة من دون أن يكونوا موجودين في قسم الكورونا حصراً. إدارة المستشفى لا تنفي حاجتها «إلى الدعم للاستمرار»، إلى جانب المساعدات التي تلقّتها من منظمة الصحة العالميّة واللجنة الدولية للصليب الأحمر والهيئة العليا للإغاثة، وهي فتحت أخيراً باب التبرعات عبر نشرها أرقام حسابات مصرفيّة ورقمها الخاص للتقديمات العينيّة. أما لناحية الوجبات الجاهزة، فيفضّل المستشفى إرسال المواد الأولية مع تاريخ صلاحية واضح لتعقيمها وطهوها وفق مواصفات مطبخ المستشفى.



## بعلبك ـ الهرمل: التزام متفاوت بالتعبئة العامة

رامح حمية

لم تخل شوارع بعلبك وأسواقها يوماً من المارة، ولم تقفل مؤسساتها ومحالها التجارية ومطاعمها وفنادقها كما اليوم. ففي أصعب الظروف الأمنية والعسكرية التي شهدتها المنطقة، وحتى خلال فترة إعلان حالة الطوارئ العسكرية فيها، لم تشهد المدينة حظر تجوال كالذي تشهده حالياً. الخوف من فيروس «كورونا» أرخى بثقله على أحياء «مدينة الشمس» وأسواقها وحاراتها، فيما حركة المرور شبه معدومة مع التزام الأهالي منازلهم إلا للضرورة القصوى التي لا تتعدى شراء بعض المواد الغذائية والمستلزمات الطبية والأدوية. وحدهم عناصر بلدية المدينة توزعوا في الشوارع لرشها بالمواد المعقمة وتوزيع ملصقات إرشادية توعوية حول كيفية الوقاية من الإصابة.

التزم الجميع بقرار مجلس الوزراء الذي قضى بفرض التعبئة العامة والطوارئ الصحية، لأن «بالرزق ولا بالأرواح»، على حدّ قول أبو أحمد عواضة الذي خرج أمس لشراء الكمامات والمعقمات. لكن، بالنسبة الى سائق الأجرة الأربعيني، فإن المكوث في المنزل «يعني أن لا خبز ولا أكل. مين بدو يجبلي ربطة خبز لأولادي ومين بدو يطعمينا؟».

كما هي آراء الناس متفاوتة، كذلك هي الدوائر الرسمية التي تفاوتت نسب التزامها بقرار الإقفال، وهو ما عزاه أحد الموظفين الى «ضرورة تسيير أمور الناس». وكذلك كانت حال بعض القرى؛ ففي مقابل التزام بعضها بقرار التعبئة، كانت قرى أخرى تشهد حركة كبيرة بسبب عودة كثيرين إليها قادمين من بيروت. رغم ذلك، فإن الالتزام بالقرار تفوّق على «قرارات الخرق» التي تجلت في فتح عدد من المقاهي والمؤسسات التجارية أبوابها «فقط تأمين لقمة العيش»، على ما يقول صاحب إحدى المؤسسات.

وفي مقابل هؤلاء، كان ثمة فئة ثالثة تستخف بالإجراءات، ما دفع عدداً من البلديات الى التشديد على الإرشادات وإطلاق التحذيرات بواسطة مكبرات الصوت. إضافة إلى تنفيذ الشرطة البلدية جولات على المحال التجارية لاختبار مدى التزامها بالإرشادات أو قمع المخالفات وتوجيه الإنذارات.

الـ«توك توك»: دليفري الحجر المنزلي

بسبب قرار الحجر، وجد بعض العائلات نفسه مقيّداً، ما أدى الى ازدهار عمل الـ«توك توك». العربات الصغيرة، التي صارت وسيلة النقل الجديدة التي باتت تؤمن متطلبات واحتياجات الزبائن، مع أزمة الكورونا، أصبح الـ«توك توك» في بعض قرى غرب بعلبك الوسيلة الأكثر سرعة لتوصيلات الـ«دليفري» إلى المنازل، والأرخص من دون منازع، «بس ألفين ليرة وبتوصلك طلباتك ع البيت»، كما تقول إحدى السيدات.

## طرابلس: مخاوف واسعة بعد الإصابة الأولى

عبد الكافي الصمد

بعد موجة شائعات ونفي لها، في الأيام الأخيرة، أثارت هلعاً بين أهالي طرابلس، تأكّد أمس «وصول» فيروس «كورونا» إلى عاصمة الشمال، بعدما جاءت نتائج الفحص المخبري لشاب من محلة جبل محسن إيجابية. وفي المعلومات أن الشاب الذي نُقل إلى مستشفى رفيق الحريري في بيروت يعمل مع شاب آخر من بلدة بيت أيوب (عكار) تأكدت إصابته بالفيروس قبل أيام في شركة لبيع الدواجن في بيروت. وهما ينتقلان يومياً من طرابلس إلى مقر عملهما في بيروت، بواسطة حافلتين تقلان نحو 60 عاملاً في الشركة نفسها، معظمهم من طرابلس وعكار، ما أثار مخاوف واسعة في المدينة، خشية أن يكون ذلك مقدمة لظهور إصابات أخرى.

وفيما لا تزال طرابلس وبقية أقضية الشمال تفتقر إلى مستشفى لمعالجة الحالات التي تثبت إصابتها، قالت مصادر طبية لـ«الأخبار» إن «كل الترتيبات لبدء إجراء الفحوصات المخبرية في المستشفى الحكومي في طرابلس أُنجزت، وخلال 10 أيّام سيبدأ المستشفى استقبال المشتبه في إصابتهم بعد التزود بأجهزة الفحص». وأكدت «انتهاء المرحلة الأولى من التحضيرات التي تتضمن تجهيز 16 سريراً للمصابين، بالتعاون مع وزارة الصحّة والهيئة العليا للإغاثة. فيما تقضي المرحلة الثانية، في حال تفاقم انتشار الفيروس، تخصيص طابق بأكمله للمصابين يضمّ 50 سريراً. وفي المرحلة الثالثة سيُخصص المستشفى بأكمله للمصابين في حال تفشي الفيروس على نطاق واسع».

أجواء القلق المسيطرة على طرابلس لم تحل دون ارتفاع أصوات تطالب بمساعدة العائلات التي التزمت حال التعبئة وعزلت نفسها في منازلها من دون تأمين بدائل لها. وفي هذا السياق، قطع سائقو الباصات الصغيرة والمتوسطة الطريق التي تربط المدينة ببيروت عند محلة البالما مرتين أمس، احتجاجاً على قرار الحكومة منعهم من العمل خلال فترة الحجر. وللغاية نفسها، ورغم قرار منع التجمعات، نفّذ سائقو السيارات العمومية اعتصاماً في محلة التل وسط المدينة، حذّر فيه نائب رئيس اتحاد النقل البري ونقيب السائقين في الشمال شادي السيد من أن «التحرّك المقبل قد يكون بقطع طريق البالما وغيرها نهائياً. تعبيراً عن وجع السائقين العموميين في مواجهة خطري الكورونا وظلم أهل الحكم»، موضحاً أن «مطلبنا هو التعويض على السائقين فوراً عبر وزارة الشؤون الاجتماعية والهيئة العليا للإغاثة».

على الغلاف

## أزمة «كورونا» بعد أزمة الدولار

# منتجات التعقيم مهدّدة بالانقطاع

**لم تعد «التحويلات المصرفية» هي العائق الأساس في آلية عمل أصحاب المصانع وشركات التصنيع. زاد فيروس «كورونا» الطين بلّة. بعدما زاد الطلب على مواد التعقيم والتنظيف. في ظل هذا الطلب الكبير، يجد أصحاب المصانع أنفسهم أمام أزمة شحّ في المواد الخام المنتجة لتلك المواد. بسبب التهافت عليها عالمياً، ما أدى إلى انقطاع بعضها وغلاء سعر البعض الآخر أضعافاً مضاعفة**

راجانا حمية

مذ أعلنت وزارة الصحة العامة عن أول إصابة بفيروس «كورونا»، تغيّرت عادات الناس الشرائية. الهلع من مضاعفات الفيروس انقلب هوساً ترجم بالتهافت على شراء المعقمات ومواد التنظيف. ووصل الحال لدى البعض إلى حدّ تخزين تلك المنتجات التي صارت مادة أساسية اليوم.

ولّدت هذه «الطفرة» الاستهلاكية تراجعاً في كمية بعض المواد المعقّمة والمنظّفة، وانقطاعاً في بعض آخر. وبدأت تفرغ رفوف كثيرة في الاستهلاكيات الكبرى، كما في الصيدليات، من منتجاتها، ما ينذر، مع الوقت، بتصاعد أزمة في هذا «القطاع» والعاملين فيه، كان بعض ملامحها قد بدأ بالفعل مع عجز بعض المصانع عن إنتاج هذه المواد. أما السبب؟ فهو شحّ المواد الخام (الأولية) التي تستخدم في تصنيع المعقّمات والمنظّفات. ولئن كانت أزمة استيراد المواد الخام ليست طارئة، إلا أن التهافت على شراء معدّات الوقاية سرّع في فرضية «انهيار» هذا القطاع. ورغم أن «الكورونا» السبب المباشر لما يجري اليوم، إلا أنه «لا يمكن اعتبار الأزمة مستجدة»، بحسب فادي فياض، المدير العام لشركة «سانيتا بيرسونا». إذ تعود «جذور» الأزمة إلى ما قبل أشهر مع مشكلة التحويلات المصرفية. اليوم، «زادت مشاكل الكورونا إلى مشاكل ما قبل الكورونا». في الشق الأول، يستفيض فياض في شرح الأزمة التي يواجهها أصحاب المصانع والمستوردون منذ نحو خمسة أشهر، والتي تتعلق بصعوبة تحويل الأموال عبر المصارف لشراء المواد الخام التي تدخل في «معظم دورة تصنيع منتجات التعقيم والتنظيف وغيرها». بسبب ذلك، يضطر التجار إلى شراء الدولار من الصرافين أو من السوق السوداء لاستيراد ما يحتاجون إليه. في مواجهة تلك المشكلة، «كنا نتّكل على التصدير إلى الخارج لتحصيل بعض الدولارات لنستخدمها في ما بعد لشراء المواد الأولية التي نحتاج إليها في صناعاتنا»، بحسب فياض. أما اليوم، مع «كورونا»، فقد تضاعفت الأزمة: شحّ في الدولارات وفي تحصيل المواد الخام بسبب التهافت عليها عالمياً، ما تسبّب في نقصها، وحتى في حال توافرها، فقد أصبحت أسعارها مضاعفة.

هكذا، ضاعف الوباء من شكوى معظم التجار وأصحاب المصانع، خصوصاً أن «جزءاً كبيراً من المواد الخام التي نستخدمها مستورد، وفي بعض الصناعات هي بحدود 90%»، يقول علي بيضون، أحد المستوردين. يعدّد بعض تلك المواد، ومنها «حبيبات البلاستيك التي تستخدم في تصنيع العبوات، ومواد الإيثانول والكوركوبوليول وديكلوروفينول والمواد الكحولية، وغيرها التي تستخدم في تصنيع المادة المعقّمة». وضاعف هذه الأزمة «التهافت العالمي عليها وإقفال أسواق الصين التي تعدّ المورّد الأكبر». أدى ذلك إلى «نقص حاد، خصوصاً أننا استهلكنا معظم ما كان موجوداً في الستوك خلال الأزمة السابقة». من هنا، بدأ التفتيش عن خيارات «كان نشتري من التجار المواد التي لا يحتاجون إليها أو التفتيش عن أسواق جديدة مثل تركيا وسوريا». هنا أيضاً «نواجه مشكلة. فالتجار في سوريا لم يعودوا يعطوننا ما نحتاج إليه، وتركيا تواجه طلباً كبيراً، ولم تعد تلبي معظم حاجاتنا»، يقول علي مزهر، وهو تاجر يعمل «في تصنيع أغطية العبوات». تضاءلت الخيارات أمامهم، حتى «استراح» بعض منهم بعدما باع ما عنده، منتظراً ما ستؤول إليه الأوضاع. هكذا فعل مزهر مؤخراً، بعدما استنفد كل الخيارات «حتى مع فتح أسواق الصين، خصوصاً أن أسعار المواد الخام التي نستوردها زادت بنسبة 60%، أضف إلى أن ما نطلبه اليوم مؤجل تسليمه حتى حزيران».

صحيح أن الأزمة طالت كل العاملين في القطاع، إلا أن المصانع والمؤسسات الصغيرة كانت الأشد ضرراً، لكونها تشتري المواد من التجار ولا تستوردها. أول تغيير طرأ على عمل هؤلاء غلاء أسعار المواد الخام «أضعافاً مضاعفة»، يقول سميح المولى، صاحب مصنع «فيتال سبرينغ». فقبل حلول «الأزمتين»، كان المولى يشتري «كيلو الكلور الخام بـ60 سنتاً، أما اليوم فإن وجد، بات سعره 12 ألف ليرة، وكذلك الحال بالنسبة إلى السبيرتو الذي قفز سعره اليوم إلى 6 دولارات بعد أن كان أقل من دولارين، وغيرهما من المواد». كما «أننا، بصعوبة بالغة، نحصّل بعض تلك المواد كي لا ننقطع عن التصنيع والإنتاج». مع ذلك، انقطعت لدى البعض الآخر سبل تحصيل بعض المواد، ومنها «مادة الديكلوروفينول التي نستخدمها لتصنيع الديتول، فهذه المادة أساسية ولم نعد نجدها لدى التجار»، يقول فيكتور المعلوف، صاحب مصنع «كويك». كان المعلوف ينتج 20 صنفاً من المعقّمات والمنظّفات، في مقدمها «الديتول الذي كنا نوزعه على الجيش وقوى الأمن الداخلي»، أما الآن «فننتج مما هو موجود لدينا».

اليوم، «تعيش الصناعة ظروفاً استثنائية لم نعهدها حتى في عزّ الأحداث اللبنانية». هذا ما يقوله فياض الذي يبدو أكثر تشاؤماً، «إذا ما بقيت الأمور رايحة نحو الأسوأ عالمياً». عندها، «سيتوقف حكماً بعض المنتجات بسبب اعتماده على مواد أولية مستوردة»، ومنها مثلاً «المواد الفعّالة التي تأتي فقط من الخارج. وهنا، لا مكان بعد للمزح». ما يطلبه هؤلاء اليوم تدخّل الدولة، وخصوصاً وزارة الصناعة، في ما يخص إعطاء الأولوية للمواد الخام التي تدخل في إنتاج المواد المعقمة والمنظفات. وكانت وزارة الصناعة قد أعلنت قبل فترة عن موافقة مصرف لبنان على تأمين سيولة من أموال الصناعيين بقيمة 100 مليون دولار أميركي لشراء المواد الأولية الضرورية للإنتاج من الخارج. غير أن هذا الوعد لم يترجم بعد بـ«آلية» للسماح بوضع هذه الخطوة موضع التنفيذ. وكان وزير الصناعة، عماد حب الله، وضع في مقدمة أولوياته أمس طرح مسألة المواد الخام للصناعات المحلية، ومنها ما لها علاقة بالمواد المعقّمة. وقد أرجئ البحث فيها إلى جلسة مجلس الوزراء غداً، لطرح كل ما له علاقة بالمواد الخام للمعقمات والمستلزمات الطبية.

> **زادت أسعار بعض أصناف المواد الخام بنسبة 60% بعد فتح سوق الصين**



## «الاتصالات» توسّع إجراءاتها لمواجهة الفيروس:

# إنترنت إضافي لمشتركي القطاع الخاص

**بدأت أوجيرو تنفيذ القرار الحكومي القاضي بمضاعفة حزمات الانترنت وسرعاته. لكن القرار لم يشمل القطاع الخاص أو شركتي الخلوي. لذلك، تتجه الأنظار إلى وزارة الاتصالات: ثمة قرارات عديدة ينتظر أن تتخذها تماشياً مع الظروف الراهنة. زيادة فترة السماح لدفع الفواتير الخلوية لمدة شهر، قرار أعلنه الوزير طلال الحواط أمس. بعد يومين من تلقي المشتركين رسائل نصية تدعوهم إلى الخروج من منازلهم لدفع الفواتير. واليوم يُتوقع أن يقر مجلس الوزراء شمول مشتركي الشركات الخاصة بقرار مضاعفة الحزمات**

إيلي الفرزلي

اختارت شركة «تاتش» أن تكون جزءاً من الحملة الرسمية والأهلية للوقاية من فيروس كورونا. استبدلت كلمة «تاتش» الموجودة على واجهة هواتف مشتركيها بعبارة «ابق في المنزل»، باللغة الإنكليزية. تلك المبادرة سرعان ما فرغت من مضمونها، بتلقي مشتركيها رسائل تفرض عليهم مغادرة منازلهم لدفع الفواتير قبل 23 آذار الجاري في مراكز الدفع المعتمدة. هذا يعني، كما درجت العادة، أنه في حال عدم الدفع، فستتدرج الإجراءات من منع المكالمات الصادرة بعد أسبوع، إلى إيقاف الخط بعد أسبوعين، على أن يلغى تماماً بعد نحو شهر. بدا حينها أن لا حل أمام المشتركين، في حال لا يستفيدون من خدمة التوطين أو خدمة الدفع الالكتروني، سوى الخروج من منازلهم والمخاطرة بصحتهم لدفع فاتورة الخلوي، تجنباً لانقطاع وسيلة التواصل الأولى.

وبالرغم من التطمينات التي كان يرددها عاملو «مركز الاستعلام» للمتصلين الذين يستفسرون عن الأمر، بأن هذه الرسائل تصدرها الأنظمة الآلية ولن يكون لها أية مفاعيل لاحقة، إلا أن القلق لم يبدّد إلا بإعلان وزير الاتصالات، أمس، تمديد مهلة دفع فواتير الهاتف الخلوي والثابت لمدة شهر، وكذلك تمديد صلاحية الخطوط المسبقة الدفع لشهر أيضاً.

مع حل مسألة الخطوط الخلوية، ظل السخط مرتبطاً بعدم زيادة كوتا الانترنت لكل المشتركين في الخلوي والـ«دي أس ال». وتلك خطوة صارت ملحة لمن يدعو الناس إلى ملازمة منازلهم. فقرار الحكومة الذي صدر الأسبوع الماضي حصر زيادة الحزمات والسرعات بمشتركي أوجيرو، واستثنى مشتركي شركات توزيع الإنترنت وشركتي الخلوي (قرّر وزير الاتصالات أمس الاكتفاء بعدم حسم بيانات الإنترنت المستهلكة للولوج إلى المواقع الإلكترونية التي تُستخدم للتعليم عن بعد، بعد تحديدها من قبل وزارة التربية).

وبالفعل، عمدت أوجيرو إلى مضاعفة حجم الحزمات للمشتركين، فيما زيدت السرعة لبعضهم، وخاصة للمشتركين في الحزمات المفتوحة. المشكلة أن القرار لم يشمل المشتركين في شركات القطاع الخاص، انطلاقاً من أن تلك الشركات ليست بحاجة إلى قرار حكومي لتعدّل الحزمات أو السرعات، ويمكنها من تلقاء نفسها دعم مشتركيها. عملياً، شركة واحدة قامت بهذه الخطوة، وحتى قبل القرار الوزاري، هي شركة «Terranet». لكن الشركات الباقية لم تتبعها، بحجة عدم امتلاكها السعات الدولية الكافية لتلبية طلبات المشتركين. في النتيجة، وبصرف النظر عن أهمية تعزيز قدرات أوجيرو في الظروف العادية، فقد أدى القرار الحكومي إلى التمييز بين المشتركين: من يحصل على الإنترنت من أوجيرو (نحو 60 في المئة من المشتركين الموصولين عبر شبكتها) يحصل على كوتا مضاعفة عن ذلك الذي يحصل على الإنترنت من الشركات الخاصة. ولذلك، تقدّمت مجموعة من الشركات بطلب إلى وزير الاتصالات لزيادة سعات الخطوط الرقمية الدولية، وزيادة سعات وسائل الربط بين أوجيرو وبينها، وزيادة في سرعات مشتركي أوجيرو مع الشركات الخاصة.

وإذا كان البعض يشير إلى أن ذلك يشكل ابتزازاً للدولة، طالما يمكن للشركات زيادة الكوتا من خلال السعات التي تملكها، ولا سيما أن معظم الاستهلاك المحلي للإنترنت داخلي (فايبسوك وغوغل ونتفليكس...)، فإن مصادر الشركات تؤكد أن تطبيق مبدأ الزيادة المعمول به في أوجيرو، سيعني حاجة الشركات إلى ما بين 25 و30 في المئة من سعات الإنترنت الإضافية، إذا أرادت المحافظة على مستوى الخدمة نفسه.

> **قرار زيادة حزمات الإنترنت لمشتركي الشركات الخاصة ينتظر مجلس الوزراء**

من الشركات الموقّعة على الطلب الموجه إلى وزارة الاتصالات شركة IDM. ولأن الوزارة تأخرت في الاستجابة، عمدت، صباح أمس، إلى الاستجابة لمطالب مشتركيها، معلنة عن مضاعفة حزمات الإنترنت بشكل مستقلّ. إلا أن هذه الخطوة ساهمت سريعاً في تراجع سرعة النفاذ إلى الشبكة الدولية، إذ أن زيادة الحزمات جاءت على حساب السرعة، في ظل عدم زيادتها لسعاتها الدولية.

تلك الشركات، كانت افترضت أن القرار السابق لمجلس الوزراء يشملها، انطلاقاً من كون 75 في المئة من زبائن القطاع الخاص موصولين عبر شبكة أوجيرو، لكن في الوزارة كان الأمر مختلفاً. قراءة وزارة الاتصالات للقرار مغايرة، لكن مع ذلك تتفهم مصادرها الحاجة إلى تقديم حوافز للشركات تسمح لها بزيادة كوتا مشتركيها، إلا أنها لا تتفق مع فكرة أن القرار الوزاري السابق يشملها، معتبرة أن الأمر بحاجة إلى قرار جديد من مجلس الوزراء.

ذلك لم يكن موقف وزير الاتصالات. بحسب المعلومات، فقد أصرّ في مجلس الوزراء، أول من أمس، على أن لا يشمل قرار زيادة السرعات وحزمات الإنترنت الشركات الخاصة، بالرغم من مطالبة عدد من الوزراء بأن تكون الزيادة شاملة، خاصة أن الحجر المنزلي لا يميز بين مشترك وآخر.

في النتيجة، وبعد مراجعات عديدة شملت الوزارة وأوجيرو والشركات، وبعد دراسة الموضوع من كل جوانبه، عاد وزير الاتصالات واقتنع بضرورة شمول الدعم لمشتركي الشركات الخاصة. وعليه، تقرّرت العودة إلى مجلس الوزراء باقتراح لزيادة السعات الدولية الخاصة بالشركات. علماً أن أوجيرو، بالتنسيق مع مديرية الاستثمار والصيانة في الوزارة، كانت أعدت آلية فنية لتطبيق القرار على الشركات، تتضمن زيادة السعات الدولية لكل شركة بحسب عدد مشتركيها وحصتها الحالية من السعات. وقد تم الاتفاق في النهاية على أن لا تكون الزيادة مجانية تماماً، إذ يشير الاقتراح إلى دفع الشركات 30 في المئة من سعر السعات الدولية، مقابل فتح الوصلات المحلية (بين أوجيرو ومقدمي خدمات الإنترنت) مجاناً.

## بدلات واقية صناعة صيداوية

آمال خليل

**تتمايز المبادرات الفردية والأهلية لابتكار أدوات لمواجهة «كورونا»، وآخرها تصنيع بدلات واقية من الفيروس في صيدا. في «مشغل الأم» التابع لـ«الهيئة الإسلامية للرعاية» في البرامية (تأسس عام 1994)، تجهد مجموعة من النسوة منذ نحو شهر لصنع بدلات من مادة «تيتانيوم تي أن تي» تمنع السوائل والرذاذ من الوصول إلى جلد مرتديها. وبحسب مدير العلاقات العامة والإعلام في الهيئة غسان حنفير، قرّرت الهيئة المشاركة في تحدي الفيروس بعد غلاء المواد الطبية وأدوات التعقيم والعزل واحتكارها «وخصوصاً أن غالبيتها مستوردة ولا اكتفاء ذاتياً بالصناعة المحلية». وقد استعانت الهيئة بمهندسين متخصصين لتحديد نوع القماش الذي يمكنه حجب المؤثرات الخارجية. وقد أنجزت خيّاطات المشغل عينة أرسلت إلى مستشفيات صيدا لتقييمها وفحصها. وبحسب حنفير، فإن «البدلة يمكن ارتداؤها مع المصاب بالكورونا لمرة واحدة فقط. أما خارج المستشفيات، في الأماكن العامة والخاصة، فتكون قابلة للاستخدام المتكرّر شرط تعقيمها بعد كل استخدام». وأكد أن عشرات المستشفيات والعاملين في الصيدليات والمستوصفات وهيئات الإغاثة والمجتمع المحلي والمطاعم والـ«دليفيري»، يحجزون مئات البدلات يومياً. وفيما تحفظ عن تحديد سعر البدلة، أكد أنه «رمزي وبسعر الكلفة، إذ أن المردود لا يبغي الربح، إنما يكفي لشراء المواد ودفع بدل أتعاب العاملات، ومعظمهن من الفئات المهمّشة واختارتهن الهيئة للعمل في المشغل لتمكينهن اقتصادياً واجتماعياً».**

على الغلاف

## إيطاليا منكوبة... وإسبانيا على خطاها

# «كورونا» يتمدّد وأميركا تتهيّأ للأسوأ

**علي عواد**

حتى مساء أمس، أصاب فيروس سارس-كوف-2 أكثر من 210 آلاف شخص حول العالم، وأدى إلى وفاة أكثر من 8700، فيما بلغ عدد الحالات المتعافية نحو 83 ألفاً، غالبيتهم العظمى من الصين التي يُعتقَد أن الوباء انطلق منها.

ومع اقتراب الفيروس من دخول شهره الخامس، تبدو إيطاليا المنكوبة اليوم أكبر بؤر انتشار الفيروس، حيث يصارع الأطباء لمعالجة الحالات الأصغر سناً، فيما يلقى مئات المسنّين حتفهم يومياً، بعدما هاجم الفيروس هذا البلد بشكل «مباغت»، ما أدى

> **الجيش الأميركي ينقل معدات فحص من إيطاليا إلى الولايات المتحدة**

الى تضاعف حجم الإصابات خلال وقت قصير ورفع عدد المصابين الى ما يفوق القدرة الاستيعابية للمرافق الصحية. وقد سُجّلت أمس فقط وفاة 475 شخصاً، ليرتفع عدد الوفيات الى 2978، في مقابل وفاة 3237 في الصين منذ بداية الأزمة، ما يعني أن إيطاليا ستتصدر قريباً قائمة البلدان المصابة بالوباء لجهة عدد الوفيات، علماً بأن عدد الإصابات التي سُجّلت أمس بلغ 4207 أشخاص، ما يرفع عدد المصابين الى 35713، شفي منهم 4 آلاف فقط!

كما أن كل المؤشرات تدل على أن إسبانيا على شفير الانزلاق الى

جسر سان فرنسيسكو الشهير خالياً من السيارات (أ ف ب)

## تداعيات الفيروس على الأمن القومي الإسرائيلي:

# ركود اقتصادي وتعطيل خطط الجيش

**علي حيدر**

يتجاوز الاهتمام الإسرائيلي بانتشار فيروس «كورونا» الجانب الطبي والحياتي، إلى كونه مُحدِّداً أساسياً لواقع اقتصادي، محلي وإقليمي ودولي، ستكون له مفاعيله المباشرة على الأمن القومي. ففي منطق الاستخبارات، أتى هذا المستجدّ من خارج نطاق التقديرات والسيناريوهات التي وضعتها الأجهزة الاستخبارية كافة في إسرائيل وخارجها للسنة الجارية، والتي كانت مشحونة باحتمالات التصعيد المتدحرج على خلفية التطورات الإقليمية. إلا أن انتشار «كورونا» عالمياً ألقى بظلاله على المعادلات الإقليمية وعلى التقديرات الاستخبارية، وفتح مروحة السيناريوهات بين السيئ والأشد خطورة.

تتعدّد الأبواب التي يؤثر من خلالها انتشار «كورونا» على الأمن القومي الإسرائيلي. والمحدّد الأكثر حضوراً لدى جهات التقدير والقرار، يتمثل بمدى انتشاره وتأثيره على حياة الأفراد، إضافة إلى العامل الاقتصادي الذي يُتوقع أن تتوالى تداعياته كلما طال أمد الأزمة، وصولاً إلى خيارات العدو ومخططاته لبناء القوة والمناعة الاجتماعية والاستقرار الاقتصادي.

وقد بات واضحاً في تل ابيب أن الاقتصاد العالمي والإسرائيلي سيدخل في ركود عميق، ما سيؤدي إلى تراجع حادّ في الناتج المحلي والعالمي. نتيجة ذلك، لم يعد الحديث عن الآثار الكارثية لانتشار الفيروس على الاقتصاد الإسرائيلي مجرد تقديرات مُرجحة، بل حقائق يسلم بها الخبراء الاقتصاديون، وإن كانت تقديراتهم تتفاوت بحسب سوء السيناريو الذي ينطلقون منه لجهة انتشار كورونا والمدى الزمني الذي سيستغرقه.

على المستوى الداخلي، وبفعل التضارب في تحديد الأولويات، تشهد الساحة الإسرائيلية تجاذباً بين منطقتين: أحدهما يدعو إلى إغلاق فعلي للمرافق الاقتصادية والإعلان عن حال طوارئ، انسجاماً مع توصية وزارة الصحة، بهدف الحدّ من اتساع نطاق انتشار الفيروس. وفي المقابل، تعارض جهات اقتصادية وفي وزارة المالية هذا الإجراء، وتدعو إلى فرض إغلاق على مناطق مُحدَّدة موبوءة، وتدعو إلى درس إمكانية اتباع النموذج البريطاني باكتساب «المناعة الجماعية» عبر «السماح» للوباء بالانتشار مع الاكتفاء بحماية المسنّين والمرضى المزمنين. ويُبرِّر هؤلاء موقفهم بأن اتباع توصيات وزارة الصحة تترتب عليه تكاليف اقتصادية هائلة، ولن يتمكن الاقتصاد من تكبّد تكاليف الإغلاق إلا لشهر أو شهر ونصف شهر، وسيؤدي ذلك إلى تراجع الناتج المحلي إلى أكثر من 4%، وارتفاع نسبة الدين من الناتج إلى حوالى 70%. وكلما طالت المدة

> **التهديد الاقتصادي يُفاقم التحديات الأمنية أمام جيش العدوّ وأجهزته الأمنية**

ارتفعت نسبة الدين. وفي حال لم يتم القضاء على الوباء خلال هذه الفترة، لن تتمكن الدولة من مواجهة الوباء سوى باللجوء إلى وسائل أخرى، لأنها لن تكون قادرة على تحمل الكلفة الاقتصادية البالغة.

وكنتيجة فورية، نبّهت مؤسسة التأمين الوطني في إسرائيل إلى أن ايقاف قطاعات كاملة من العمل، سيؤدي إلى إخراج مئات الآلاف من دائرة العمل، وسيجعل 400 ألف شخص عاطلين عن العمل بحلول نهاية الشهر الجاري، ما سيكلف الدولة 2,5 مليار شيكل في شهر نيسان. ونتيجة لهذا الواقع الذي يُتوقع أن يزداد تدهوراً مع مرور الوقت، بات مباحاً الاقتراب مما كان محذوراً الاقتراب منه، أي زيادة نسبة العجز. وبهدف تحريك عجلة الاقتصاد، بادر البنك المركزي الإسرائيلي إلى قرار دراماتيكي لم يسبق أن أقدم عليه في تاريخه، وهو ضخّ أموال توفر سيولة بالعملة الأجنبية، بقيمة 1,5 مليار دولار.

وتشير مصادر اقتصادية في تل أبيب إلى أن تعطيل المرافق الاقتصادية لعدة أشهر، من دون نهاية معروفة مسبقاً، سيقود إلى سيناريوهات حرب يوم الغفران (1973)، عندما تراجع النمو خلال سنتين من 12% سنوياً إلى 1,5%، وستنتج عن ذلك خسارة هائلة سيكون من الصعب على الاقتصاد التعافي منها.

هذا التهديد الاقتصادي يُفاقم التحديات الأمنية أمام جيش العدو وأجهزته الأمنية. وما يضفي مزيداً من الخصوصية على انتشار «كورونا»، بالنسبة إلى إسرائيل، أنه أتى في ظل أزمة سياسية مفتوحة، وتحذير خبراء ومؤسسات من تراجع نسب النمو (بسبب انتشار الوباء) والتوجّس من أثر ذلك على العجز السنوي، إضافة إلى تعدد التهديدات الأمنية. وقد بات الخبراء يجزمون بأنه في أكثر السيناريوهات تفاؤلاً، فإن أولوية الصحة والاقتصاد ستجعل من الصعب جداً تنفيذ «خطة الجيش المتعددة السنوات لبناء القوة» (زخم).

إلى ذلك، فإن من بين التحديات أمام جيش العدو في الوضع الحالي، كما أشار مؤتمر خاص بتداعيات كورونا عقده معهد أبحاث الأمن القومي في تل أبيب، المحافظة على الاستعداد وعلى صحة الجنود، بشكل يسمح بتوفير رد على التحديات الأمنية، وبالمساهمة في مساعدة المنظومة المدنية التي ستزداد حاجتها كلما استمرت الأزمة وتفاقمت.

ويُجمع الخبراء على أن خطة «زخم» باتت تواجه عراقيل خطيرة. فقبل أزمة «كورونا»، تأخر انطلاق تنفيذ الخطة بسبب ثلاث جولات انتخابية، وبسبب العجز الكبير (20 مليار شيكل) في ميزانية الدولة. ومع الترجيحات بدخول الاقتصاد مرحلة الركود، سيجد الجيش صعوبة كبيرة في المنافسة على الموارد التي سيحتاج إليها الاقتصاد والصحة. والخطورة بالنسبة إلى إسرائيل، أنه من دون هذه الخطة، ستتعمّق الهوّة النوعية بينها وبين أعدائها في المنطقة. وقد يدفع ذلك الجيش والأجهزة الأمنية، إلى إجراء تغيير مفاهيمي لم تكتمل معالمه حتى الآن، ولم تتضح آفاقه، لكن الواضح أنه سيكون خطيراً في نتائجه وتداعياته.



«المصير الإيطالي»، ليس بسبب هجوم الفيروس فقط، بل أيضاً بسبب تراخي الحكومة في فرض إجراءات المواجهة منذ الأيام الأولى للانتشار، ما يجعل كل خطط المواجهة الحالية غير ذات قيمة. فالسبت الماضي فقط، أعلنت مدريد حال التأهب، ومنعت مواطنيها الـ 46 مليوناً من الخروج من منازلهم إلا للضرورة القصوى. وحذّر رئيس الوزراء بيدرو سانشيز، أمام برلمان شبه فارغ من أعضائه، أمس، من أن البلاد «مقبلة على الأسوأ». وحتى ليل أمس، ناهزت حصيلة الوفيات الـ 600، وتجاوز عدد الإصابات الـ 13 ألفاً، بينهم 774 في العناية المركزة. وأحصي أكثر من 2500 إصابة و107 حالات وفاة في الساعات الـ 24 الماضية فقط.

على المقلب الآخر، وصف الرئيس الأميركي الوضع في بلاده بأنها «في حرب مع عدو خفي»، مكرراً وصف «كورونا» بـ«الفيروس الصيني». وفيما وصل عدد الإصابات أمس الى 7636، وعدد الوفيات الى 117، ترجّح مصادر طبية ارتفاع الإصابات بشكل دراماتيكي في الأيام الأربعة المقبلة، مع ازدياد القدرة على إجراء عمليات الفحص. إذ طرحت معدات فحص جديدة في الأسواق بعدما تبيّن أن تلك التي صنّعها مركز السيطرة على الأمراض الأميركي شابتها عيوب في التصنيع. وأفاد موقع Defense One أن سلاح الجو الأميركي نقل 500 ألف قطعة من هذه المعدات من إيطاليا إلى الولايات المتحدة من دون إيضاح ما إذا كانت الصين مصدرها الأساسي. ومع توقّع أن تفوق الإصابات قدرة المرافق الطبية، في نظام صحي يعدّ الأسوأ بين الدول المتقدمة، طلب ترامب من القطاع الخاص إنتاج كميات كبيرة من الأقنعة وأجهزة التنفس. وتوجهت سفينة عسكرية عبارة عن مستشفى عائم أمس إلى نيويورك، حيث ينتشر الفيروس بشكل كبير. وأعلن الرئيس الأميركي إغلاق الحدود مع كندا أمام الحركة «غير الأساسية»، بعد قرار منع دخول المسافرين الآتين من أوروبا والصين ومناطق أخرى.

ونشرت صحيفة «نيويورك تايمز» أمس، أنها اطلعت على نسخة من خطة فدرالية لمواجهة «كورونا»، تضمنت تحذيراً من أن الوباء «سيستمر 18 شهراً أو أكثر» ويمكن أن يأتي على شكل «موجات متعددة» مع استمرار انتشاره. وحذرت من حدوث «نقص في المنتجات ومن تأثر الرعاية الصحية وخدمات الطوارئ وعناصر أخرى من البنية التحتية الحيوية»، مشيرة إلى أن هذا يمكن أن يشمل «نقصاً خطيراً في القدرات التشخيصية والإمدادات الطبية، بما في ذلك معدات الحماية الشخصية والأدوية». ووضعت الخطة توصيات لكبح انتشار الفيروس، بما في ذلك إغلاق المدارس ومنع التجمعات، وهي خطوات بدأت بالفعل.

وفي إيران التي بلغت حصيلة الإصابات فيها 17361 و1135 وفاة، يرتبط تفشي الفيروس بشدة بالعقوبات التي تفرضها واشنطن على الجمهورية الإسلامية، ما يحول دون حصولها على المعدات الطبية اللازمة لمكافحة الفيروس. ودعا المرشح للرئاسة الأميركية السيناتور بيرني ساندرز أمس بلاده الى رفع العقوبات التي تحول دون مواجهة إيران لانتشار الفيروس، بما فيها المالية.

في المقابل، تخرج الصين بحذر من سباتها الفيروسي، إذ يقترب عدد الإصابات الجديدة من الصفر كل يوم، فيما بدأت البلاد تشهد بعض مظاهر عودة الحياة الطبيعية. وخارج مقاطعة هوباي، التي لا تزال في الحجر الصحي، بدأت المحال التجارية التي ظلّت مغلقة طوال شهرين تقريباً تفتح أبوابها تدريجياً، وبدأ عشاق التايتشي يمارسون من جديد فنهم في الأماكن العامة. لكن ارتداء القناع الواقي لا يزال معتمداً، وكذلك قياس درجة الحرارة عند دخول أي محل تجاري.

(أ ف ب)

# لاحت جائحة الكورونا وفاحت رائحة العفونة

**جمال غصن**

استجابة الحكومة اللبنانية للتفشي الوبائي للفيروس الكورونى بنسخته الصادرة عام 2019 ممتازة وإن شابها بعض العيوب. حتّى الآن أظهر مثالان، لا ثالث لهما، فعاليّتهما في السيطرة على انتشار الغازي الخفي: تقليص الاختلاط بين البشر وتكثيف الفحوصات للحالات المشتبه بها. تبنّى لبنان الخيار الأول مبكراً مقارنة بمعظم الدول الأخرى، بينما لم يتمكّن أحد في العالم تطبيق الاستراتيجية الثانية إلّا كوريا الجنوبية والصين بعد استيعاب الصدمة الأولى لما حلّ بهما. يصعب التوقع إن كان لبنان سيصمد على هذه الوتيرة لكن هناك إجراءات لا بدّ من اتخاذها لتعزيز هذا الصمود، من بينها تطمين العمّال الأجانب المخالفين لشروط إقامتهم أنه لن يلحقهم أي أذى إذا ذهبوا إلى المستشفى إن ظهرت عليهم عوارض الكوفيد. كرّر رئيس منظمة الصحة العالمية أهمية الفحوصات ثلاث مرات في كلمته الأخيرة لأنه، حسب قوله، لا يمكننا إطفاء حريق مغمضي العينين. طبعاً هو لم يكن يتوجه إلينا بل إلى من يطمر رأسه في الرمال المتحرّكة تحت امبراطوريته الغارقة، أكان مركزها قصور لندن أو أسواق أسهم نيويورك أو مطار أتاتورك الجديد. لكن لا ضير في أن نتّعظ ونفتح أعيننا إلى من نتجاهل وجودهم في مجتمعنا.

بعدما فشلت استراتيجية الإنكار (التي بالمناسبة أعادت توحيد الجمهورية العربية المتحدّة لبضعة أيام وكانت لتدوم لو لم يفضح الخواجات الذين أصيبوا في ست الدنيا انكارها)، يراهن توأما الحماقة في شارع داوننغ وجادة بنسيلفانيا على نظريّتين في مواجهتهما للوباء، الأولى هي ما يسمى «مناعة قطيعيّة» والثانية هي الصلاة. تقتضي نظرية مناعة القطيع بأن يختبئ كبار السن والذين يعانون من أمراض قد تشكّل خطراً على حياتهم، بينما يتصدى أمثال إدريس إلبا ومعه الملايين من الشباب ذوي المناعة القوية للفيروس عراةَ الصدور. فليسعل من يسعل ويُحَمّ من يُحَمّ، ويموت من يموت، وبعد مرور بضعة أسابيع يكون الفيروس قد انتفى بعد فشله في ايجاد أجساد جديدة تحتضنه. عندها يُفرج عن الفئة العمرية التي أذلت بأصواتها لبوريس جونسون في الانتخابات البريطانية الأخيرة والتي تظهر الاستطلاعات في الولايات المتحدة أنها ترجّح دونالد ترامب (وجو بايدن الترامبي الهوى لكن بقدرات عقلية متلاشية من جهة الديمقراطيين) على المرشّح الذي يعدهم بتغطية صحية عامة وحبيب المستعمَرين بيرني ساندرز. إنّها مقامرة لا أخلاقية بحياة الملايين وإن أُسبغت بغطاءٍ علميّ. قد يغيّر الخوف من الكورونا الكثير في الانتخابات الأميركية، لكن أستبعد ذلك كون عقيدة الاستثنائية الأميركية راسخة بشكل كبير في الولايات المتحدة، وسينجح ترامب ومعه إعلام الدولة العميقة في إلقاء اللوم على الصين وفنزويلا والإشتراكية، حتّى لو فشل رهانه على الاحتواء القطيعي.

لكن معظم العالم ليس مصاباً بالغرور الأنغلوساكسوني الإنتحاري الذي سيفتك بأصحابه، وهذا العالم يتغيّر بسرعة تقارب سرعة انتشار ضيفنا الرذاذي الثقيل. نشهد في أوروبا دولاً يُثقلها اقتصادها الكبير والمزدهر ولكن رغم ذلك حذت حذو لبناننا المفلس الذي لا يملك شيئاً يخسره إلّا مصرفييه ونجاستهم. إيطاليا، ثم اسبانيا، ثم فرنسا وستلحقهم كبيرتهم ألمانيا لا محالة وغيرها من الدول، كلها وضعت اقتصاداتها جانباً ولو مؤقتاً وحولّت أولوياتها إلى صحة مواطنيها. لا بل أكثر من ذلك، ضربت هذه الدول اتحادها المُزعم بعرض الحائط وأغلقت حدودها وتحوّلت إلى حارة «كل من إيدو إلو». دفع هذا التصرّف من قبل قبائل غرب أوروبا الرئيس الصربي ألكسندر فوتشيتش إلى التصريح بأن «التضامن الأوروبي ليس موجوداً. لم يكن إلّا [حبر] قصة خيالية على ورق. البلد الوحيد الذي يمكنه أن يساعدنا في هذا الظرف الصعب هو جمهورية الصين الشعبية. للآخرين أقول، شكراً على لا شيء»، طبعاً فوتشيتش ليس قدوةً، فهو خدم مصالح من ينتقدهم طويلاً قبل أن يهجروه، وكان يتملّق للّوبي الصهيوني في مؤتمر «آيباك» في واشنطن الشهر الماضي. أولوية الصحة دفعت بإسبانيا وإيطاليا وفرنسا إلى التوجّه نحو تأميم مستشفياتها الخاصة. والتأميم بالمناسبة هو عكس الخصخصة وليس بعبعاً كما أوحى لنا وما يزال يوحي لنا خَدَمة منظومة المصارف العفنة الحاكمة، بل هو ضرورة سيادية، وقد أثبت أداء مستشفانا الحكومي في المحنة الأخيرة ذلك (حتّى الآن)، خاصة إذا ما قارنّاه مع تقاعس مراكز التجارة الصحية اللقّاعة التي تسمّى زوراً مستشفيات. قرار التأميم هذا، إن حصل، لن تتّخذه هذه الحكومة التي لا تزال تغازل صندوق النقد الدولي، بل سيفرضه التطوّر المتسارع للأمور الذي قد يطيح بالمنظومة الاقتصادية العالمية بأكملها ومعها صندوقها الاستعماري المفدّى.

> **سينجح ترامب ومعه إعلام الدولة العميقة في إلقاء اللوم على الصين وفنزويلا والإشتراكية**

تترنّح منظومة الاقتصاد المعولَم، وإن كان الأصح نعته بالمهَيمَن، منذ بعض الوقت وقد تعمّق الرفيقان عامر محسن وعلي القادري في الكتابة عن هذا الموضوع مراراً على هذه الصفحات (إقرأوا مقال «مَن المحاصَر؟» للأخير في ملحق رأس المال)، ولا أحد يدرك حتّى الآن تداعيات جائحة الكورونا على الاقتصاد العالمي. إذ أننا لا نزال في مرحلة مبكرة ومربكة من تفشّي المرض. لكن توجد إشارات واضحة الى أن عالم ما بعد كوفيد 19 لن يكون كما ما قبله. يصعب استيعاب وفهم ما يحصل، فهو سورياليٌّ ويبدو أنه سيناريو فيلم رديء. عالمنا قُلب رأساً على عقب. تصوّروا أنه منذ أسبوع لا أكثر، كان فريق أتليتيكو مدريد يُقصي العملاق ليفربول في الدور الثمن النهائي من دوري أبطال أوروبا بكرة القدم في ملعب آنفيلد أمام 50 ألف متفرّج. منذ أسبوع قال الحاكم الفاشي للبرازيل جائير بولسونارو من مدينة ميامي إن فيروس الكورونا ليس بالحجم التي تدّعيه وسائل الاعلام. منذ أسبوع، كان الطيران المدني يملأ أجواء العالم. في سبعة أيام، تحولت كرة القدم إلى ذكريات، وخضع فيروس جنوب أميركا الجائر لفحص الكورونا، وذكّرتنا السماء بلونها الأزرق الطبيعي غير الملوّث.

نعيش اليوم حالة عالمية غير مسبوقة، كل شيء يتغيّر بسرعة. لا يمكن توّقع ما حجم التغيّرات، لكنّها قادمة حتماً. في بلدنا المأزوم، الأولوية هي لمواجهة الوباء والحفاظ على حياة الناس. وحتى الآن، يقوم المسؤولون بواجبهم في هذا المجال. طبعاً، لم ننسَ أموال الناس، وهنا ثاني أهمّ اختبار لهذه الحكومة ومن المفترض أن يكون على أجندتها هذا الأسبوع. كما ارتقى المستشفى الحكومي إلى مسؤولياته، لا بد من مصرف الدولة أن يقوم بالمثل. ولكن لن يكون ذلك بالتسامح مع العملاء ولا الخضوع لتهديدات معتوهٍ يضحّي بالملايين من شعبه ظنّاً منه أنه بذلك يحمي مؤشرّات أسهم وول ستريت من الاحمرار.

لقد أفلت عميلٌ مجرمٌ قاتلٌ ولن يُنتسى ذلك مهما فعلت هذه الدولة بعد اليوم. لكن للأسف لا يزال يتحكّم بمصيرنا عملاءٌ آخرون مهووسون هَوس دونالد ترامب بألوان أرقامٍ على شاشات يظنونها ثروات تخصّهم. اليوم تتوجه الناسُ في محنتها إلى الدول وسأقوم بالمثل: إذا أردتم الغفران عن خطيئتكم التي لا تُغفر، أمسكوا بهؤلاء العملاء وحاسبوهم قبل أن يفلتوا منكم هم أيضاً تاركين لكم اللا شيء الذي ذكره المتملّق الصربي العفن. هم وباءٌ بشريٌّ جشعٌ عفنٌ يلفظُه العالم اليوم. عاقبوهم اليوم قبل الغد، لأنه إن أفلتوا منكم بلا عقاب، لن يتركوا لنا اللا شيء، بل سيستركون لنا رؤوسكم أنتم.

على الغلاف

## كوبا ليست اليابان ولا الولايات المتحدة:

# هافانا تستقبل سفينة بريطانية «موبوءة»

**فيما رفضت بلدان عدّة طلبات سفن لترسو في موانئها بسبب وجود حالات «كورونا» على متنها، حرّرت كوبا تغليب «التضامن الإنساني» واستقبال سفينة بريطانية، لمعالجة المُصابين من ركابها. في ذلك، تفوّقت كوبا على اليابان والولايات المتحدة الأميركية وغيرهما من الدول التي رفضت استقبال ركاب سفن «موبوءة»**

**ليا القزي**

وجدت السفينة البريطانية السياحية «إم إس برايمر» نفسها عالقة أمام منطقة بحر الكاريبي، وعلى مقربة من شاطئ الولايات المتحدة الأميركية. على متنها 682 راكباً من دول مختلفة، إضافة إلى أفراد طاقمها البالغ عددهم 381 شخصاً. تبيّن أنّ خمسة من الـ1063 شخصاً، مُصابون بفيروس «كورونا»، ما يعني كارثة

### تنشط البعثات الطبية الكوبية في أكثر من 60 دولة

حقيقية لو تفشّى المرض بين جميع الموجودين على متنها. السفينة كانت بحاجة إلى التزود بالطعام والوقود والأدوية، والاستعانة بطاقم طبّي لمعالجة المرضى، ولكن ولا واحدة من دول منطقة الكاريبي وافقت على إعطاء الإذن للسفينة بدخول الموانئ. حتى الولايات المتحدة صمّت أذنيها عن نداءات الاستغاثة البريطانية، رغم أنّها حليفتها والداعمة لها في مختلف سياساتها الدولية. واشنطن تفرّجت من شاطئها على السفينة البريطانية تُعاني... قبل أن يأتي «كسر الحصار» من كوبا، التي وافقت على فتح «ميناء ماريل» لرسو السفينة. وأشار وزير الخارجية الكوبي، برونو رودريغز إلى أنّه سيتم «استقبال الركاب والطاقم، وتوفير الرعاية الطبية». وأضاف الرئيس الكوبي، ميغيل دياز - كانيل بأنّ ما قامت به بلاده «يتوافق مع قناعتنا بالتضامن الإنساني بين بعضنا البعض».

مبادرة كوبا، ولو أنّ البعض قد يراها طبيعية، ليست شائعة بين الدول. حالات عديدة تُثبت ذلك، «الأفظع» منها تجربة سفينة «أميرة الألماس» السياحية، التي وصلت إلى شواطئ اليابان في 4 شباط الماضي. وبعد أن تبيّن وجود 10 إصابات بالفيروس على متنها، منعت اليابان 2666 مسافراً، و1045 من أفراد طاقمها من النزول إلى برّها. فرضت حظراً على الركاب داخل الباخرة، من دون أن تعزل الأفراد المصابين عن السالمين. الأسوأ، أنّ اليابان سمحت لإحدى الراكبات بالنزول بعد أن أتت نتيجة فحص «الكورونا» سلبية، ليتبين بعد فترة أنّها مُصابة بالفيروس. نتيجة رفض اليابان رسو السفينة، أسفرت بالمحصّلة عن 696 إصابة حالة 15 منهم حرجة، ووفاة 7 أشخاص، مقابل تعافي 456.

الحادثة الثانية، لسفينة «غراند برينسيس» التي يوجد على متنها قرابة 3500 شخص، بين ركاب وأفراد الطاقم. منعت الولايات المتحدة الأميركية السفينة من دخول ميناء سان فرانسيسكو، وتم إجراء اختبارات «كورونا» للركاب على متنها، وبناءً على النتائج سيتقرر عزل جزء من الركاب أو السفينة بالكامل، كما أعلنت وزارة الخارجية. سبب الحجر أنّ أحد الأشخاص من كاليفورنيا، كان على متن السفينة في شباط الماضي، توفي بسبب «كورونا». فتريد السلطات المحلية التأكد من وضع الركاب، قبل السماح باستقبالها. كارثة إنسانية ثانية، تلوح في الأفق.

السفينتان الأخيرتان ليستا حالتين يتيمتين، بل يوجد حالياً العديد من السفن في المياه الإقليمية، باحثة عمّن يستقبلها. ويوم أمس، أصدرت السلطات الموريتانية تعليمات بعدم السماح للسفن العائدة من الدول التي ينتشر فيها «كورونا»، من الرسو في موانئها أو الاتصال بالقوارب أو السفن الأخرى، على أن تتمّ إجراءات «السفن المُشتبهة» عبر الاتصالات اللاسلكية. أما السفن التجارية التي تُفرغ حمولتها في الموانئ الموريتانية، فقد مُنعت طواقمها من النزول على المرفأ، وتزويد قباطنة الموانئ بالكشوف المعتادة والتصاريح الصحية قبل 72 ساعة من الرسو. وبعيداً عن السفن المُحتجزة، ثمة دول تمنع مواطنيها من العودة إليها بسبب «كورونا»، كالبحرين التي «تحجر» على أكثر من 2000 مواطن في إيران.

في مقابل هذا الواقع، كانت كوبا الاستثناء من خلال استقبالها السفينة البريطانية، لتزيد بذلك «دسامة» سيرتها الذاتية الإيجابية في مكافحة «كورونا». فكوبا المحاصرة منذ ستين عاماً من قبل الولايات المتحدة الأميركية، أصبحت بفضل نظامها الطبي المُتطور، شريكة للعالم في الحدّ من انتشار الوباء. اختير دواء الـ«2B Interferon alpha»، المُنتج فيها، لعلاج المرضى في الصين. وهو واحد من الأدوية الكوبية المضادة للفيروسات وتعزيز جهاز المناعة البشري، فيعمل على منع تفاقم المرض والمضاعفات لدى المرضى، ما يؤدي إلى خفض نسبة الوفيات. وأعلن رئيس مجموعة «Bio Cuba Farma» الحكومية، إدواردو مارتينيز، أنّ 15 دولة في أميركا اللاتينية وأوروبا وأفريقيا وآسيا طلبت معلومات حول الدواء أو استيراده، ويوجد مخزون منه يكفي لكل الدول المحتاجة، من دون أن يؤثّر ذلك على احتياط كوبا منه. وبالإضافة إلى الدواء، وصلت بعثة طبية كوبية إلى إيطاليا لمساعدتها في مكافحة الفيروس. وأعلن مسؤول الصحة الكبير في إقليم لومبارديا، جوليو غاليرا، أنّه «لمواجهة حالة الطوارئ التي فرضها «كورونا»، طلبنا المساعدة من كوبا التي تملك تاريخاً في إرسال بعثات طبية إلى الخارج لمساعدة المحتاجين».

أعلنت كوبا استقبال الركاب وأعضاء الطاقم، وتوفير الرعاية الطبية (أ ف ب)

البعثات الطبية، أو «الأممية الطبية الكوبية»، برنامج يعود إلى زمن ثورة الـ1959، القائم على إرسال طواقم طبية (أطباء وممرضون) إلى دول أميركا اللاتينية وأفريقيا وبلدان العالم الثالث، وهم اليوم ينشطون في أكثر من 60 دولة. وقبل أيام، وصلت إلى جامايكا للمساعدة في العلاج. أما البرازيل، والتي كانت واحدة من الدول التي تُساعدها كوبا، فقد شنّ رئيسها جايير بولسنارو حملة على أفراد البعثة الطبية الكوبية، مُعتبراً أنّهم «يعملون بالسخرة لأنّ الحكومة الكوبية تحصل على 75% من رواتبهم»، مُجبراً في نهاية الـ2018 أكثر من 9000 طبيب على العودة إلى كوبا. كانت هذه واحدة من أدوات الولايات المتحدة لقطع الموارد عن كوبا، وتجويع شعبها. بقي قرابة 1800 عامل كوبي في القطاع الصحي في البرازيل، بحسب ما صرّح مسؤول في وزارة الصحة البرازيلية لـ«رويترز». لسخرية القدر، أنّ وزارة الصحة البرازيلية تعتبر الأطباء الكوبيين «مؤهلين لإعادة التوظيف». فالدولة برئاسة بولسنارو، قرّرت أن تستعين بالمزيد من الأطباء لمكافحة «كورونا»، وهي تدرس إمكانية طلب مساعدة المزيد من الأطباء الكوبيين.

## صنعاء تواجه بالوقاية... والانقسام يعزّز المخاوف

عاملات في مشغل لصنع الكمامات في صنعاء (أ ف ب)

صنعاء ــ **رشيد الحداد**

منذ أيام، تبدو شوارع صنعاء شبه مقفرة بسبب الإجراءات التي اتخذتها حكومة الإنقاذ الوطني للحدّ من انتقال فيروس «كورونا» في هذا البلد الذي يواجه عدواناً وحصاراً منذ خمس سنوات. وحتى أمس، لم يسجل أي إصابة بالفيروس، بحسب وزارة الصحة، فيما تلقّت اللجنة الحكومية لمواجهة كورونا بلاغات عدّة بحالات اشتباه لدى مغتربين عادوا من السعودية أخيراً، وقد تم إخضاع هؤلاء لفحص مخبري في «المركز الوطني لمختبرات الصحة» في صنعاء، وهو الوحيد القادر على إجراء هذا الفحص، علماً بأنه يفتقر الى المستلزمات التي تمكّنه من رفع جاهزيته لتشخيص الحالات المصابة بالوباء.

التداعيات الناتجة من العدوان والحصار، كتدهور الاقتصاد وانتشار سوء التغذية وانخفاض معدل الدخل إلى أدنى مستوياته وتراجع أداء القطاع الصحّي نتيجة استهداف أكثر من 340 مستشفى ووحدة صحية... كل ذلك ساهم في إثارة المخاوف بين اليمنيين من صعوبة مواجهة أي انتشار للفيروس، وأدّى الى ارتفاع الطلب على المواد الغذائية التي زادت أسعارها، في ظل المخاوف من فقدانها بسبب الإجراءات التي اتخذت في مختلف دول العالم.

وقد شكّلت حكومة الإنقاذ الشهر الماضي لجنة من عدد من الوزارات لمواجهة الوباء، واتخذت حزمة من الإجراءات الاحترازية، من بينها إغلاق المدارس والجامعات والمعاهد الفنية والمهنية وتعليق الرحلات الجوية التابعة للأمم المتحدة إلى مطار صنعاء لأسبوعين وإغلاق صالات الأفراح في المحافظات الواقعة تحت سيطرة حكومة الإنقاذ (حركة «أنصار الله» وحلفاؤها) وتعليق الفعاليات الرسمية والأنشطة الثقافية والرياضية. وطاولت الإجراءات المقاهي والمنتديات والأسواق المزدحمة. هذه الإجراءات الإنسانية وفرض قيود مشددة على مطاري رفع معدل الرحلات الجوية إلى أعلى المستويات في تاريخ الحصار، ليصل الى مطار عدن (فقط الإثنين الماضي) 800 يمني من مصر ومن دول أخرى كتركيا ودول الاتحاد الأوروبي. ووفقاً لمصادر في المطار، لم يتم إجراء الفحوصات لمئات من القادمين من القاهرة. كما يصل الى مطار سيئون، الواقع في وادي حضرموت، المئات من اليمنيين يومياً في غياب إجراءات السلامة الصحية، رغم أن حكومة عدن تلقت أجهزة فحص حديثة من دولة الكويت، أخيراً، تبيّن أنها بيعت إلى مستشفيات خاصة!

لـ«الأخبار» خلق المحافظات الواقعة تحت سيطرة حكومة الإنقاذ من أي إصابة. ولفت إلى أن الوزارة شرعت في تنفيذ مزيد من الإجراءات بعد إعلان منظمة الصحة العالمية الوباء كجائحة عالمية، وتم افتتاح مركز عزل في العاصمة يضم 35 سريراً وتجهيزه بمعدات حديثة وأجهزة تنفس صناعي، ودرّبت الوزارة طواقم طبية وجهّزت فرق استجابة طبية في مختلف المنافذ.

في موازاة ذلك، ضاعف الانقسام السياسي والصحي بين حكومتَي صنعاء وعدن المخاطر من انتشار الوباء. فبعدما رفض التحالف السعودي فتح مطار صنعاء للحالات الاستباقية التي بدأت مطلع الأسبوع الجاري، وصفها مصدر في وزارة الصحة بـ«الاحترازية» بعد تصاعد خطر الفيروس. وأكد المصدر

> **الأجهزة بيعت لمستشفيات خاصة، ما أثار انزعاج الكويت**

### النفط في أدنى أسعاره منذ 18 عاماً

بلغت أسعار النفط مستويات قياسية جديدة، وهوت أرقامها أمس من جديد مدفوعة بأزمتي وباء «كورونا» و«حرب الأسعار» بين السعودية وروسيا.

وتراجع «خام برنت» إلى 25,23 دولاراً للبرميل ليقترب بذلك من مستواه في أيلول/ سبتمبر 2003، فيما هبط «خام غرب تكساس الوسيط» إلى 21,73 دولاراً للبرميل، وهو أدنى مستوى له منذ آذار/ مارس 2002.

هذه الأرقام القياسية الجديدة، تذكّر بوضع الأسواق في الفترة عقب هجمات 11 أيلول وعشية غزو العراق، وهي استكمال للانهيار الذي أصاب الأسواق في التاسع من آذار الجاري، بعد فشل الاتفاق السعودي - الروسي وقرار الرياض خفض الأسعار، تحت ضغط أزمة «كورونا»، لتسجل حينها أكبر نسبة انخفاض منذ 1991.

وإذ توقّع محلّلو بنك «غولدمان ساكس» أن تصل الأسعار إلى 20 دولاراً ويقل الطلب ما بين ثمانية إلى تسعة ملايين برميل يومياً مع نهاية الشهر الجاري، ظهرت آثار الواقع الجديد على السعودية سريعاً، حيث تنهار توقّعات موازنتها، فأقرّت الحكومة أمس خفضاً جزئياً لها بقيمة 13,3 مليار دولار.

**(الأخبار)**

## «كلوروكين» هو الحل!

**لينا كنوش**

أعلن الناطق باسم الحكومة الفرنسية أن التجارب السريرية لعلاج المرضى المصابين بفيروس كورونا عبر استخدام الـ«كلوروكين» ستشمل مستشفيات عدة في فرنسا بعد النتائج المشجعة التي تم التوصل اليها حتى الآن. ولا شك في أن نجاح التجارب السريرية التي تمت تحت اشراف مدير معهد المتوسط للالتهابات في مارسيليا، البروفيسور ديدييه راوولت، والتي استخدم خلالها علاج مخصص للملاريا، يفسر هذا التغيير في موقف السلطات الصحية الفرنسية. فقد سبق لهذه الأخيرة أن أعربت عن شكوكها، في تغريدة لوزارة الصحة الفرنسية في 27 شباط الماضي، في «مدى فعالية الكلوروكين في مكافحة الالتهاب الذي يسببه فيروس كورونا عند الانسان، والتي لم تثبتها أية دراسة جدية منشورة في أي من الدوريات العلمية الدولية».

معهد مارسيليا الذي يعمل على انتاج علاجات للعدوى البكتيرية مستخدما الـ«هيدروكسيكلوروكين»، وهي جزيء مماثل لـ«كلوروكين»، قام ببساطة بملاءمة حجم الجرعات المطلوبة لعلاج عدوى الـ«كورونا». وبعدما عالج لمدة 25 عاما حوالي 4000 شخص بالـ«هيدروكسيكلوروكين»، اقترح البروفيسور راوولت هذا العلاج، بموافقة السلطات الطبية، على 24 مريضاً تطوعوا لتناول جرعة 600 مغ يوميا من «بلاكينيل»، وهو الاسم التجاري للدواء الذي يحتوي على الجزيء المذكور. ولاحظ بعد اليوم السادس، أن 25% فقط من المرضى بقوا حاملين للفيروس، مقابل 90% ممن لم يتلقوا علاجاً. هذا الاكتشاف يعود لتجربة هذا العالم المتخصص بمكافحة الفيروسات وللأبحاث والتجارب المخبرية والسريرية للعلماء الصينيين. وقد أوصى راوولت منذ سنوات باستخدام مضادات حيوية لمعالجة التهابات مجرى التنفس الجرثومية التي تتحول الى التهاب رئوي، وأظهر الـ«هيدروكسيكلوروكين» فعاليته في التجارب المخبرية ضد انواع عدة من الفيروسات. غير أن الدراسة التي أعدها ثلاثة علماء صينيين، والتي نشرت في دورية «بيوسيانس ترند» العلمية في 19 شباط الماضي، عززت القناعة بفعالية جزيء الـ«كلوروكين» في علاج الالتهابات الرئوية المرتبطة بفيروس «كورونا». وقد استندت الى نتائج اختبارات سريرية في أكثر من 10 مستشفيات صينية في ووهان وبكين وشانغهاي. ولم يؤدّ ذلك حتى اللحظة الى اجماع بين خبراء الالتهابات لأن بعضهم ما زال يعتقد أن هذا العلاج خطر. آستريد فابري، الخبيرة المتخصصة بفيروس «كورونا»، قالت إن الـ«كلوروكين» قد يسبب أضراراً للشبكية العين تصل الى حد اصابتها بالعمى. لكن البروفيسور راوولت يشير الى أن هذا الأثر الضار قد ينجم عن علاج يدوم لسنوات عدة وليس لمدة لا تتجاوز عشرة أيام كما هي الحال مع حاملي فيروس «كورونا».

الاستراتيجية الوحيدة التي أثبتت حتى اليوم فعاليتها في مواجهة الفيروس هي تلك المستندة الى اجراء فحوص واسعة النطاق ومعالجة حاملي الفايروس بالـ«هيدروكسيكلوروكين». إذ أن الحجر يحد من تفشي «كورونا»، لكنه لا يحل مشكلة حاملي الفيروس الذين سيعانون من التهابات رئوية.

من جهة أخرى، كشفت دراسة أعدها علماء صينيون على 191 مصابا بالفيروس، ونشرت على موقع مجلة «ذي لانسيت» العلمية المعروفة، أنه في حال غياب العلاج، فان معدل النقل الفيروسي هو 20 يوما لا 14. واللافت أن أسابيع عدة مرت قبل أن تؤخذ تصريحات راوولت على محمل الجد من قبل المسؤولين الفرنسيين ووسائل الاعلام رغم كفاءته المعترف بها عالميا. إذ وُصفت مداخلاته بـ«الأخبار الكاذبة» على موقع وزارة الصحة الذي نشر لمدة 36 ساعة رسالة تحذيرية منها. وهذا يثبت، برأي البروفيسور، عجز الفرنسيين عن الاعتراف بكفاءة وجدارة العلماء الصينيين رغم أن بعضهم بين الأفضل في العالم. وهو مقتنع بأن الدول الأوروبية بشكل عام ما زالت في حالة انكار تجاه حقيقة أن الحيوية العلمية والتكنولوجية باتت في آسيا، وأن دولا كالصين وكوريا الجنوبية وتايوان تقدم نموذجا لبقية العالم حول كيفية ادارة أزمة صحية غير مسبوقة في العقود الماضية.

وقد أدت تجارب راوولت المشجعة الى اعلان مختبر «سانوفي» استعداده لتأمين كميات كبيرة من دواء «بلاكينيل» المضاد للملاريا لعلاج حوالي 300 ألف مصاب بالـ«كورونا».

(أ ف ب)

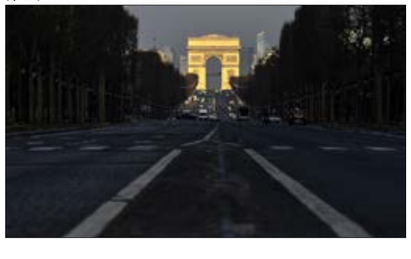

على الغلاف

نكسة جديدة لكرة القدم الأوروبية مع ترحيل كأس أوروبا الى السنة المقبلة. محطة كان من المفترض ان تكون احتفالية واستثنائية بالنسبة الى بلدان «القارة العجوز» التي انتظرت اتحاداتها الوطنية جني الارباح من خلال منتخباتها المتأهلة. لكنها ستجلس اليوم لتحصي مع الاتحاد القاري، وربما الأندية، الخسائر الناتجة عن هذا التأجيل

وصف قرار التأجيل بالأزمة الأكبر في تاريخ اللعبة (موقع الاتحاد الأوروبي)

# كورونا يحوّل «اليورو الحلم» الى كابوس

شربل كريّم

أصرّ الرئيس السابق للاتحاد الأوروبي لكرة القدم الفرنسي ميشال بلاتيني على أن تكون النسخة الـ16 لكأس أوروبا استثنائية بامتياز، وذلك للاحتفال بالعيد الـ60 لإطلاق ثاني أهم بطولة على صعيد المنتخبات في العالم، والتي بلا شك اكثر بطولة تنافسية على هذا الصعيد بسبب رفعة مستوى البلدان التي تتأهل اليها.

ولهذه المناسبة قرر «اليويفا» وقتذاك منح شرف الاستضافة الى 12 مدينة في 12 بلداً اوروبياً مختلفاً، وذلك في اشارة واضحة الى ان اوروبا هي بمثابة البلد الواحد، وخصوصاً بعدما سقطت الحدود بين دولها وباتت سماء الـ«شينغن» تجمعها.

لكن الحدود هي المشكلة التي قضت اليوم على أي أمل في امكانية تنظيم البطولة القارية هذا الصيف، اذ أغلقت بلدان اساسية، ومنها مضيفة للحدث، حدودها مع جيرانها للحدّ من انتشار وباء «كورونا» المستجد الذي تسلل اليها.

هذه البلدان كانت تنتظر التنعّم بالارباح الناتجة عن استضافتها للمباريات، من العاصمة الايطالية روما التي كانت ستستضيف مباراة الافتتاح، مروراً بميونيخ الالمانية، وباكو الأذرية، وامستردام الهولندية، وكوبنهاغن الدنماركية، وغيرها، ووصولاً الى لندن التي كان ملعبها الشهير «ويمبلي» سيحتضن المباراة النهائية. كلّها توقّعت ارباحاً بالملايين، إذ ذكر تقرير بريطاني سابق ان استضافة العاصمة الايرلندية دبلن لثلاث مباريات في دور المجموعات واخرى في دور الـ16 ستعود عليها بارباح صافية قدرت بـ106 ملايين يورو، اضافةً الى تحريك كل القطاعات الاقتصادية في البلاد.

لكن هذه القطاعات تلقّت الصفعة الاولى، إذ إن «اليويفا» لمّح الى تأجيل البطولة عندما اتخذ اول قراراته بإلغاء حجوزات الفنادق في كوبنهاغن، التي لم تكن تحلم بمنافسة كبار مدن القارة لاستضافة «اليورو» الذي يذهب غالباً للحلول في البلدان المقتدرة وصاحبة الكثافة السكانية الضخمة أو لبلدين اصغر حجماً اذا ما تعذّر ايجاد بلدٍ كبير مهتم بالحصول على هذا الشرف.

> خسر الاتحاد الاوروبي ملياري يورو بمجرد تأجيل كأس اوروبا

والاتحادات الوطنية للدول الكبرى كانت تنتظر «يورو 2020» على أحرّ من الجمر، بحكم منح جوائز مالية تصل الى 371 مليون يورو، بحيث تضمن 9,25 ملايين بمجرد التأهل الى النهائيات، على أن تصبح الجوائز المالية تصاعدية من دور المجموعات حيث يحصل الفائز في المباراة على 1,5 مليون (مقابل 750 ألف يورو لكل منتخب في حال التعادل)، بينما تبلغ جائزة الفائز بالنهائي 10 مليون يورو.

أرقامٌ كبيرة تتخطى في مكانٍ ما تلك الممنوحة للمنتخبات في كأس العالم، وكانت بالتأكيد ستنعش الخزائن المالية للاتحاد وتدفع عجلة التطوّر بشكلٍ اكبر في الكرة الاوروبية. لذا لم يكن مستغرباً أن يصف رئيس «اليويفا» السلوفيني الكسندر تشيفيرين الوضع العام بعد قرار التأجيل بالأزمة الاكبر في تاريخ اللعبة.

الاتحاد القاري بدوره يبدو متضرراً الى حدٍّ كبير، وهو الذي كان قد وضع ميزانية السنوات الاربع المقبلة بناءً على ارباحه من البطولة الكبرى، ما سيعطّل الكثير من برامجه التطويرية، وخصوصاً تلك المرتبطة بالبلدان الصغيرة الساعية للحاق بالكبار. و«اليويفا» انتظر ارباحاً بقيمة ملياري يورو من خلال المعلنين وبيع حقوق النقل التلفزيوني، وهو مبلغ لن يصله، أقله حتى صيف العام المقبل، بعد تجميده منطقياً من قبل الجهات المتضررة من قرار تأجيل «اليورو».

طبعاً المعلنون والرعاة لهم حصتهم من الخسائر المالية التي ستؤثر على ميزانياتهم، وبالتالي على انتاجهم للسنة المقبلة، ويمكن أخذ شركة «أديداس» الألمانية المصنّعة للتجهيزات الرياضية كمثالٍ صارخٍ على هذا الصعيد.

هذه الشركة التي لمست تراجعاً، ولو بسيطاً، في أسواقها الخارجية، وتحديداً الأميركية والآسيوية، خلال عام 2019 بفعل المنافسة المحتدمة مع الشركات الاخرى، كانت تبني على كأس اوروبا لرفع نسبة مبيعاتها، وهي التي تقوم برعاية منتخبات بارزة في القارة على غرار المانيا واسبانيا. لكن بمجرد تأجيل البطولة، تراوحت خسائرها بشكلٍ فوري بين 50 و70 مليون دولار، ما يعني نسبة 0,3% من مجموع عائداتها في العام الماضي، في وقتٍ كانت تتوقع فيه ارتفاع ربحها السنوي من 6,1 مليارات يورو الى 10 مليارات بفعل اقامة «اليورو» ودورة الألعاب الأولمبية في طوكيو.

هي الخسائر التي تطال الجميع الآن، فالاتحاد الانكليزي مثلاً حدّد حجم خسائر تأجيل البطولة بـ100,8 مليون يورو على الاقل، وهو الذي كان قد استثمر مبلغاً في البرنامج الاعدادي لمنتخبه من دون ان يرتبط بأي عقد تأمين يحمي ما دفعه.

من هنا، قد تكون الأجراءات المالية المقبلة قاسية الى حدٍّ ما، وسط توقعات بتخفيض حجم الجوائز المالية في البطولات المختلفة، بينما قد يلجأ الاتحاد الاوروبي الى الطلب من الاندية الكبيرة المساهمة في عملية تقليص حجم الخسائر التي لحقت به، وذلك من خلال دفع مبالغ تراوح بين 200 و300 مليون يورو بالنسبة الى كل بطولة وطنية كبرى، وخصوصاً ان قرار التأجيل لحظ مصلحة هذه الاندية وبطولاتها التي أعطيت المجال لإنهاء موسمها بشكلٍ طبيعي.



# تأجيل كوبا أميركا... العالم محروم من ليونيل ميسي

فترة صعبة تعشيها جماهير كرة القدم حول العالم بعد توقف جميع البطولات المحلية والقارية، خاصة الدوريات الأوروبية الخمسة الكبرى، وبطولة دوري أبطال أوروبا. ومن البطولات المهمة التي تم تأجيلها هي بطولة كوبا أميركا 2020 التي كانت مقررة في حزيران/يونيو المقبل، بسبب تفشّي فيروس كورونا.

بطولة أميركا الجنوبية ينتظرها عشاق الكرة حول العالم، نظراً إلى المنافسة الكبيرة التي تشهدها بين المنتخبات هناك، إضافة الى مشاركة أبرز اللاعبين في العالم مع منتخباتهم، وعلى رأسهم الأرجنتيني ليونيل ميسي. وللمفارقة، فإن البطولة التي كانت مقررة الصيف المقبل وتم تأجيلها الى صيف 2021، كانت تعتبر نسخة استثنائية، لأن القيّمين على البطولة أرادوا أن تتزامن بطولة كوبا أميركا مع بطولة اليورو، لكي يلتحق جميع اللاعبين بمنتخباتهم في الوقت ذاته، ولا تكون هناك فوارق بين اللاعبين الأوروبيين ولاعبي أميركا الجنوبية المحترفين في القارة العجوز، بما يؤثر سلباً على البطولات المحلية في أوروبا.

وكان من المقرر أن تشارك في البطولة الأميركية الجنوبية عشرة منتخبات من القارة، هي البرازيل (حاملة اللقب ومضيفة النسخة الأخيرة عام 2019)، وكولومبيا والإكوادور والبيرو وفنزويلا والأرجنتين وبوليفيا وتشيلي والباراغواي والأوروغواي، ومنتخبان مدعوان هما قطر وأستراليا.

وبفعل هذا التأجيل، فإن جماهير كرة القدم حول العالم سوف تفتقد رؤية ليونيل ميسي بقميص منتخب الارجنتين، وخاصة أن من المتوقع أن تكون هذه آخر بطولة كوبا أميركا له مع منتخب بلاده، على أن يكون مونديال 2022 إذا بقي مقرراً في موعده هو الأخير له بقميص المنتخب.

وكانت الجماهير العالمية تمنّي النفس برؤية ميسي وهو يفوز بلقبٍ مع منتخب الارجنتين، خاصة بعد خسارة نهائيين في كوبا أميركا في 2015 و2016 أمام المنتخب التشيلي، فيما فازت البرازيل في النسخة الأخيرة العام الماضي.

ميسي كان يُنتظر منه الكثير في البطولة التي تمّ تأجيلها، وخاصة أنها كانت مقررة على أرض الارجنتين بالمشاركة مع كولومبيا (بين 12 حزيران/يونيو و12 تموز/يوليو 2020) قبل أن يتم تأجيلها،

> الجوائز التي كانت مقررة للمنتخبات فاقت 70 مليون دولار

لتتأجل معها أحلام الجماهير، وأحلام ليونيل ميسي نفسه، وهو المطالب بتحقيق لقبٍ مع منتخب بلاده الذي لم يرفع كأس بطولة كوبا أميركا منذ عام 1993. (يتصدّر منتخب الأوروغواي قائمة المتوّجين بالبطولة بـ15 لقباً، مقابل 14 لقباً للأرجنتين في المركز الثاني)؟

وإضافة الى ميسي، فإن لاعبين مميّزين آخرين ستفتقدهم الجماهير التي كانت تمنّي النفس برؤيتهم وهو يرتدون قمصان منتخباتهم الوطنية، منهم البرازيلي نيمار وفينيسيوس جونيور وايديسون كافاني وغيرهم الكثير من اللاعبين الذين يقدمون كرة قدم جميلة مع منتخبات بلادهم.

كانت الجماهير تأمل ان يحمل ميسي كأس البطولة (عن الويب)

## خسائر اقتصادية

غياب ليونيل ميسي هذا الصيف لن يكون الخسارة الأكبر، إذ إن اتحاد أميركا الجنوبية ومنتخبات القارة ستخسر مئات ملايين الدولارات. وكان من المقرر أن توزع أكثر من 70 مليون دولار على المنتخبات المشاركة في البطولة، عدا عن عقود الرعاية التي وقّعتها المنتخبات المشاركة مع العديد من الشركات الرياضية والاستثمارية الخاصة. كما أن خسارة الارجنتين وكولومبيا ستكون كبيرة، على اعتبار أن البلدين قاما بإعداد المنشآت والبنى التحتية لاستضافة البطولة، وتكلّفا عشرات ملايين الدولارات. ومن الخسائر الاقتصادية أيضاً هي التي ستتكبدها الشركات الناقلة للحدث، والتي وقّعت عقوداً مع أكثر من 170 بلداً لبثّ فعاليات هذه البطولة قبل أن تتأجّل الى 11 حزيران عام 2021.

(الأخبار)

# الأولمبية الدولية «تعود إلى رشدها»

اعتبرت اللجنة الأولمبية الدولية أنّ أيّ حلّ بشأن مصير أولمبياد طوكيو المقرر في صيف العام الحالي «لن يكون مثالياً»، وذلك بعد انتقاد رياضيين إصرارها والمسؤولين اليابانيين على المضي قدماً بالدورة في موعدها رغم المخاوف من تفشّي فيروس كورونا المستجد. وقال متحدث باسم اللجنة في بيان «هذا وضع استثنائي يتطلب حلولاً استثنائية. اللجنة الأولمبية الدولية ملتزمة إيجاد حلّ يتسبب بأقل تأثير سلبي على الرياضيين، مع الحفاظ على نزاهة الدورة وصحة الرياضيين». واعتبر المتحدث أن «أيّ حلّ لن يكون مثالياً في هذا الوضع، ولهذا نحن نعوّل على مسؤولية الرياضيين وتضامنهم».

وأبدى رياضيون قلقهم من إصرار السلطات اليابانية واللجنة الأولمبية الدولية على المضي قدماً في إقامة دورة ألعاب طوكيو المقرّرة بين 24 تموز/يوليو والتاسع من آب/أغسطس، معتبرين أن ذلك يضعهم بخطر في ظلّ تفشّي فيروس كورونا المستجد الذي شلّ الرياضة عالمياً. وتسبّب وباء «كوفيد-19» بوفاة أكثر من 7500 شخص حتى الآن، وفرضت غالبية دول العالم قيوداً صارمة على حركة التنقل والسفر للحدّ من انتشاره. وفي الرياضة، علّقت معظم المنافسات المقررة في الفترة الحالية وألغيت أخرى، وبدأ تأجيل أحداث كبيرة كانت مقررة هذا الصيف، مثل نهائيات كأس أوروبا وبطولة كوبا أميركا الأميركية الجنوبية لكرة القدم.

وفي يوم إعلان تأجيل هاتين البطولتين يوم الثلاثاء، أصدرت اللجنة الأولمبية الدولية بياناً أكدت فيه أنها لا ترى حاجة حالياً لقرارات «جذرية» بشأن أولمبياد طوكيو، والذي يصرّ المسؤولون اليابانيون أيضاً على تأكيد مضيّهم في الاستعداد لانطلاقه في الموعد المحدد.

ووصلت مروحة الانتقادات للجنة إلى بيتها الداخلي، مع اعتبار العضو فيها الكندية هايلي ويكنهايزر، أن «هذه الأزمة هي أكبر حتى من دورة الألعاب الأولمبية» التي تعدّ أكبر حدث رياضي في العالم، وتستقطب لدى إقامتها مرة كل أربعة أعوام، آلاف الرياضيين وملايين المشجعين. وأضافت ويكنهايزر: «أعتقد أن إصرار اللجنة الأولمبية الدولية على المضي قدماً، بهذا القدر من الاقتناع، هو غير حساس وغير مسؤول بالنظر إلى الوضع الحالي للإنسانية».

وبدأت الشكوك تتزايد في الأيام الماضية بشأن انطلاق الألعاب في موعدها، حتى من قِبل اليابانيين أنفسهم. وأظهر استطلاع للرأي أجرته وكالة «كيودو» للأنباء ونشرت نتائجه الاثنين، أن 69,9 في المئة من أصل ألف مشارك في الاستطلاع، يرون أن طوكيو لن تكون قادرة على إقامة الألعاب في موعدها.

القرار النهائي حول الاولمبياد لن يكون مثاليا (أ ف ب)

على الغلاف

من تؤرّقه تمضية الوقت بمفرده، هناك أرواح القدماء يمكنه استحضارها، الفراعنة مثلاً، بعمارتهم وزينتهم ومقابرهم ولقاهم التي تبعثرت في المتاحف العالمية فيما يحاول موقع «المتحف المصري العالمي» جمعها افتراضياً. ثمّة خيارات عدّة لتصريف الوقت في التنقل بين أمكنة ووجوه نساء ورجال مجهولين في أرشيف «المؤسسة العربية للصورة» عبر منصّتها الإلكترونيّة التي تظهّر أساليب ووسائط فوتوغرافية كثيرة لجأ إليها مصوّرون محترفون وهواة. لكنها قبل أيّ شيء وثائق عن البلدان العربيّة منذ منتصف القرن الثامن عشر. ولمن لا يعرف، لدينا متحف افتراضي للفن اللبناني الحديث. يوثّق مراحل تطوّر المحترف التشكيلي اللبناني. اخترنا هنا خمسة متاحف ومجموعات فنية وسينمائيّة رقميّة، للفنون الفرعونيّة والمصريّة، والفن الإسلامي، والفن اللبناني الحديث، والصورة الفوتوغرافيّة في العالم العربي، بالإضافة إلى «عشرة» أفلام قصيرة وشرائط فيديو لمخرجين عرب يصوّرون هواجسهم الشخصية وآفات بلادهم في السنوات الأخيرة الماضيّة. قد تسعف هذه المخطوطات والوثائق البصريّة والمقتنيات والعصور القديمة، في التخفيف من وطأة الساعات الطويلة للمكوث في البيت

إعداد **روان عز الدين**

## من آباء المحترف التشكيلي اللبناني إلى كنوز الفن الإسلامي

# الفراعنة وأشباح التاريخ يؤنسونكم في عزلتكم!

## «المتحف الوطني الافتراضي للفن الحديث» في لبنان

ربّما هي الإفادة الوحيدة من شحّ ميزانيّة الدولة، ووزارة الثقافة تحديداً التي بسببها اضطرت لإطلاق متحف افتراضي للفن اللبناني الحديث بسبب عجزها عن بناء متحف حقيقي. طبعاً، لا ضير من المتحفَين معاً، لكن ما يهمّنا الآن هو المتحف الافتراضي الذي افتُتح سنة 2015، بالتعاون بين وزارة الثقافة اللبنانيّة والأكاديمية اللبنانيّة للفنون الجميلة «ألبا». باللغات العربية والإنكليزية والفرنسيّة، هناك مجموعة دائمة تحوي 500 عمل فني منذ نهاية القرن التاسع عشر حتى القرن الحادي والعشرين لحوالى 130 فناناً وفنانة لبنانية. يقدّم الموقع سبيلَين للتفرّج على مقتنياته: الأولى هي عرض عادي للوحات ننتقيها مع معلومات عن الفنان واسم العمل وتاريخ إنجازه ومواده. لكن الطريقة الثانية هي دعوة إلى التجوّل بين جدران متحف افتراضي مؤلّف من خمس غرف، في كلّ منها مجموعة لوحات مقسّمة بحسب حقبة فنيّة معيّنة، فضلاً عن غرفة خاصة بالأعمال النحتية. ولو أن ثمة أعمالاً وأسماء لا تزال ناقصة حتى الآن، إلّا أن المتحف يغطّي فترات أساسيّة من تطوّر المحترف التشكيلي اللبناني. نبدأ مع «جيل النهضة الأولى»، وأعمال لمصطفى فروخ، وقيصر الجميل، وعمر الأنسي، وصليبا الدويهي، ثم «جيل النهضة الثانية» أو المحترف التشكيلي الحديث منذ الستينيات وصولاً إلى الثمانينيات، وبعدها إلى القرن الحادي والعشرين. هناك لوحات عارف الريس، ورفيق شرف، وبول غيراغوسيان، وشفيق عبود، وأمين الباشا... عبر الضغط عليها، يمكننا أن نأتي باللوحة إلينا لنراها بمقاس تام، مع معلومات عنها ومواد المستخدمة. كذلك يمكننا التعرّف إلى أعمال سلوى روضة شقير، وهيلين الخال وهوغيت كالان ولور غريّب وغيرهن. في إحدى زواياه أي قسم «وثائقي»، يضمّ المتحف مقابلات مع فنانين لبنانيين في محترفاتهم. إلى حينها، يبدو انتظارنا بلا جدوى لأن تطلق وزارة الثقافة متحفاً حقيقياً لعرض ما يقارب 1800 عمل فني لا تزال محتجزة في مستودعات الوزارة منذ سنوات.

artmodernemv.gov.lb

«السوق» لأمين الباشا (ألواح مائية على ورق مقوّى ــ 25 ×35 سنتم ــ 1990)

## منصّة «المؤسّسة العربيّة للصورة»

إنه ليس متحفاً افتراضيّاً تماماً، لكنه أشبه بمستودع لـ«المؤسّسة العربيّة للصورة». وفيه اختارت حوالى 25 ألف صورة فوتوغرافيّة لرفعها على موقعها، كخطوة أولى، من بين أرشيف هائل يبلغ 500 ألف وثيقة بصرية من صور، وفيديوهات، ونيغاتيفات، وأفلام وأغراض من استديوهات فوتوغرافية ووثائق أخرى. جغرافياً، تتجاوز المجموعة حدود لبنان، إذ تشمل صوراً من كلّ المنطقة العربية، وشمال أفريقيا وبلدان الشتات العربي منذ ستينيات القرن الثامن عشر إلى اليوم. الموقع الذي يتيح للزوار التنقّل بين وجوه وأمكنة وحقبات وبين تطوّر أساليب التصوير والتظهير على مرّ الحقبات، لا يغفل عن معنى الأرشيف بماديّته التي تكسبه مع الوقت تأويلات جديدة. ما يميّز التفرّج على الصور هو أنها لا تكتفي بتظهير اللقطة وفق إطارها الرباعي، بل تُظهر جوانبها المادية كلّها مثل المعلومات والعبارات المكتوبة بخط اليد على الوجه الخلفي للصورة، وخدوش هيكلها الناتجة عن التحوّلات المادية والتفاعلات الكيميائية مع الوقت. وهذا ما يمنح المتفرّج عليها وقعاً حقيقياً قدر الإمكان. أُرفقت الوثائق البصريّة بمعلومات بالعربية والإنكليزيّة لتواريخها وطريقة وصولها إلى المؤسسة يمكن للمستخدمين والمتفرّجين العثور عليها من خلال أدوات بحث في كتابة كلمات مفتاحية أيضاً (تواريخ، مواد، مناطق، مواضيع...). هناك أيضاً قسم تفاعلي يطلب من الناس تقديم معلومات عن الصور، إن أرادوا، عبر نوافذ محدّدة تتبناها المؤسسة بعد التأكد منها.

arabimagefoundation.org

بورتريه لراقصة البالي تمارا تومانوفا. مصر 1950-1960. مجموعة أرمان (المؤسسة العربية للصورة)

طباعة مبتكرة مأخوذة في فلسطين سنة 1905 لمصوّر مجهول. تُظهر السيد سكاف بأربع وضعيات مختلفة على طاولة الطعام. مجموعة يعقوب قطيمي (المؤسسة العربية للصورة)

مظاهرة داعمة للرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر في مدينة صيدا، 1956. من مجموعة شفيق السيسي (المؤسسة العربية للصورة)

> «متحف بلا حدود» يقدّم وثائق وقطعاً فنية من مجموعات أهم متاحف الفن الإسلامي في العالم

لقطة من فيلم «قبل ما أنسى» لمريم مكيوي (2018)

## «عشرة» أفلام وشرائط فيديو

تتبدّل الأفلام كل فترة على منصّة فيديو «عشرة» (أطلقتها «أشكال ألوان»). و«عشرة» هو عدد الأفلام الذي تحويه المنصّة في فترة محدّدة. أفلام قصيرة، وأعمال فيديو تجريبية، وعروض مسرحيّة مصوّرة من لبنان والعالم العربي هي ما يقدّمه هذا الأرشيف، الذي يصل إلى المتفرّجين في بيوتهم، في وقت لا يجد فيه هذا النوع من الأفلام دائماً مجالاً لعرضه محلّياً. حالياً وحتى الأوّل من نيسان (أبريل) المقبل، تعرض المنصّة أفلاماً قصيرة من سوريا ومصر، ولبنان وفلسطين وإيران. هناك «أخيراً مصيبة» لمايا الشربجي (2017)، و«فناء» لخالد عبد الواحد (2018)، و«قبل ما أنسى» لمريم مكيوي (2018)، و«لقد وقعت على عريضة» لمهدي فليفل (2018)، و«بلدنا الرهيب» لمحمد علي الأتاسي وزياد حمصي (2014)، و«2026» لمهى مأمون (2010)، و«شارع الموت» لكرم غصين (2017)، و«برة في الشارع» لياسمينة متولّي وفيليب رزق (2015)، و«نسبة نهائية . جبل الشمس» لبهار نوري زاده (2017)، وفيديو مسجّل لمسرحية «لكم تمنت نانسي لو أن كل شيء لم يكن سوى كذبة نيسان» لربيع مروّة (2007) التي واجهت عرقلة من الرقابة اللبنانيّة قبل عرضها. في هذه الأفلام، نتعرّف إلى أساليب تجريبية وهواجس مختلفة لجيل من المخرجين، تصبّ في التحوّلات السياسية والاجتماعية التي شهدها العالم العربي في السنوات الأخيرة، من الحرب والحدود والاحتلال، والصراعات المحليّة المعاصرة.

aashra.ashkalalwan.org

## الفن الإسلامي «بلا حدود»

لا تدّعي منصّة «متحف بلا حدود» الإحاطة بسياقات الفن الإسلامي بأكملها. بدلاً من ذلك، تقدّم وثائق وقطعاً فنية على موقعها، جمعتها افتراضياً من مجموعات أهم متاحف الفن الإسلامي في العالم من إسبانيا وتركيا والمغرب وإيطاليا وتونس والجزائر والأردن وبريطانيا ودول أخرى. زمنياً، تبدأ المجموعة بسنة 400 بعد الميلاد وتتواصل إلى ألفي سنة بعده، من خلال مجموعتين دائمتين (الأولى بدأت بتجميعها ورقمنتها بين 2004 و2007، والثانية بدأ تفعيلها سنة 2009). تعرض المجموعات بطرق وعناوين متعدّدة. هناك، مثلاً، معارض متوافرة على الموقع، تغطّي حقبات أساسيّة من الفنون الإسلاميّة وعصورها: العصور الأمويّة والعباسيّة والفاطميّة، وتنتقل بنا إلى الأتابكة والأيوبيين، والمماليك والعثمانيين وظهور هذا الفن في المجتمعات الإسلاميّة في بعض الدول الغربيّة. جزء من المعارض الافتراضيّة الأخرى ترتبط بثيمات وتقاليد أساسية في التراث الإسلامي الفني، مثل تمثّلات الماء والمرأة وطقوس الحج، وفنون الخط العربي والتصوير والزخارف الهندسيّة وغيرها. تتوزّع قاعدة البيانات على التقاليد البصريّة المتنوّعة لأنماط العمارة الإسلاميّة، والمواد الشائعة في الأعمال والأدوات الفنية، وأنماط التخطيط والزخرفة، كلّ ذلك من خلال صور ومعلومات مرفقة بها، يمكن الوصول إليها من خلال طرق بحث متنوّعة بين تاريخها، وحقبتها الزمنية، والوظائف، والبلد التي توجد فيه. هناك أيضاً خاصيّة تتيح للزائر بناء مجموعته الفنيّة الخاصّة.

islamicart.museumwnf.org

«رأس سقاية» (برونز، مصبوب على طريقة الشمع المفقود، منحوت ومضاعف التذهيب ــ 32,3×31,5 سنتم ــ النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي/ الأندلس)

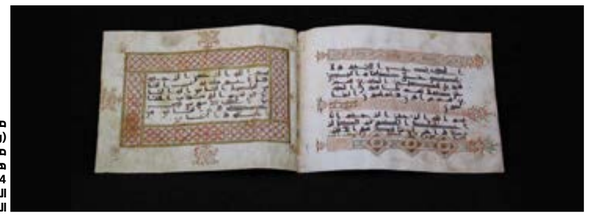

مصحف كوفي (رق غزال أو ماعز مزخرف بخطوط هندسية - 24×31,5 سنتم ــ العصر العباسي/ العراق)

## موقع «المتحف المصري العالمي»

يجمع موقع «المتحف المصري العالمي» افتراضيّاً، القطع الأثرية التي أُبعدت وسُلبت من مصر، واستولت عليها متاحف 99 دولة في العالم. نظراً إلى استحالة استعادتها ماديّاً، بالرغم من محاولات الدول المستعمَرة سابقاً استعادة قطعها الأثرية من الدول المستعمِرة، يرسم المتحف أمامه خطّة تهدف إلى تجميع حوالى مليوني قطعة أثريّة لمصر القديمة على موقعه. هناك نوافذ وطبقات عدّة للمتحف الافتراضي تتوجّه إلى المتفرّج العام، وإلى الباحثين المتخصصين والأطفال. يتيح المتحف للعامّة الاطلاع والتعرّف إلى أكثر من 1189 قطعة أثريّة تتوزّع بين الملابس والعمارة، والبقايا العضويّة، ومعدّات المقابر والحلى وغيرها من الأدوات التي استخدمها المصريون القدامى. لكن قسم المتخصّصين يحوي أدوات بحث متطوّرة لأكثر من عشرة آلاف قطعة أثريّة، فيما هناك مساحة تفاعليّة للأطفال لا تقتصر على عرض القطع، بل تبتكر أساليب للتعرّف إليها بطرق مسليّة. بصريّاً، يفتقر المتحف إلى التطوير، لكن العمل الذي جاء نتيجة جهد «مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي» برعاية «اللجنة الوطنية للمصريات» يقدّم معلومات تاريخية وتوثيقية وافرة عن الأعمال واللقى المصرية بثماني لغات عالمية، إضافة إلى معجم يفسّر 400 كلمة من المصطلحات الأثريّة. بقدر ما نظن أننا نعرف الحضارة المصريّة والفرعونيّة، يقول لنا الموقع عكس ذلك تماماً بتقديمه تصوّراً شاملاً عن تطوّر أسلوب الحياة وممارسات سكّان وملوك مصر القديمة بدءاً من عصر ما قبل التاريخ. يصل التوثيق إلى لقى من مصر القديمة، والعصر الفرعوني الحديث، ويرافق التاريخ بما يتجاوز أسوار المجتمعات الفرعونية نحو الحقبة اليونانية والرومانية والعصر القبطي ثمّ الإسلامي والنوبي.

globalegyptianmuseum.org.

تمثال صغير لفرس النهر (بورسلان – 11 سنتم ــ مصر الدولة الوسطى - الأسرة الحادية عشرة)

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول:
ابراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير:
بيار أبي صعب

■ مدير التحرير:
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير:
حسن عليق
إيلي حنا
أمل الأندري

■ صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ تلفاكس:
01759500
01759597
■ ص.ب 113/5963

■ الإعلانات
الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500

■ التوزيع
شركة الأوائل
01 /666314ـ15 ـ
03 / 828381

■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

# عودة إلى فكر أنطون سعادة المقاوم

صفيّة سعادة *

إستشرف أنطون سعادة تطور المواجهة مع الغرب الاستعماري، تماما كما هو حاصل اليوم في كيانات سوراقيا. واعتبر أن لا خلاص لبلادنا من دون مقاومة فعلية، لا كلامية، لهذا الاستعمار، فأنشأ حركة فكرية ثائرة ومتمردة على الوضع القائم، ودفع حياته ثمنا لذلك.

لم يستنسخ هذا المقاوم نظريات غربية أو شرقية ليفسر حالة وطننا السوراقي، بل انكب على درس واقع بلاده، واقع «سوراقيا» السياسي والاجتماعي والاقتصادي ليجيب على السؤال الاساسي الذي اعتبره سعادة أنه يساوي وجوده، ألا وهو: «ما الذي جلب على أمتي هذا الويل؟».

أشدد على مركزية سؤاله هذا في كل أفعاله وأعماله الفكرية، حتى إغتياله، لأن العديد من الكتّاب أخذ يدبج مقالات على أساس أنه فيلسوف عالمي. لم تكن هذه غاية أنطون سعادة البتة، وكل دراساته الفلسفية والاجتماعية هدفها الأول والأخير النهوض بأمته إلى مصاف الأمم الرائدة، وكل الجهود التي بذلها مذ كان يافعا، في مضمار المعرفة والحياة العملية وتأسيس حزب من الصفر، رمت الى إخراج أمته من براثن الاستعمار والهيمنة الغربية، ومن ثم، وضع القواعد الضرورية لبناء أمة حرة، كريمة بين الأمم الأخرى، فتقدم خيرة ما لديها من نبوغ وتفوق كما كان دأبها في الأزمنة الغابرة. لم يشك سعادة للحظة بالامكانات البشرية والمادية الهائلة التي تستطيع أن تقدمها هذه الأمة شرط أن تتحرر من مستعبديها.

## حتمية إلغاء مفاعيل سايكس ـ بيكو

وكي يستطيع مجتمعنا السوراقي أن يقاوم بنجاح، رفض سعادة الانخراط في حركات مقاومة شعبية عفوية دخلت الميدان من دون خطة استراتيجية لمواجهة الأعداء الخارجيين، فكان نصيبها الفشل، لا بل أن فشلها أدى الى انهيار معنويات دول المجتمع السوراقي واحباطه.

ومن أجل وضع خطة استراتيجية تنجح في التفوق على استعمار غربي شرس، دأب سعادة على كتابة مقالات وأبحاث تهدف الى فهم واقع بلاده ومن ثم وضع الحلول المناسبة في مواجهة تحديين أولهما، تحصين الوضع الداخلي عبر الانتقال من الانتماء الطائفي والمذهبي والعشائري والاقطاعي الى الدولة الوطنية/ القومية الحديثة، وهذا يتطلب عملا دؤوبا لاستنهاض الوعي الوطني/ القومي الجامع للفئات المختلفة التي تتشارك أرض الوطن؛ وثانيهما، التصدي للدول الاجنبية التي تسيطر على مقدرات بلادنا عبر تقسيمها واحتلالها بشكل مباشر أو غير مباشر، عبر وضع قيادات مأجورة للغرب على رأس سلطات الكيانات المقسمة.

الاولوية بالنسبة إلى أنطون سعادة كانت تحرير الارض تماما كما تفعل المقاومة اليوم، وإعادة توحيد كيانات سوراقيا التي قسمتها بريطانيا وفرنسا عبر اتفاقيات سايكس ـ بيكو، إذ أنه رأى أن لا مكان لتحرير فلسطين اذا بقينا منقسمين. العدو قسّم ليس فقط حدودنا الجغرافية، بل أيضا نفوسنا، فعمل على إثارة النزعات الدينية والطائفية والمذهبية كما العرقية، وتم إختراع لبنان الكبير عام 1920 بهوية مسيحية ليقف ضد سوريا الاسلامية. وهذه السوريا الاسلامية جُزئت أيضا الى أقاليم درزية وسنية وعلوية على أمل أن يختفي المسيحيون من سوريا وينتقلوا الى لبنان، وبدلاً من تثبيت مبدأ أن الشعب هو مصدر السلطات كما تمارسه كل دول الغرب، بادرت هذه الاخيرة إلى تحويل الجغرافيا الوطنية إلى هويات جغرافية ذات تمثيل طائفي وإثني تتعارك في ما بينها على السلطة.

وتابعت الولايات المتحدة الاميركية السياسة نفسَها بعد ما ورثت تركة الاستعمارين الفرنسي والبريطاني، فحافظت على حدود سايكس ـ بيكو وعملت على إشعال البغضاء بين كيانات سوراقيا عبر دعم تبوء سني للسلطة في العراق كي يناوئ سلطة علوية في دمشق. وحين إعتلى الشيعة الحكم في العراق بعد الاحتلال الاميركي له العام 2003، فتحت الولايات المتحدة الاميركية النار على سوريا محاولة نقل السلطة فيها إلى السنة أو الاخوان المسلمين الذين سيشتبكون مع نظام شيعي في العراق.

لم تكتف الولايات المتحدة بذلك، بل عمد مندوبها السامي بول بريمر إلى تقسيم العراق دستورياً إلى ثلاثة أقاليم شبه منفصلة عن بعضها: من إقليم كردي في جغرافيا الشمال، إلى سني في الوسط، وشيعي في الجنوب. ما يعني إلغاء اللحمة الوطنية الضرورية للنهوض بالبلد، فلا يعود السني بابه للمصلحة الوطنية، لأنه يعدها مصلحة شيعية طالما أن الشيعة هم الحكام، وليس السنة أو الاكراد! وها هم الاكراد يطالبون بإبقاء الاحتلال الاميركي لأرضهم كضمانة لوجودهم في عراق مقسّم.

لقد دأبت الولايات المتحدة الأميركية على منع تواصل سوريا والعراق منذ خمسينات القرن الماضي، لذلك حين فشلت في قلب النظام في سوريا وإلحاقه بالمنظومة الغربية العام 2011، عمدت إلى التدخل المباشر عبر وضع قواتها على الحدود بين العراق وسوريا لمنع تواصلهما. وما يزال المركزان الأميركيّان قائمين في التنف، جنوب سوريا / العراق، وفي البوكمال شمالاً.

مع مجيء عادل عبد المهدي رئيساً للوزراء في العراق، حاول تغيير المعادلة وصمم على فتح معبر البوكمال ما يفتح مسار سوراقيا الاقتصادي ويمنع كياناتها من الانهيار، كما أنه أقام معاهدات اقتصادية مع الصين الطامحة لإعادة خط الحرير الذي يمر عبر دول سوراقيا وصولا الى البحر المتوسط، ومنه الى أوروبا. وهذا يمثل تهديدا كبيرا للنفوذ الاميركي، كما أنه يمثل تهديدا وجوديا للكيان الصهيوني الذي سيعجز عن مواجهة جبهة مقاومة تمتد من طهران الى بغداد ودمشق وبيروت وغزة.

عندما قصفت الولايات المتحدة الأميركية قوات الحشد الشعبي المرابض على الحدود العراقية ـ السورية في البوكمال أواخر العام 2019، تذرعت بأنه سيتم تهريب السلاح الإيراني الى حزب الله عبر هذا المعبر. لكن الحقيقة تكمن في أن الغرب الاستعماري في المنطقة داب على تقسيمها وإقامة الحواجز والسواتر الجغرافية والنفسية منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، وقبل الثورة الايرانية التي حصلت العام 1979. وحين كانت إيران الشاه موالية كلياً للغرب ولـ «إسرائيل»، لم تتوانَ دول الغرب عن تقسيم المنطقة ومنعها من الاتحاد بمعزل عن الدول الإقليمية المجاورة، وحجمها، وأدوارها، وتحالفاتها. كما أنه ليس صحيحا قول بعض الكتاب إن الأزمة المستفحلة في لبنان خلال العامين الماضيين هي نتيجة الصراع الأميركي ـ الايراني على هذه الأرض.

الأزمة في دول سوراقيا، خصوصاً لبنان وسوريا والعراق هي نتيجة الصراع المحتدم بين المحور الداعم للغرب وللوجود "الاسرائيلي" المحتل من جهة، ومحور المقاومة الذي يريد تحرير فلسطين، والغاء مفاعيل تقسيمات سايكس-بيكو وبالتالي استقلال سوراقيا كليا عن المحور الغربي. وما فتئ دونالد ترامب، رئيس الولايات المتحدة الاميركية، يغري إيران بأنه سيمنحها الخيرات إن هي ابتعدت عن المقاومة. الهدف إذاً ليس إيران، إنما إنهاء المقاومة، إذ إن المعركة كما يراها ترامب ستكون لصالح الولايات المتحدة الأميركية و«إسرائيل» إذا توقّف الدعم الإيراني.

أما الذين يثيرون نار البغضاء بقولهم إن الإيرانيين يحاربون العرب، ويريدون الاستيلاء على أرضهم، فهم لا يعرفون أن العرب، لسوء الحظ، ليسوا أسياداً على أرضهم، بل تحت رحمة الأميركي والإسرائيلي. الإيرانيون يحاربون فعلياً الأميركي والإسرائيلي على أرضنا، والدليل الواضح اغتيال قاسم سليماني على أرض عراقية، من قبل دولة عظمى، لا تأبه لسيادة دولة كالعراق، وتعتبرها من ممتلكاتها، فتقيم معسكرات على أرضها، وتُملي عليها القرارات، وتغتال من يرفض الإذعان. كما أنها تختار قيادات البلدان العربية، ومنها لبنان الذي لا يستطيع اختيار رئيس جمهوريته، أو رئيس وزرائه، من دون موافقة أميركية.

## الاقتصاد المقاوم

هذا يقودنا الى نوع آخر من الاحتلال. فالاحتلال نوعان: احتلال عسكري واحتلال اقتصادي. لبنان يقبع تحت الاحتلال الثاني، فاقتصاده ونقده وماليته ومصارفه كلها مرتبطة بالدولار الاميركي، بل إن ازدهار لبنان يُبنى على البترودولار، فتم اختياره في فترة الخمسينات والستينات من القرن الماضي كوسيط مالي بين دول الخليج الثرية بالنفط ودول الغرب المستهلكة لهذا النفط، كما تحول مصباً للنفط الخليجي والعراقي، وتوقف كل ذلك مع بداية الحرب الأهلية عام 1975. ارتبط دور لبنان الصاعد ارتباطاً وثيقاً بمشيئة دول الغرب قاطبة التي يقوم اقتصادها على ديمومة تدفق الذهب الأسود إلى أراضيها، وبالتالي لم يكن ممكناً للبنان التحرر من التبعية الغربية.

هنا أيضاً رأى أنطون سعادة أن لبنان لن يستطيع التحرر من الاحتلال الاقتصادي، وبالتالي السياسي والاجتماعي، إلا باتحاد اقتصادي سوراقي، لأن ازدهار لبنان الاقتصادي مرتبط ارتباطا وثيقا بانفتاحه على سوريا والأردن والعراق، وهي الممرات البرية الوحيدة أمامه لنقل البضائع من موانئه. فلبنان كما صاغه الفرنسيون لمصلحتهم ليس إلا مجموعة موانئ جاهزة للترانزيت، لذلك لن تقوم قائمة لطرابلس، كما لن تزدهر عكار، إلا اذا أزيلت الحدود مع سوريا. فميناء طرابلس لا وظيفة له الا ايصال البضائع إلى البر السوري (حمص وحلب).

الطريق الوحيد لتحررنا الاقتصادي هي فتح الحدود مع سوريا والعراق والأردن، وهذا تماماً ما ترفضه الولايات المتحدة الأميركية، إذ تقيم المعسكرات على الحدود الفاصلة، لأن التحرر الاقتصادي يعني خسارة الولايات المتحدة الاميركية لهيمنتها على المنطقة.

الركيزة الاساسية بالنسبة إلى سعادة للوصول إلى الاستقلال الاقتصادي هو الانتاج، وسوراقيا لديها قدرات مادية، ومواد أولية هائلة تسمح لها، ليس فقط باستقلالها، إنما بتوريد انتاجها الى الخارج ما يؤدي إلى ازدهارها وتطورها. إذاً، الاقتصاد المقاوم هو اقتصاد مبني على الاكتفاء الذاتي عبر الانتاج الذي يتيح لنا اتخاذ قراراتنا بحرية، لا أن نكون تحت سيطرة بيوت المال الغربية التي تملي علينا مصيرنا. هذا لن يحصل إلا بالغاء حدود سايكس ـ بيكو المصطنعة، والمدمرة، كي يتكامل انتاجنا مع بيئته السوراقية.

سياسة تدمير الانتاج المحلي هي سياسة تتبعها الولايات المتحدة الاميركية للسيطرة على العالم، ولقد مارستها بنجاح كبير في أميركا اللاتينية في أواسط القرن الماضي: خصوصاً في الارجنتين حين أوقفت انتاج السيارات، كما صناعة اللحوم والمعلبات والجلود كي تبيع الارجنتيني منتوجاتها الاميركية. كما أن تقديم الغرب للقروض ما هو الا محاولة إغراقنا في الديون لنعلن إفلاسنا، فيسطر علينا وعلى مقدراتنا.

لقد عمل أنطون سعادة جاهداً لتأمين وحدة جبهات المشرق دعماً لاستقلالية دول سوراقيا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. وبدلاً من دعم نظرياته التي ستنقذ لبنان، ارتأى حكام لبنان المرتبطون بالغرب اغتياله. لم يدعموه، بل طعنوه في الظهر، وها هم اليوم يواجهون المصير البائس الذي استشرفه سعادة لهم إن لم يتحدوا كشرط لاستقلالهم. ظن العدو أنه بقتله الشخص سيقتل الفكرة، لكن ما حصل هو العكس تماما، اذ أن المقاومة تحيا على وقع التحديات وليس غيابها، وها هي دول سوراقيا تثأر لحريتها وكرامتها الوطنية عبر التحاق الآلاف بالمقاومة.

المقاومة فعل وطني لأنها تحرر الأرض، كل الارض الوطنية، بمعزل عن دين أهلها أو مذهبهم أو عرقهم. لذلك يعمل العدو على إلحاق الهزيمة بها عبر خلق مناخات تشكك فيها وفي أهدافها. كما أنه يتناول مذاهب أفرادها وأعراقهم لا توجهاتها وأهدافها. ولأن بنيتنا الوطنية ضعيفة جداً، ينساق الكثيرون إلى التركيز على لون بشرتنا لا على أفعالنا وأعمالنا، فيتم تصنيف المقاومة وتعييرها على أسس طائفية ومذهبية. هكذا يصرف نظر الرأي العام عن التطلع الى إنجازات المقاوم التي تتمحور حول تحرير الارض، ويتم التركيز على صفته الشخصية المذهبية. وهذا الموقف من أكثر المواقف العنصرية تطرفاً، لأن هذا المواطن يدافع عن أرضه الوطنية، لا عن عرقه أو دينه أو إثنيته.

قدم أنطون سعادة فكراً مقاوماً مبنياً على أسس مدنية علمانية. وعلى الرغم من ذلك، نبذه كثر ليس بناء على أفعاله وأعماله وكتاباته ومحاضراته، بل على أسس طائفيّة. أرادوا اختزاله الى ولادته المسيحية، علماً أنّه كان قد رفضها منذ البداية كما تشير مؤلفاته بوضوح! هنا تكمن سياسة الغرب الاستعماري، في الاستفادة من هذه التوجهات القبلية/ الطائفية، كي تستبدل النضال الوطني بحزازات بدائية، ضيقة الافق، مشرّعة على حروب أهلية مدمرة، بلا قرار. أليس هذا ما يحاول الغرب أن يفعله اليوم في لبنان والعراق بعد أن فشلت سياساته في سوريا؟

## هل نسمح بمرور هذه المؤامرة؟

الحرب هي بين العرب و«إسرائيل» التي تريد الاستيلاء على أرضنا، كما استولت على فلسطين وخيراتها، وترنو اليوم الى نفط لبنان، وبحر لبنان، ومياه لبنان. والموفدون الاميركيون يأتون تباعا لإقناعنا بالتخلي عن حقول نفطنا. فهل نفعل؟

أبى أنطون سعادة إلا أن يقود معركة الدفاع عن أرضه، وكذلك تفعل اليوم المقاومة بكل فئاتها وتشكيلاتها. فمن دون مقاومة لا أرض لنا، وكل خطابات الناي بالنفس والحياد يجب أن توجه إلى الصهيوني لأنه هو المعتدي وليس نحن. إن فعل المقاومة، بمدلوله الأساسي، دفاع عن النفس، وليس تعديا على الآخرين، وهذا هو جوهر فكر أنطون صسعادة المقاوم.

* ستاذة جامعيّة ـ النص أعلاه هو مقدّمة كتابها «فكر أنطون سعادة المقاوم» الذي يصدر في بيروت عن «دار سعادة للنشر».

> الطريق الوحيد لتحرر لبنان اقتصادياً هي فتح الحدود مع سوريا والعراق والأردن، وهذا تماما ما ترفضه الولايات المتحدة

أنطون سعادة في المطلّ - ظهور الشوبير 1948

# في مئويّة «المؤتمر السوري العام»... نحو تجديد المشروع القومي

علي حمّيّة *

في الثامن من آذار/ مارس 1920، أي قبل مئة عام، بالتمام والكمال، أعلن «المؤتمر السوري العام» الذي كان قد تشكل في دمشق، بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى (1914- 1918) وانهزام الأتراك، أعلن عن استقلال سورية، بحدودها التاريخية المعروفة، وإنشاء دولتها الواحدة، وحكومتها المدنية.

وبالرغم من أن المؤتمر الذي تحوّل إلى مجلس تشريعي قبل أن يخضع للتهديد الفرنسي، عشية معركة ميسلون الخالدة، ويتخلّى عن واجباته القومية، وبالرغم من أنه كان يتألف، في أغلبيته، من قيادات إقطاعية وعائلية ودينية، إلا أنه كان أول محاولة سورية جدّية، بعد عصور متطاولة من فقدان السيادة القومية، محاولة للردّ، من جهة، على اتفاقية سايكس- بيكو المجرمة التي جزّأت البلاد الواحدة إلى كيانات متخاصمة، وطردت السيادة والوحدة القوميتين، من جهة ثانية، بالإرادة الشعبية العامة، إرادة الشعب الحرّ الشاعر بكيانه على نفسه ووطنه. الأمر الذي يدعونا، دائماً، إلى تذكر تلك اللحظة التاريخية والإحتفاء بها كيوم من أيامنا القومية التي نعتزّ بها وندعو إلى استلهامها، خصوصاً في أيام الشدّة، كما نفعل اليوم.

إن إتفاقية سايكس ـ بيكو ( 16 أيار/ مايو 1916 ) التي عقدت سرّا بين فرنسا وبريطانيا، إبان الحرب العالمية الأولى، وقضت باقتسامهما سوريا بعد انتزاعها من تركيا، صارت كأنها حدث عابر في حياة أمتنا وثقافتها، مع أنها غيّرت جغرافيتها السياسية بالكامل، ومهّدت لوعد بلفور(2 تشرين الثاني 1917) الذي بموجبه أنشئ «الكيان الصهيوني» الغاصب في فلسطين (1948)، وتحكّمت هذه الإتفاقية ـ ولا تزال ـ بمسار سورية ومصيرها، على الرغم من مرور قرن، على توقيعها.

إن اهتمام فرنسة وبريطانية بسورية يعود إلى ما قبل الحرب (الأولى) حين كانت السلطنة العثمانية تلقب بـ «الرجل المريض»، وكانت فرنسا وبريطانيا تنتظران دخوله في طور الإحتضار لتستوليا على تركته. كانت فرنسا تأمل ان تنال، على ساحل المتوسط الشرقي، قطعة كبيرة من الأرض تجعلها موازية في المركز لنِدّتها بريطانية. ولكي لا يحدث، بين هاتين الدولتين المتحالفتين في الحرب، نزاع وصدام من أجل هذه القطعة الخطيرة، وُضعت معاهدة سايكس ـ بيكو، فقرّرت سلخ فلسطين وشرقي الأردن (أي ما يُعرف بسوريا الجنوبية) عن سوريا، وجعلت بقية سوريا (أي ما يُعرف بسوريا الغربية أو الساحلية وسوريا المجوفة أو الداخلية) وكل منطقة كيليكية من نصيب فرنسا.

ورفضاً لصكوك الإنتداب الفرنسي ـ البريطاني على سورية الذي لم تقبل به سوى حفنة من السوريين، ممن باعوا أنفسهم للأجنبي، انعقدت المؤتمرات المستنكرة للوصاية الأجنبية، وأرسلت برقيات الإحتجاج، بالعشرات، إلى المحافل الدولية مندّدة بالمستعمرين الجدد، في حين استقبلت المدن السورية، بالترحاب، اللجان الأجنبية التي جاءت سوريا تتقصى الحقائق، كلجنة كينغ ـ كراين الأميركية. وهاجت الخواطر وامتلأت الشوارع بالمتظاهرين الغاضبين، ما إن تناهى إلى أسماعهم أن بلفور صاحب الوعد المشؤم يزور دمشق متخفياً. لكن ردود الفعل لم تقتصر على الرفض والإستنكار، بل انفجرت الإنتفاضات المسلحة ضد «النظام الدولي الجديد» الذي نتج عن الحرب الكبرى، في كل أنحاء سوريا، في وقت واحد، ما أكد على وحدة المصير التي تربط البلاد السورية كافة. وكان أهم هذه الإنتفاضات، على الإطلاق، المؤتمر السوري العام ومعركة ميسلون سنة 1920. ونذكر أيضاً على سبيل المثال: ثورة 1920 في العراق، ومؤتمر وادي الحجير وانتفاضة جبل عامل، في لبنان، سنة 1920، أيضاً، والثورة السورية الكبرى سنة 1925 ، وانتفاضات اللاذقية والساحل السوري وجبال العلويين، في العشرينيات وما بعدها، وثورة 1936 وأخواتها، في فلسطين، وفي هذه المعارك والإنتفاضات، قدّم أبناء البلاد آلاف الشهداء، من كلّ المناطق والطوائف والإثنيّات.

وفي السياق نفسه، وتعبيراً عن هذا الرفض الشعبي، تنادى أحرار سورية، في الوطن والمهاجر، إلى عقد المؤتمرات القومية الرافضة للوصاية الأجنبية على بلادهم، وكان أهمها «المؤتمر السوري العام» الذي انعقد في دمشق، كما سبقت الإشارة، وما لبث أن تحوّل إلى مجلس تشريعي، والتأم في جلسة تاريخية، في الثامن من آذار/ مارس 1920، أعلن فيها قيام الدولة السورية القومية المركزية الأولى في التاريخ الحديث تحت مسمّى: «المملكة السورية المتحدة»، بمناطقها الثلاث: سوريا الغربية (الساحلية)، وسوريا الجنوبية (فلسطين وشرقي الأردن)، وسوريا الوسطى أو (المجوفة) التي تمتدّ من حوران جنوباً فدمشق ووادي بردى وحوض العاصي صعوداً نحو الجزيرة في الشمال، وصولاً إلى جبال طوروس في أقصى الشمال الغربي. واختيرت هذه التسمية على غرار «الولايات المتحدة الأميركية»، خصوصاً «أن هذه الأخيرة أظهرت خلال الحرب ميلاً إلى مساعدة الشعوب المضطهدة، الخارجة لتوها من قبضة الوصاية أو الإستعمار. وأكد أعضاء المؤتمر رفضهم القاطع للإنتداب الفرنسي ـ البريطاني وكلّ أشكال الوصاية الأجنبية على سوريا، فضلاً عن رفض المشروع الإستيطاني اليهودي، معلنين تمسّكهم بـ «الوحدة السورية»، وانضمام العراق إليها في أقرب فرصة. وقد جاء هذا القرار التاريخي بمثابة ردّ مباشر على «مؤامرة سايكس - بيكو» وعرّابيها، بعد انفضاح أمرها وأمرهم، من جهة، وتأكيد على تمسّك أهل البلاد بخيار الإستقلال والوحدة والسيادة القوميّة، من جهة ثانية.

وإذا كانت القوى والمنظمات الشعبية، على امتداد المئة عام الماضية، قد أظهرت عجزاً فاضحاً عن أن تكون بديلاً عن الأنظمة السياسية، صنيعة الأجنبي، على الرغم من تضحياتها الكبرى التي تُسجّل لها، على امتداد تاريخها، فإن أصواتاً كثيرة، سياسية وفكرية وأكاديمية وإعلامية، مستقلة وملتزمة، مدعومة من قوى شعبية واسعة، ترتفع اليوم على امتداد الساحة القومية في المشرق السوري، مطالبة باتحاد سوري مشرقي أو (كونفدرالية مشرقية) بحسب بعض التعابير الجارية، وبدولة مدنية، ونظام حكم علماني، مستلهمة في دعوتها الجريئة الأفكار القومية التقدمية، لا سيّما مبادىء أنطون سعاده الداعية إلى الوحدة القومية على المستوى السوري، والإتحادية الجبهوية على المستوى العربي العام، والدولة الديموقراطية القومية على المستوى الإجتماعي: دولة الإجماع الفاعل لا الإجماع المطاوع!

هذه الأصوات الصادقة في توجهها، الحازمة في عزمها، والتي انبثقت من صميم المعاناة بل من صميم المواجهة العنيفة التي يخوضها شعبنا ضد أعدائه الداخليين والخارجيين، تجد في تلك الأفكار والمبادىء الراهنة حلاً لمجمل التحديات التي يواجهها مجتمعها وعالمها العربي: تحديات التجزئة الكيانية والسيادة القومية والتخلف الإقتصادي والتبعية السياسية والثقافية. وقد عبّرت، ولا تزال (بوسائل متعدّدة)، عن رأيها وموقفها هذا، في مختلف المحافل الدولية والقومية، خصوصاً بعد اندلاع الحرب العدوانية الظالمة على سوريا (بشامها وعراقها وفلسطينها ولبنانها وأردنها). هذه الحرب الإعتدائية التي لم تعرف بلادنا مثيلاً لها، منذ حروب الفرنجة.

اليوم، وبعد مرور قرن كامل على اتفاقية سايكس ـ بيكو ، ومثل هذه المدّة على «المؤتمر السوري العام»، ومعركة ميسلون وسقوط المملكة السورية المتحدة، و72 عاماً على قيام الدولة اليهودية الغازية في فلسطين، تتجه أنظار الدول الكبرى وصنوها الدول الإقليمية، مجدّدًا، إلى سورية التاريخية، في حرب شبه كونية تستهدفها في وجودها وكيانها ووحدتها ومصيرها، مستخدمة أشدّ صنوف التدمير المادي والتخريب النفسي، موقظة عصبيات ومذهبيات كان قد عفا عنها الزمن. كل ذلك وفق مخطط جديد يقضي باصطناع كيان أو دويلة لكل أقلية، إثنية أومذهبية، فتتحول سوريا كلها إلى مجرد إثنيات وعصبيات متناحرة: بقايا شعوب منحطة، لا شعب واحد، تسود عليها «إسرائيل» وتتحكم بمصائرها، وذلك كله بهدف وضعها (بما تمتلك من مركز استراتيجي وثروات هائلة) في دائرة النفوذ الأميركي ـ الصهيوني.

أمام هذا الواقع، ووعياً بخطورة المرحلة الحاضرة، لاسيما بعد ثبوت عجز أكثر الحكومات العربيّة، على مدى قرن، عن الوفاء بالتزاماتها في مواجهة التحدّيات الداخلية والمخاطر الخارجيّة، خصوصاً بعد انكشاف ضلوع «بعض» العرب في تفاهمات مريبة مع الاستعمار الأميركي والكيان الصهيوني، وتأكيداً على المقاومة وصوابية خيارها الإستراتيجي بعد الإنتصارات العظيمة التي حقّقتها على امتداد الساحة القومية، في لبنان والشام وفلسطين والعراق، وتمسكاً بحلم تاريخي في الوحدة والسيادة القومية، طالما ناضل أحرار البلاد لتحقيقه، واحتفاء بمئوية «المؤتمر السوري العام» ومعركة ميسلون الخالدة، وتحت عنوان المرحلة الذي هو«تجديد المشروع القومي»، فإن أحرار البلاد من مثقفين ومناضلين قوميين ويساريين ومهتمين بالوضع القومي وبالتطورات الجارية على الساحة القومية مدعوون الى عقد مؤتمر قومي في بيروت، في الخريف المقبل، يتدارسون فيه السبل الكفيلة بمواجهة التهديد الخارجي، وتحصين الجبهة الداخلية، والدفاع عن محور المقاومة- محور العزة والكرامة القومية.

ونرى أن يطمح المؤتمر، في المقام الأول، إلى مناقشة الأفكار التي من شأنها أن تنهض بالوضع القومي الراهن إزاء ما يتهدده من «قطريّة» انعزاليّة جديدة، ومشاريع تجزئة سياسية مرتقبة، وهيمنة خارجية. كما نرى أن يطمح إلى الإعلان عن «ميثاق شعبي» يدعو إلى وحدة البلاد السورية، كهدف إستراتيجي، ودعوة الحكومات القائمة إلى حلّ خلافاتها على قاعدة الأخوّة القوميّة، وانتهاج سياسات إصلاحية جريئة،على المستويين السياسي والإقتصادي. أبرز هذه الإصلاحات: رفع الحواجز الجمركيّة، وتسهيل إنتقال الأشخاص والرساميل، والتخطيط لمشاريع اقتصادية مشتركة، بغرض تحقيق التكامل الإقتصادي، في ما بينها. إنّها الخطوة الأولى على طريق إنشاء مجلس سوري تعاوني إقتصادي تتوسع مهامه في اتجاه قيام نظام سياسي اتحادي يكفل انبثاق السلطات السياسيّة مباشرة عن الشعب، وذلك بوضع دستور مدني للدولة القومية الموعودة، وسنّ قوانين جديدة، مثل: قانون مدني للأحوال الشخصيّة، وقانون عصري للأحزاب، ومثله قانون للإنتخابات. وتحقيقاً لأهدافه، نرى أن يتبنى المؤتمرون الدعوة إلى إنشاء منظمة شعبيّة، باسم «المؤتمر السوري العام ».

هذا النظام الإتحادي الذي نطمح إلى تحقيقه لن يكون، بأي شكل من الأشكال، إنعزالاً عن القضايا العربية، ولن تتوقف حيويّته عند الحدود الجغرافية للدول السورية، في الهلال الخصيب، بل ستتعدّاها إلى الإلتزم الكامل بتحقيق الوحدات الجغرافية العربية، وصولاً إلى إتحاد عربي يشمل كلّ أرض العرب ويُعنى بكل همومهم وأحلامهم ومصالحهم. وبهذه المناسبة، وبوصفنا أصحاب الدعوة إلى عقد هذا المؤتمر، نتوجّه إلى السوريين المهاجرين، في جهات العالم الأربع، بالقول: انتم، أيضاً، مدعوون إلى الاشتراك في هذا الصراع العنيف الذي تخوضه الأمّة ضد أعدائها الداخليين والخارجيين. لا تقولوا: « ما لنا ولما يحدث في الوطن الذي هجرناه»، فأنتم سوريون وشرفكم مقيدٌ بشرف سوريا. فكّروا جيدًا واختاروا لأنفسكم مصير أمتكم ومصيركم؛ ولا نخالكم إلاّ خارجين من تفكيركم بعزيمةٍ معقودة على اختيار الحياة القومية، ونبذ المصير الذي يراد لنا ويمكن اختصاره بـ «الموت القومي».

* أستاذ جامعي

> بعد مرور قرن كامل على اتفاقية سايكس ـ بيكو، تواجه سورية التاريخية حرباً شبه كونية تستهدفها في وجودها وكيانها ووحدتها ومصيرها

العراق

هل تُسقط الأحزاب والقوى السياسية عدنان الزرفي، أم تُعرقل عملية تأليفه للحكومة الانتقاليّة؟ وإن نجح في ذلك، هل ستحول دون إمرارها برلمانيّاً؟ أسئلةٌ تطرحها مصادر سياسية مواكبة لمساعي «إطاحة» الزرفي، والبحث عن بديلٍ له. في المقابل، ثمة من يؤكّد أن الزرفي سينجح في مهمته، وأنّ «صفقةً ما» يجري طبخها في السر. مشهد معقّدٌ آيلٌ إلى الانفجار، في ظلّ غياب «الرعاية الخارجية» الضابطة ــ سابقاً ــ لأي انفلات محتمل. التحدّي الأبرز أمام حلفاء طهران، يكمن في مراجعةٍ سريعةٍ لأخطائهم التي أنتجت الزرفي، وخاصّةً أن هذه القوى ــ هي نفسها ــ التي تكيل له تهماً ماليّةً وأمنيّة. يكمن التحدّي في إثبات أهليّة الحكم، لا أهليّة الصفقات وتبادل المصالح

# تحدّي أهليّة الحُكم: هل يُسقط عدنان الزرفي؟

دخل العراق في «حظر للتجوال»، يستمر حتى يوم الإثنين المقبل في خطوة من شأنها ضبط انتشار فايروس «كورونا» المستجد (أ ف ب)

نور أيوب

ردود الفعل الرافضة لتكليف عدنان الزرفي، تشكيل الحكومة الاتحادية العراقية، مستمرّة. محافظ النجف الأسبق، ورئيس كتلة «النصر» النيابيّة (بزعامة رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي)، عاجزٌ حتى الآن عن تأمين «الغطاء الشيعي» اللازم لتشكيل حكومة ائتلافية، أبرز مهامها إجراء انتخابات تشريعية مبكرة في غضون عام على أبعد تقدير.

ساعات الفجر الأولى من ليل أمس، حملت تطوّرات عدّة. فالاجتماع الذي عُقد في منزل زعيم «ائتلاف دولة القانون» نوري المالكي، بحضور طيف واسع من قادة الأحزاب والقوى المنضوية في «تحالف البناء» (ائتلاف يضم العامري والمالكي والفيّاض وخميس الخنجر، وآخرين...)، أصدر بياناً حاد اللهجة تجاه خطوة رئيس الجمهورية برهم صالح، مؤكداً جاهزيّة القوى لـ«إسقاط الزرفي». البيان وصف تكليف الزرفي بـ«الخطوة الاستفزازية... وتكليف مرشح خارج السياقات الدستورية، التي تنصّ على تكليف مرشح الكتلة الأكبر (الائتلاف البرلماني الأكثر عدداً)»، معتبراً التكليف «تجاوزاً للدستور من جهة، وعدم الالتزام بالتوافق بين القوى السياسية من جهةٍ أخرى... وعلى صالح تحمّل كامل المسؤولية». بدوره، أصدر زعيم «تيّار الحكمة الوطني» عمار الحكيم، الذي حضر الاجتماع أيضاً، بياناً بلهجة «دبلوماسية»، لكنّه في المضمون متناغم مع بيان «البناء» (عدّت رئاسة البرلمان هذا

## أقرّ الصدر بقرب الزرفي من الإدارة الأميركيّة

الأئتلاف «الكتلة الأكبر»).

ورغم مسارعة البعض إلى تحميل صالح مسؤولية ما جرى، فإن الملامة تقع على قادة «البيت الشيعي»، الذين أثبتوا عجزهم عن الاتفاق على مرشّح لقيادة المرحلة الانتقالية. فهؤلاء تارةً ينادون بضرورة تنفيذ الآليات الدستورية، وتحديداً تلك المتعلّقة بتسمية «الكتلة الأكبر» رئيس الوزراء، وتارةً أخرى يفضّلون العودة إلى «توافق البيت الواحد»، أي «البيت الشيعي»، المنقسم أساساً بين ائتلافي «البناء» و«الإصلاح» (قبل انفراط عقده، ضم هذا الائتلاف الحكيم والعبادي ومقتدى الصدر وإياد علاوي وأسامة النجيفي، وآخرين...).

كذلك، «الكيديّة» التي صبغت آلية اختيار الزرفي، وتمسّك أعضاء «اللجنة السباعية» بتصفية الحسابات السياسية، وتحديداً بين المالكي وزعيم «التيّار الصدري» مقتدى الصدر. فالأخير يسعى إلى تقويض نفوذ غريمه التقليدي، وكسر شوكته داخل العمليّة السياسية.

هنا، يبرز سيناريو المكلّف السابق محمد توفيق علّاوي، الذي اعتذر في نهاية المطاف، فهو قابلَ للتكرار مع الزرفي، الفاقد إلى حينه لـ«الغطاء الشيعي» الواضح. فالتسريبات تشير إلى دعم الصدر للمكلّف، لكنّه في بيانه الأخير لم يعرب بشكلٍ صريحٍ عن ذلك، فقد ركّز هجومهُ على وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، بالدرجة الأولى، وأركان «البيت الشيعي»، بالدرجة الثانية. قال إن «المرشّح كان وفق الضوابط أم لا... فهذا أمرٌ يرجع للعراقيين لا غير، معتبراً «صراع السياسيين الشيعة، ما عاد يطاق، وهو ما غيّر آلية الاختيار»، فـ«اختياراتهم لأناسٍ غير أكفاء، أو اختلافهم وعدم توافقهم على مرشح، استدعت اختيار شخص غير مقرّب لنا ولكم (أي «البناء»)».

الموقف المبهم، أقرّ فيه الصدر بقرب الزرفي من واشنطن (راجع موقع «الأخبار»؛ «ويكيليكس» عن رئيس وزراء العراق المكلّف: أميركيّ مُعادٍ لإيران وسوريا»)، من دون أن يحسم قدرة الزرفي على النجاح في مهمته.

هذا الانقسام «الشيعي» الحاد، برّز غياب دور طهران في ضبط شتاته، وحتى في التصريح والتعليق على ما جرى، في وقتٍ سارع فيه بومبيو إلى رهن دعم واشنطن والمجتمع الدولي للزرفي بـ«دعم المكلّف سيادة العراق، ونأى بنفسه عن الفساد وحمى حقوق الإنسان». بدوره، أكّد الزرفي، في كلمة بُثّت فجر أمس، أنه «سيحضّر لإجراء انتخابات حرّة ونزيهة وشفافة، بالتعاون مع ممثلية هيئة الأمم المتحدة العاملة في العراق، خلال مدة أقصاها سنة واحدة من تشكيل الحكومة»، مضيفاً أنّه «سيبذل كل ما يجب لحماية المتظاهرين والناشطين، وحرمة التعرض إليهم، وحصر السلاح بيد الدولة، وإنهاء كل المظاهر المسلّحة، وفرض سلطة الدولة».

# انسحاب عسكري أميركي قبل نهاية 2020؟

التكلفة المالية الهائلة التي تصرفها واشنطن على قواتها في العراق قد تدفعها إلى تنظيم انسحاب في المدى المنظور (أ ف ب)

مع إعلان قوات «التحالف الدولي لمكافحة تنظيم داعش»، بقيادة الولايات المتحدة، انسحاب قواتها من قاعدة القائم، الاستراتيجية الواقعة على حدود العراقيّة – السورية، وتسليمها إلى الجيش العراقي، يعود إلى الواجهة مجدّداً السؤال عن «موعد» انسحاب القوّات الأجنبية المنتشرة على طول الخارطة العراقيّة.

المتحدث باسم «التحالف»، مايلز كاغنز، أكّد أن «التحالف يعيد تمركز قوات من عدد قليل من القواعد

## تؤكّد مصادر أمنية عراقية أن المفاوضات مع واشنطن عبثية وشراء للوقت

الصغيرة»، في وقت نقلت فيه وكالة «فرانس برس» عن مسؤول في «التحالف» قوله إن «أول عملية إعادة انتشار تمّت في القائم، حيث نُقل 300 عسكري من هناك». ونفى المسؤول أن تكون عملية إعادة الانتشار رضوخاً أمام تصاعد الهجمات الصاروخية، والتي استهدفت القوّات الأميركية، لكنّه أشار في الوقت عينه إلى أن «قوات التحالف ستغادر 3 قواعد من أصل نحو 12 منتشرة فيها (إضافة إلى القائم، من المقرّر انسحاب القوّات من قاعدتي القيارة وكركوك، شمال العراق بحلول نهاية شهر نيسان/ أبريل المقبل)، مشدّداً، في نهاية حديثه، على أن «إجمالي عدد القوات المنتشرة في العراق سيبقى كما هو». مصادر أمنيّة رفيعة، في حديث إلى «الأخبار»، وصفت الإجراء الأميركي بـ«الروتيني»، مؤكّدةً أن إعادة التموضع/ الانتشار، ستدفع بالقيادة العسكرية الأميركية إلى حصر تواجدها في قاعدتي «عين الأسد الجوّية» (غرب العراق) وأربيل. وفي السؤال عن إمكانية انسحاب تلك القوّات من بلاد الرافدين، وقدرة الجانب العراقي على التوصّل مع الجانب الأميركيّ إلى جدول زمني ينظّم عملية الانسحاب، تؤكّد المصادر «عبثية المفاوضات... لأنها شراء للوقت»، فالجانب الأميركي «أقرب إلى فكرة الانسحاب، لجملة من الأسباب».

وتفنّد المصادر تلك الأسباب، بالقول إن «التكلفة المالية الهائلة، التي تصرفها واشنطن على قواتها في العراق، قد تدفع إلى تنظيم انسحاب في المدى المنظور»، خاصّة أن تلك التكلفة قد بلغت خلال الأعوام الأخيرة أكثر من 1,2 تريليون دولار. وعن الهجمات المستمرّة ضد المصالح الأميركية في العراق، تشير المصادر إلى أنها «قد تدفع واشنطن إلى التعجيل في تنفيذ الانسحاب، لكن لن يكون من دون حفظ ماء وجهها». هنا، تؤكّد المصادر أن الانسحاب «الموعود» قد تسبقه ضربات أميركية مركّزة ضد مقار ونقاط انتشار حلفاء طهران، من فصائل المقاومة المعروفة وغير المعروفة، وبذلك «لن تقدّم واشنطن نصراً مجانياً لطهران، بل انسحاباً مكلفاً لحلفاء الأخيرة (كما أنه مكلف لواشنطن)».

وترجّح المصادر أن يكون الانسحاب بُعيد إجراء الانتخابات الرئاسية الأميركية (تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل)، لكنّها لا تستبعد، في الوقت عينه، إمكانية «تقريب» الموعد، خاصّة إن شعر الرئيس الأميركي دونالد ترامب، بصعوبة الظفر بالولاية الثانية، مع تفشّي فيروس كورونا المستجد في بلاده، والذي سيقوض الكثير من خياراته داخلياً وعالمياً. هذه الخيارات، وفي هذا الظرف، قد تدفع بالرئيس الأميركي إلى تنفيذ «وعوده»، وتكرار سيناريو أفغانستان في العراق، في الوقت المنظور، وبتطوّر «لم يكن يحسبه أحد».

ن. أ



اليمن

# انتصارات شرق صنعاء تقوّض مشاريع التقسيم

قوّضت الانتصارات الأخيرة للجيش اليمني واللجان الشعبية، شرق العاصمة صنعاء، المخطّطات التي كانت تُعدّ لليمن، ومنعت التحالف السعودي من إمكانية رسم أي خارطة لليمن وفق رغباته وأطماعه

لقمان عبد الله

فرضت صنعاء، مجدّداً، نفسها كصاحبة القرار الأول والأخير في تقرير مصير اليمن، بالتعاون مع المكوّنات الأخرى. تسلط السيطرة على مأرب (المؤجلة بانتظار قرار سياسي)، من قبل قوات صنعاء، أنظار «الأعداء» والمهتمّين بالشأن اليمني على الوجهة التالية للجيش اليمني واللجان الشعبية. قوى العدوان السعودي تتوجّس بشكل أساسي من فقدان مواقع احتلتها العام الماضي في محافظة الحديدة. وقد قامت هذه القوى بخطوات استباقية كإرسال تعزيزات عسكرية، وأخرى سياسية من خلال سحب مندوبيها من لجنة المراقبة الأممية المنبثقة من «اتفاق السويد» للضغط على الأمم المتحدة لطلب المزيد من الضمانات تحسّباً لأعمال عسكرية قد تقوم بها صنعاء.

يتعامل فريق ما يسمّى «الشرعية» (حكومة الرئيس المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي) مع مأرب بحكم الساقطة عسكرياً. وهذا ما اعترف به في وقت سابق مستشار هادي، أحمد عبيد بن دغر، إذ أكد أن الهزيمة ستأتي في قادم الأيام بشكل أكبر، قائلاً: «سنتلقى جميعاً هزيمة تاريخية نكراء». علّل ذلك بعدة أسباب، أبرزها: الانقسام بين قوى التحالف، وحصول «أنصار الله» على وسائل وعوامل القوة التي أتاحت لها الصمود وتتيح لها التقدّم اليومي.

تفيد معلومات حصلت عليها «الأخبار» بأن مخططاً بريطانياً كان يعدّ لتقسيم اليمن إلى أربعة أقاليم، وذلك وفق السيطرة العسكرية للقوى المحلية (قوى الأمر الواقع)، إلا أن الخلفية الحقيقية لهذه الأقاليم حصر «أنصار الله» في إقليم واحد، والحد من انتشارهم إلى بقية الأقاليم. وإذا دُعيت الأطراف المحلية إلى طاولة المفاوضات تكون حركة «أنصار الله» واحداً من أربعة، أو حتى خمسة. وقد جاء تقسيم الأقاليم الأربعة على النحو الآتي:

- إقليمان في الجنوب: الأوّل، في المحافظات الغربية، وهي عدن ولحج وأبين والضالع، يسيطر عليه «المجلس الانتقالي الجنوبي». الثاني، في المحافظات الشرقية، وهي شبوة وحضرموت والمهرة، وتكون السيطرة فيه لحزب «التجمع اليمني للإصلاح» («الإخوان المسلمون» في اليمن)، على أن تتم مراعاة المصالح العمانية في المهرة ومصالح دولة الإمارات في جزيرة سقطرى.

- إقليمان في المحافظات الشمالية: الأوّل، يشمل محافظات «شمال الشمال» وتسيطر عليه «أنصار الله». الثاني، يشمل محافظات تعز ومأرب والجوف والأجزاء المحتلة من الحديدة، على أن يتم توزيع النفوذ فيه بين «المؤتمر الشعبي العام» - جناح أبوظبي بقيادة طارق صالح، و«الإصلاح» الذي سيحتفظ بالمناطق التي تُعدّ مناطق نفوذ له.

وعلى هذا الأساس، كانت أبوظبي تسعى بكل جهدها في توسيع دائرة نفوذها في هذه المناطق، وقد نجحت بفرض عدد من القيادات العسكرية في التشكيلات العسكرية لما يسمى «الشرعية». إلا أن الانتصارات التي حقّقها الجيش اليمني في فرضة نهم ومحافظتي الجوف ومأرب قوّضت المخطط بشكله الكامل. ولئن خسر «الإصلاح» محافظتين مهمّتين، هما مأرب والجوف، فإن حزب «المؤتمر الشعبي العام» ــ جناحي الرياض وأبوظبي ـ خسر أي أمل في التواجد في المحافظات الشمالية، باستثناء مدينة المخا غرب تعز وجيوب محدودة في محافظة الحديدة.

ومنذ استعادة الجوف من قبل الجيش و«اللجان»، بدأ تركيز حلفاء التحالف جهودهم على محافظات شرق اليمن (شبوة، حضرموت، المهرة، سقطرى). ينقل حزب «الإصلاح» المنضوي في حكومة هادي الإمدادات العسكرية واللوجستية والمالية من مدينة مأرب إلى هذه المحافظات كملاذ آمن، فيما

## المخطّط البريطاني كان يعدّ لتقسيم اليمن إلى أربعة أقاليم

فرّ كبار المسؤولين والقادة ورجال الأعمال المقرّبين وعائلاتهم إلى مدينة سيئون في وادي حضرموت خشية سقوط المدينة. تركيز «الإصلاح» على سيئون يعود لاعتبار أن مطارها مسموح له بتسيير الرحلات إلى الخارج، بالإضافة إلى مطار عدن. يفقد «الإصلاح» البيئة الحاضنة في المكلا مركز محافظة حضرموت، التي لا تزال تحتفظ بقاعدة شعبية واسعة لـ«الحراك الجنوبي» بفصائله كافة، لكن تنتشر هناك «الفرقة الأولى» التابعة لقوات «الجيش الوطني» (تتبع حكومة هادي وتوالي «الإصلاح» في الوادي وتتخذ من سيئون مقرّاً لها). وفي سياق تعزيز الحضور السياسي، زار نائب الرئيس هادي، الجنرال علي محسن الأحمر، الذي يعدّ الزعيم السياسي والعسكري لـ«الإصلاح» وادي حضرموت، الأسبوع الماضي، وعقد لقاءات مع الفعّاليات السياسية والعسكرية والاجتماعية للمنطقة.

يستفيد «الإصلاح» من التموضعات المختلفة لقياداته الموزّعة الولاء بين دول الخليج، ولا سيما السعودية وقطر، رغم الخصومة الشديدة بين الدولتين. فبينما تؤمّن المملكة السعودية الدعم الكامل للألوية العسكرية الموالية لـ«الإصلاح» والتي تقاتل ضمن تشكيلات «الشرعية»، ويستفيد الحزب من شبكة المصالح الإقليمية التي تجمع كلاً من قطر وسلطنة عمان، وتسمح الأخيرة لقيادات «الإصلاح» - جناح قطر \ تركيا، باتخاذ السلطنة مقرّاً لهم. وتتيح مسقط للكوادر والقيادات الكبيرة مساحة واسعة من التحرّك والانتقال من وإلى المحافظات اليمنية الشرقية، حيث تعقد هذه القيادات تحالفات قبلية أبرزها مع الزعيم القبلي في محافظة المهرة علي سالم الحريزي، الذي يقود حركة احتجاج سلمي بوجه الاحتلال السعودي للمحافظة. ومن أبرز مسؤولي «الإصلاح» في مسقط حمود المخلافي، قائد ميليشيات «مقاومة تعز»، الذي لا يزال يعمل على إقامة تشكيلات عسكرية ممولة من قطر في محافظة تعز وسط البلاد.

في حال تمكّنت صنعاء من استعادة مدينة مأرب يكون «الإصلاح» قد خسر أهم الموارد الاقتصادية، وهي استئثاره بحقول النفط والغاز فيها. إلا أن «الإصلاح» لن يخسر كل موارده الاقتصادية والمالية. فسيبقى ممسكاً بمحافظة شبوة الغنية بالنفط والغاز، بالإضافة إلى محافظة حضرموت، الأمر الذي يؤجّج الصراع مع «الانتقالي الجنوبي» المسيطر على المحافظات الغربية التي تفتقد إلى موارد مالية تفي باحتياجات «الانتقالي» في حال قرّر القيام بإدارة تلك المحافظات بعيداً عن حكومة هادي.

في حال تمكّنت صنعاء من استعادة مدينة مأرب يكون «الإصلاح» قد خسر أهم الموارد الاقتصادية (أ ف ب)

سوريا

# لا تقدّم في تطبيق اتفاق موسكو
# «داعش» يصعّد نشاطه الأمني شرقاً

**لم تحرز القوات الروسية - التركية أي تقدّم على صعيد تطبيق اتفاق موسكو الأخير الذي نصّ على فتح الطريق الدولي (M4). بينما تشدّد الفصائل على موقفها الرافض للاتفاق. بشكل شبه يومي. أماشرقاً، فيتصاعد النشاط الأمني لخلايا «داعش»، التي تقوم بإعدامات وملاحقات للمدنيين**

منذ موعد الدورية المشتركة الروسية - التركية الأولى، قبل أربعة أيام، والتي فشلت في العبور على طول الطريق الدولي حلب - اللاذقية (M4)، بسبب قطع الفصائل المسلحة الطريق، عبر رفع سواتر وإقامة تظاهرات هدّدت القوات المشاركة في الدورية، والفصائل تجدّد في كل يوم رفضها للاتفاق وعزمها على إفشاله. آخر مشاهد الرفض كان يوم أمس، حين تظاهرت مجموعات مدعومة من قبل الفصائل المسلحة في بلدة النيرب عند أطراف الطريق (M4) في ريف إدلب الجنوبي الشرقي، رفضاً للاتفاق. وفي المقابل، تبدو موسكو مصرّة على منح أنقرة مزيداً من الفرص لتحقل مسؤولياتها لناحية إرغام الفصائل على القبول بالاتفاق وتطبيقه وفتح الطريق الدولي.

وفي السياق، لم تُسجل بعد أي جهود تركية لدفع المسلحين نحو القبول بالاتفاق وتسهيله. بل على العكس من ذلك، تظهر الفصائل، في كل يوم، مزيداً من الإصرار على موقفها. هذا التعنت من قبل الفصائل، بالإضافة إلى التراخي التركي تجاهها، قد يدفع موسكو، ودمشق وحلفاءها، إلى إعادة تفعيل العمليات العسكرية في المنطقة لفتح الطريق بالقوّة، كما سبق وهدّدت الخارجية الروسية. وكانت موسكو أعلنت، قبل يومين، أن المسلحين أعادوا حشد قوّتهم العسكرية في منطقة إدلب، في ظل رفضهم تطبيق الاتفاق. وبحسب مصادر ميدانية مطلعة، تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن «الجيش السوري يبدي جهوزية عالية لإعادة إطلاق العمليات العسكرية في المنطقة»، وهو «يستعد لمعركة ربما باتت قريبة، نتيجة فشل تطبيق الاتفاق الروسي - التركي».

في غضون ذلك، تتابع أنقرة حشد قواتها في المنطقة، بشكل شبه يومي، تدخل أرتال عسكرية تركية كبيرة إلى إدلب، لتضاف إلى الموجودة هناك أصلاً. آخر هذه الأرتال دخل أمس عبر معبر كفرلوسين الحدودي في ريف إدلب الشمالي، كذلك أنشأت القوات التركية نقطة مراقبة جديدة لها في قرية رام حمدان في ريف إدلب الشمالي.

وكانت الفصائل المسلحة المتواجدة في إدلب خرقت مجدداً اتفاق وقف الأعمال القتالية بإطلاق قذائف صاروخية على بلدتي كفرنبل وحزارين في ريف إدلب الجنوبي. في المقابل، ردّ الجيش السوري على مصادر النيران، من دون أن يتطور الأمر إلى اشتباكات.

في الأثناء، قالت الرئاسة التركية إن زعماء تركيا وألمانيا وبريطانيا وفرنسا ناقشوا، مساء أول من أمس، في خلال مؤتمر عبر الفيديو، الأزمة السورية ومشكلة اللاجئين. وأضافت الرئاسة في بيان أن الزعماء بحثوا أيضاً «وسائل المساعدات الإنسانية لمحافظة إدلب بشمال غرب سوريا». وعقب المؤتمر الرباعي قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، إن «القمة شكلت فرصة لإجراء تقييم شامل للعديد من الملفات، منها الوضع الإنساني في إدلب، وسبل حل الأزمة السورية».

بالموازاة، تشهد أرياف دير الزور الخاضعة لسيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» نشاطاً أمنياً متصاعداً لخلايا تنظيم «داعش»، والتي نفّذت سلسلة من العمليات الأمنية في الأيام الأخيرة، تزامناً مع مرور عام على إعلان «التحالف الدولي» و«قسد» القضاء على التنظيم. وأمس، اقتحمت مجموعة مسلحة، من خلايا «داعش» في ريف دير الزور الشرقي، ملعب كرة قدم شعبي في بلدة الحوايج، وقامت بقتل أحد الأشخاص وحرق جثته. وقال شهود عيان إن مسلحي التنظيم رددوا عبارة: «هذا جزاء من يسلّم الإخوة». وجاءت الحادثة بعد أيام على تفجير مجموعة مسلحة يعتقد أنها من خلايا (داعش) منزلين في قرية درنج، مع حرق منزل في بلدة هجين. وتلاحق خلايا التنظيم من تتهمهم بالعمل ضد عناصرها، أو الوشاية بهم.

بالتزامن، شهد مقر لـ«قسد»، في بلدة الزر في ريف دير الزور، هجوماً شنته مجموعة مسلحة، ما أدى إلى إصابة عدد من عناصر «قسد» بجروح. كما وقع تفجير دراجة نارية مركونة بالقرب من مقر آخر لـ«قسد» في الشارع العام، وسط مدينة الشدادي جنوب الحسكة.

تؤكد مصادر محلية لـ«الأخبار» أن «المئات من عناصر التنظيم ينتشرون في عدد كبير من قرى الريفين الشمالي والشرقي لدير الزور، ويسعون لتطبيق أحكام التنظيم على المدنيين هناك». وتضيف أن «عناصر التنظيم يقومون بجباية الزكاة من المدنيين عبر إبلاغهم برسائل تلقى في منازلهم عن مبلغ ومكان تسليم الزكاة مع التهديد بالعقاب الشديد في حال المخالفة». وتلفت المصادر إلى أن «أهالي الريف لا يزالون يعيشون هاجس عودة التنظيم الذي يتصاعد نشاطه بشكل ملحوظ في المناطق الخاضعة لسيطرة قسد». وتكشف المصادر أن «خلايا التنظيم غالباً تنشط ليلاً ولها سطوة كبيرة خلال ساعات الليل نتيجة انعدام حركة دوريات قسد في المنطقة».

> **تتابع أنقرة حشد قواتها في المنطقة بشكل شبه يومي**

ويبدو أن «داعش» يريد تأكيد وجوده في المنطقة رغم خسارته لكل المناطق التي كان يسيطر عليها. وترى مصادر أمنية حكومية أن التساهل الأمني من «قسد» هو ما يدفع خلايا التنظيم إلى النشاط من جديد، معتبرة أن «قسد تريد أن تقنع التحالف بأن خطر داعش لا يزال داهماً، وذلك للحفاظ على الوجود الأميركي في الشرق السوري، ودعمه لها».

(الأخبار)

في احد اسواق مدينة القامشلي (أ ف ب)

## استراحة

### كلمات متقاطعة 3407

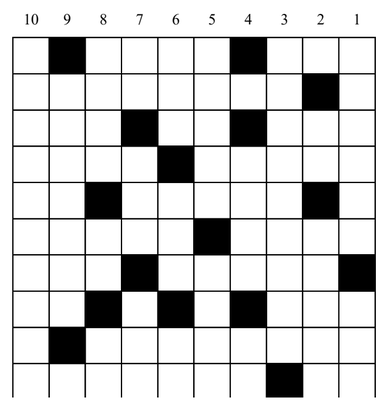

**أفقيا**

1- رف من الطيور – من المعادن – 2- عاصمة أوروبية – 3- فولاذ – توقف بفعل الأمر- يأتي بعد – 4- مدينة كبرى في ولاية فلوريدا الأميركية – بدين أو كثير اللحم والشحم – 5- مدينة باكستانية عاصمة بنجاب – للندبة – 6- نزيد من قدرات الولد العلميّة – نفق بالأجنبية – 7- صفة تُعطى لأصحاب القوّة والبأس – إعترف بحبه للحبيب – 8- قارب الفعل ولم يفعل – ضمير متصل – 9- جواز السفر باللغة الأجنبية – 10- حرّك وهزّ – من أسواق العرب ومواسمهم السنويّة في الجاهلية كانت تجتمع بها القبائل فيقيمون شهراً يتفاخرون فيتبارى الشعراء ويتناشدون أحدث ما نظموا

**عمودياً**

1- عائلة رئيس جمهورية لبناني – صناعة وحرفة – 2- خاصتي وملكي – نداوي الجراح أو الأمراض – 3- مضيق بين البحر الأحمر وخليج عدنّ – 4- من شعوب أميركا الوسطى القديمة كانت لهم حضارة متقدمة – أصل البناء – 5- نرويه بالماء – ماركة ساعات سويسرية – 6- هلاك وموت – في العود – من الحشرات تمتص دم الإنسان – 7- مقياس مساحة – أمر خفيّ وغير علنيّ – منعطف طريق بالعامية – 8- بقع سحابية متوهّجة في الفضاء ناشئة عن تكاثف أو تصادم عدد لا يُحصى من الأجرام السماوية أو ضباب رقيق – تهيّأ للحملة في الحرب – ضعف ورقّ – 9- دولة أوروبية – 10- رئيس حكومة لبناني راحل

#### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- سليم اللوزي – 2- أو – حمص – لما – 3- حمام – وسواس – 4- فواصل – نمّ – 5- القدس – بر – 6- أمير – بدن – 7- عش – خرم شهر – 8- أبيّت – حي – أت – 9- جاكار – بربر – 10- كفر – ناقوس

**عمودياً**

1- ساحل العاج – 2- لوم – شباك – 3- افقا – يكف – 4- محمود مختار – 5- أم – أسير – 6- لصوص – رمج – 7- سلب – شيبا – 8- ولو – ربة – رق – 9- زمان – درابو – 10- ياسمين – ترس

### sudoku 3407

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 9 | 5 | | 1 | | | | 7 | 8 |
| | | | 8 | | | | | |
| | | | 3 | 9 | 7 | | | |
| 3 | | | 4 | 7 | 8 | | | |
| 2 | 9 | 8 | | | | 4 | 1 | 7 |
| | | | 9 | 2 | 1 | | | 6 |
| | | | 2 | 3 | 6 | | | |
| | | | | | 9 | | | |
| 1 | 2 | | | | 4 | | 3 | 5 |

#### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

#### حل الشبكة 3406

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3 | 5 | 9 | 6 | 8 | 7 | 1 | 4 | 2 |
| 1 | 8 | 7 | 3 | 4 | 2 | 9 | 6 | 5 |
| 2 | 6 | 4 | 9 | 5 | 1 | 3 | 7 | 8 |
| 5 | 9 | 8 | 2 | 1 | 4 | 6 | 3 | 7 |
| 7 | 2 | 6 | 8 | 3 | 9 | 5 | 1 | 4 |
| 4 | 3 | 1 | 5 | 7 | 6 | 2 | 8 | 9 |
| 8 | 4 | 3 | 1 | 9 | 5 | 7 | 2 | 6 |
| 9 | 1 | 2 | 7 | 6 | 8 | 4 | 5 | 3 |
| 6 | 7 | 5 | 4 | 2 | 3 | 8 | 9 | 1 |

### مشاهير 3407

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

الرئيس الثالث للولايات المتحدة الأميركية (1743-1826) والمفكّر الشهير في العصر المبكر للجمهورية. مؤسس الحزب الجمهوري ومؤلف إعلان الإستقلال

4+5+11+8+7 = عاصمتها باريس ■ 11+2+6+9= معتقلات ■ 3+10+1= زوال الحياة

حل الشبكة الماضية: **ابراهيم رمزي**

إعداد
نعوم مسعود



## ◄ وفيات ►

## ◄ ذكرى ►

تصادف يوم الجمعة 20 آذار ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة المرحوم

**الحاج علي سليم حب الله**

المتوفى في السنغال حيث ووري في الثرى، ولقد تم إلغاء احياء هذه الذكرى بسبب الظروف الحالية، وحرصاً على سلامة الجميع. نرجو من محبيه قراءة الفاتحة عن روحه الطاهرة والدعاء له في صلواتهم.

**لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات**

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

## ◄ إعلانات رسمية ►

**إعلان**

الموضوع: تلزيم مولدات الطاقة الكهربائية للعام/ 2020

الموضوع: بلدية ضهر الأحمر – قضاء راشيا

تُعلن بلدية ضهر الأحمر – قضاء راشيا عن رغبتها تلزيم مولدات الطاقة الكهربائية في بلدية ضهر الأحمر للعام/ 2020 بواسطة المزاد العلني في مكتب البلدية وخلال الدوام الرسمي.

فعلى الراغبين الإشتراك بالمزايدة التي ستقام نهار الاثنين الواقع فيه 2020/04/06 مراجعة مكتب البلدية للإطلاع على دفتر الشروط الخاص لهذه الغاية، على أن تسلم طلبات الإشتراك قبل نهاية الدوام الرسمي من نهار الجمعة 2020/04/03.

ضهر الأحمر في 2020/03/09
رئيس بلدية ضهر الأحمر
شاهين حمد جابر

**إعلان**

شطب شركة مساهمة لبنانية

صادر عن السجل التجاري في جبل لبنان

بتاريخ 2020/1/29 وبناءً للطلب تقرّر شطب قيد شركة ليد ادفرتايزنغ ش.م.ل. من السجل التجاري والكائنة في عمارة شلهوب والمسجلة برقم عام 13958 بعيداً لأصحابها السادة شركة ماليا هولدنغ ش.م.ل. وغازي وجاك حنا الصراف ومايا سماحة صراف وجانيس الصراف ثابت.

فعلى كل ذي مصلحة أن يقدم اعتراضه وملاحظاته خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.

رئيس قلم السجل التجاري في جبل لبنان
ليليان متى

**إعلان**

عن وضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل

يعلن رئيس بلدية برج حمود عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2020 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 ويلفت النظر إلى ما يلي:

أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المكلفين المبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية.

ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (إثنان بالمئة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تسدّد خلال المهلة المبيّنة في البند الأول أعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.

برج حمود 2020/03/03
رئيس بلدية برج حمود
ماريك بو غوصيان
التكليف 364

**إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان**

طلب بولس اسعد بولس سعاده سندات تمليك بدل عن ضائع في العقارات رقم 12053 و12054 من منطقة كفردبيان العقارية قضاء كسروان.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في كسروان
رآني حيدر

**إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان**

طلب بلال جمال عثمان بصفته وكيل بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. الذي كان بنك HSBC الشرق الاوسط المحدود سابقاً ممثلاً بهنا رياض قمبريس وسهى رمزي طباره شهادة قيد تأمين بدل عن ضائع للتأمين المسجل على العقار رقم 1396 القسم 11 من منطقة غادير العقارية قضاء كسروان.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في كسروان
رآني حيدر

**إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان**

طلب ميشال انطوان صفير بصفته وكيل كريستينا شليطا زغيب سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 567 من منطقة ميروبا العقارية قضاء كسروان.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في كسروان
رآني حيدر

**إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان**

طلب كلوفيس انطون صفير سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 144 من منطقة ريفون العقارية قضاء كسروان.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في كسروان
رآني حيدر

**إعلان من أمانة السجل العقاري في جبيل**

طلب جوزف بولس ابي رميا بوكالته عن خليل جواد كرم سند تمليك بدل عن ضائع في العقار 35 من منطقة طورزيا العقارية قضاء جبيل.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في جبيل
ليلى الحويك

**إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان**

طلب الياس ريمون فرنسيس سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 981 القسم 6 من منطقة بلونه العقارية قضاء كسروان.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في كسروان
رآني حيدر

**إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان**

طلب ميشال انطوان صفير بصفته وكيل بنك مصر لبنان ش.م.ل. ممثلاً بالمدير العام التنفيذي فادي انيس الداعوق شهادتي تأمين بدل عن ضائع للتامينين المسجلين على العقار رقم 417 القسم 13 A ذوق مكايل والعقار رقم 60 القسم 32 غادير العقارية قضاء كسروان.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في كسروان
رآني حيدر

**إعلان من أمانة السجل العقاري في جبيل**

طلب ايلي اسعد رحمه بوكالته عن طانيوس سمعان سكر اصدار سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 901 من منطقة راس اسطا العقارية قضاء جبيل.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في جبيل
ليلى الحويك

**إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان**

طلب ميلاد سعد بريدي بصفته وكيل ريمون شكرالله الحاج بصفته الشخصية وبصفته وكيل كل من ايكات جوزف الحلو وفادي وسيسيل وناجي ارنست صعب سندات تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 2 من منطقة بقعتوتة العقارية قضاء كسروان.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في كسروان
رآني حيدر

**إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان**

طلبت سلوى الياس البستاني سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 710 من منطقة عين الريحانة العقارية قضاء كسروان.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في كسروان
رآني حيدر

**إعلان نشر فقرة حكمية**

قررت محكمة الغرفة الابتدائية في البقاع / زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا

نشر القرار الصادر عنها، المسجل برقم 2020/4 تاريخ 2020/2/4 في الاستدعاء المقدم لديها من المستدعية الهام أبو عسلي بوكالة المحامية جومانا الشويري بوجه المستدعى ضدهم بسام شفيق عيد، وحليم شفيق عيد، والياس شفيق عيد المقيمين في عين حرشا، والمسجل برقم اساس مدور 2020/22 تاريخ الورود 2019/12/16.

مضمون الحكم:

أولاً: إعتبار المدعى عليهم بسام، حليم، والياس شفيق عيد محجوراً عليهم سنداً للمادة /945/ من أحكام المجلة.

ثانياً: تعيين المدعية السيدة إلهام أبو عسلي قيمة على المحجور عليهم المشار إليهم في البند أولاً.. لإدارة شؤونهم والعناية بهم على أن يكون حق التوقيع لها..

رئيس القلم
راغب شحادة

**إعلان بيع بالمزاد العلني**

صادر عن دائرة تنفيذ حلبا

المنفذ: البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل.

وكيلاه المحاميان هلا روفايل وبسام كرم المنفذ عليهما: جمال حسن لطيف - محمد جمال لطيف

السند التنفيذي: عقد قرض وجدول تسديد وكشفي حساب واتفاقية فتح الحسابات بقيمة /126,000,318/ل.ل. و/ 485,551ل./ موثقين بعقدي تامين عقاري درجة اولى عدا الرسوم والفوائد.

تطرح الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة السابعة العقار /469/ تلكري خاصة المنفذ عليه جمال حسن لطيف والذي يقع بأول بلدة تلمعيان بمحاذاة الطريق العام الذي يربط الحيصة بالعبودية باتجاه بلدة تلمعيان وهو عقار مفرز عن العقار /382/ تلكيري يقع ضمن منطقة سكنية احياء شعبية عليه بناء مؤلف من طابق ارضي يحتوي على مدخل وموزع وغرفتي نوم وغرفة جلوس وصالون وحمام ومطبخ وشرفة صغيرة ودرج يؤدي الى السطح مبلط بلاط موزاييك وطني وشبابيك حديد باب مدخل خشب والمطبخ والحمام من السيراميك الوطني مساحة المنزل حوالي /150م2/

مساحة كامل العقار: /980/م2، يحده غرباً: العقار /474/، شرقاً وشمالاً: طريق عام، جنوباً: العقار /470/ .

التخمين: /180,000,000/ ل.ل./ بدل الطرح

المخفض: /48786300/ ل.ل./

تاريخ قرار الحجز: 2015/9/28، تاريخ تسجيله بالسجل العقاري: 2005/10/31

موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2020/4/2 الساعة 12:30 بعد الظهر امام رئيس دائرة تنفيذ حلبا للراغب بالدخول بالمزايدة دفع بدل الطرح نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محلاً لإقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا اذا كان مقيماً خارجها والا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل مبلغ مليون ل.ل. كنفقات وعلى الشاري رسم الدلالة والاحالة والتسجيل.

مامور التنفيذ
بيار سكاف

**إعلان بيع بالمزاد العلني**

صادر عن دائرة تنفيذ حلبا

المنفذ: البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل.

وكيلاه المحاميان هلا روفايل وبسام كرم المنفذ عليهما: جمال حسن لطيف - محمد جمال لطيف

السند التنفيذي: عقد قرض وجدول تسديد وكشفي حساب واتفاقية فتح الحسابات بقيمة /126,000,318/ل.ل. و/ 485,551ل./ موثقين بعقدي تامين عقاري درجة اولى عدا الرسوم والفوائد.

تطرح الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة السابعة العقار /469/ تلكري خاصة المنفذ عليه جمال حسن لطيف والذي يقع بأول بلدة تلمعيان بمحاذاة الطريق العام الذي يربط الحيصة بالعبودية باتجاه بلدة تلمعيان وهو عقار مفرز عن العقار /382/ تلكيري يقع ضمن منطقة سكنية احياء شعبية عليه بناء مؤلف من طابق ارضي يحتوي على مدخل وموزع وغرفتي نوم وغرفة جلوس وصالون وحمام ومطبخ وشرفة صغيرة ودرج يؤدي الى السطح مبلط بلاط موزاييك وطني وشبابيك حديد باب مدخل خشب والمطبخ والحمام من السيراميك الوطني مساحة المنزل حوالي /150م2/

مساحة كامل العقار: /980/م2، يحده غرباً: العقار /474/، شرقاً وشمالاً: طريق عام، جنوباً: العقار /470/ .

التخمين: /180,000,000/ ل.ل./ بدل الطرح

المخفض: /48786300/ ل.ل./

تاريخ قرار الحجز: 2015/9/28، تاريخ تسجيله بالسجل العقاري: 2005/10/31

موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2020/4/2 الساعة 12:30 بعد الظهر امام رئيس دائرة تنفيذ حلبا للراغب بالدخول بالمزايدة دفع بدل الطرح نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محلاً لإقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا اذا كان مقيماً خارجها والا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل مبلغ مليون ل.ل. كنفقات وعلى الشاري رسم الدلالة والاحالة والتسجيل.

مامور التنفيذ
بيار سكاف

**إعلان بيع بالمزاد العلني**

صادر عن دائرة تنفيذ حلبا

المنفذ: البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل.

وكيلاه المحاميان هلا روفايل وبسام كرم المنفذ عليهما: جمال حسن لطيف - محمد جمال لطيف

السند التنفيذي: عقد قرض وجدول تسديد وكشفي حساب واتفاقية فتح الحسابات بقيمة /126,000,318/ل.ل. و/ 485,551ل./ موثقين بعقدي تامين عقاري درجة اولى عدا الرسوم والفوائد.

تطرح الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة السابعة العقار /469/ تلكري خاصة المنفذ عليه جمال حسن لطيف والذي يقع بأول بلدة تلمعيان بمحاذاة الطريق العام الذي يربط الحيصة بالعبودية باتجاه بلدة تلمعيان وهو عقار مفرز عن العقار /382/ تلكيري يقع ضمن منطقة سكنية احياء شعبية عليه بناء مؤلف من طابق ارضي يحتوي على مدخل وموزع وغرفتي نوم وغرفة جلوس وصالون وحمام ومطبخ وشرفة صغيرة ودرج يؤدي الى السطح مبلط بلاط موزاييك وطني وشبابيك حديد باب مدخل خشب والمطبخ والحمام من السيراميك الوطني مساحة المنزل حوالي /150م2/

مساحة كامل العقار: /980/م2، يحده غرباً: العقار /474/، شرقاً وشمالاً: طريق عام، جنوباً: العقار /470/ .

التخمين: /180,000,000/ ل.ل./ بدل الطرح

المخفض: /48786300/ ل.ل./

تاريخ قرار الحجز: 2015/9/28، تاريخ تسجيله بالسجل العقاري: 2005/10/31

موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2020/4/2 الساعة 1:45 بعد الظهر أمام رئيس دائرة تنفيذ حلبا للراغب الدخول بالمزايدة دفع بدل الطرح نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محلاً لإقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا إذا كان مقيماً خارجها وإلا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، ودفع علاوة على البدل مبلغ مليون ل.ل. كنفقات تدفع امانة باسم دائرة تنفيذ حلبا وعلى الشاري رسم الدلالة والاحالة والتسجيل.

مامور التنفيذ
بيار سكاف

**إعلان بيع بالمزاد العلني**

صادر عن دائرة تنفيذ حلبا

المنفذ: البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل.

المنفذ عليه: طلال عمر الرفاعي - السويسة

رقم المعاملة: 2019/808

السند التنفيذ عقد قرض بقيمة 272,163,339 ل.ل. و/211,721/ د.أ. عدا الرسوم والفوائد

تطرح الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار /439/ حيزوق خاصة المنفذ عليه يقع على حدود بلدة السويسة ويبعد كثيراً عن بلدة حيزوق بالنسبة للمنازل السكنية وهو عقارياً ضمن منطقة حيزوق أما جغرافياً تابع لبلدة السويسة ويقع على طريق عام السويسة كفر حرّة وهو مستطيل الشكل ويقع ضمن منطقة سكنية بلدة السويسة يحتوي بكامله على أشجار الزيتون مساحته 833 م2.

يحده جنوباً: العقار 438 شرقاً العقار 436 شمالاً: طريق عام غرباً: العقار 438 وطريق عام يشكل حدود منطقة السويسة العقارية.

التخمين لحصة المنفذ عليه: 41650 د.أ. بدل الطرح: 24990 د.أ.

موعد المزايدة والمكان: الخميس 2020/4/2 الساعة 12:00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ حلبا للراغب الدخول بالمزايدة دفع بدل الطرح نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محلاً لاقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا اذا كان مقيماً خارجها والا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل مبلغ مليون ل.ل. كنفقات تدفع امانة باسم دائرة تنفيذ حلبا وعلى الشاري رسم الدلالة والاحالة والتسجيل.

مامور التنفيذ
بيار سكاف

**تصويب خطا**

صدر بالعدد 4008 تاريخ 2020/3/18 في المعاملة التنفيذية رقم 2016/2234 الصادرة عن دائرة تنفيذ بعبدا

الخطا التخمين 129800 د.أ. - الطرح بعد التخفيض 10% الصواب 5 % فاقتضى التصويب.

## ◄ مبوب ►

### خرج ولم يعد

هربت العاملة
TEMITOPE DEBORAH LAWAL
من التابعية النيجيرية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/820812

### مفقود

فقدت أوراق مركب ثبوتية باسم حمزة علي حمزة الرجاء ممن يجدهم الاتصال عى الرقم 03/280220

الأخبار
al-akhbar
الخميس 19 آذار 2020 العدد 4009

## صورة وخبر

في سبيل التخفيف من الضغوط التي يعيشها الناس بسبب انتشار فيروس كورونا، ولا سيّما بعد إجبارهم على العزل المنزلي، أعلن المغني الرئيسي في فرقة الروك البريطانية «كولدبلاي»، كريس مارتين (الصورة)، أنّه سيقدم أعمالاً مباشرة على إنستغرام، مستخدماً هاشتاغ #togetherathome (معاً في المنزل). الفكرة أعجبت زميله الأميركي جون ليدجند، الذي أقدم على الخطوة نفسها، فيما يتوقع أن ينضم إلى هذه المبادرة المزيد من النجوم. (أنجيلا ويس ــ أ ف ب)

## راشيل... لن ننساكِ

**معن بشور ***

رغم الذعر الذي تسبّب فيه فيروس كورونا على امتداد العالم، لا يمكن أن ننسى شابة أميركية مسكونة بالقيم الإنسانية تصدّت بجسدها الغض قبل 17 سنة لجرافة صهيونية تسعى لهدم منزل فلسطيني في غزة ولتبني للبشرية جسراً يتجاوز الوحشية والعنصرية والحكومات الظالمة.

اسم الفتاة هو راشيل كوري التي حفرت بجسدها اسمها في ذاكرة فلسطين والبشرية كعنوان لأحرار بلادها والعالم الذي يتكاثرون، يوماً بعد يوم، مندّدين بجرائم الاحتلال الإسرائيلي، المدعوم من دون حدود من الإدارة الأميركية التي أقدمت بعد ثلاثة أيام فقط من استشهاد راشيل على شنّ حربها القذرة على العراق (19 آذار/ مارس 2003)، التي سعت من خلالها إلى تدمير بلد عظيم كبلاد الرافدين ذي حضارة عمرها آلاف السنين.

بين الجريمة الصهيونية بحق راشيل، والجريمة الأميركية بحق العراق، وبين الجرائم الصهيو أميركية المتمادية بحق وطننا العربي والعالم بأسره، تتضح معالم المعركة الواحدة التي تخوضها البشرية جمعاء ضد التوحش والعنصرية وكل فيروساتها، وآخرها فيروس كورونا.

لراشيل كوري نقول: «دماؤك لم تذهب هدراً... فركائز الكيان الغاصب القاتل تهتز». وللشعب العراقي العظيم نقول: «تضحياتك الكبرى لم تذهب هدراً... فركائز الإمبريالية الأميركية ومشاريعها والمتواطئون معها تهتز هي الأخرى». ونقول لكل شرفاء الأمّة وأحرار العالم: «إنّ فجراً جديداً سيطلّ على العالم من قلب الآلام والأحزان والمعاناة، وبفضل كفاحكم ومقاومتكم بإذن الله».

*كاتب وسياسي لبناني

### روي ديب يدعوكم إلى «بيت البحر»

ضمن المبادرات الموجّهة إلى مَنْ يلتزمون منازلهم في مواجهة كورونا، قرّر روي ديب إتاحة شريطه «بيت البحر» (2016، 75 د. – جائزة لجنة تحكيم «تنويه» من NAAS في «أيام قرطاج السينمائيّة 2016». منعته الرقابة في لبنان) للمشاهدة إلكترونياً عند الطلب. كل ما على الراغبين في ذلك فعله، هو مراسلة ديب عبر فايسبوك لتزويدهم بالرابط. الروائي الطويل الأوّل لديب، يتتبع أربعة أصدقاء إلى سهرة في بيت بحري تعود ملكيّته لعائلة أحدهم. على مائدة العشاء تجتمع ريّا وأختها الكبرى «ليلى» بصديقَيْ الأولى «يوسف» و«رواد»، قبل أن تبدأ النفوس بالبوح بما يُثقلها حول هويّاتها الشخصية والاجتماعية. العمل من بطولة جوليان فرحات، نسرين خضر، رودريغ سليمان وساندي شمعون.

### زياد سحاب... سهرات فايسبوكية

حول العالم، يلجأ الفنانون والفضاءات الثقافية إلى الخيار الرقمي للبقاء على تواصل مع الجمهور في زمن وباء كورونا. وبما أنّ الفنانين اللبنانيين، كما غيرهم من المواطنين، يلازمون منازلهم في هذه الأيّام للمساعدة في الحدّ من انتشار الفيروس المستجد، يلجأ بعضهم إلى مواقع التواصل الاجتماعي لتسلية أنفسهم ومتابعيهم «فنياً»، في محاولة لتمضية الوقت. في هذا السياق، وبمرافقة عوده، يحرص زياد سحّاب (الصورة) يومياً، وفي تمام الساعة السابعة مساءً، على الإطلالة عبر صفحته على فايسبوك مباشرةً لتقديم مختارات منوّعة بين الموسيقى والأغنيات. وطلب سحّاب من متابعيه تزويده بالاقتراحات، واعداً إيّاهم بأن يحاول تلبية الطلبات خلال الأيام المقبلة.

### في مواجهة العزلة... شاهدوا «يا عمري»!

بعد أيّام من إعلان المخرجة اللبنانية إليان الراهب توفير فيلمها «ميّل يا غزيّل» مجاناً على موقع Vimeo لمدّة أسبوع في ظل وجود المواطنين في الحجر المنزلي، أقدم المخرج اللبناني هادي زكاك أخيراً على خطوة مشابهة. «إنّ العزلة التي نعيشها مناسبة لنهتمّ خاصةً بالمسنّين ونحميهم قدر الإمكان من كلّ وباء». هذا جزء ممّا كتبه زكاك في البوست الذي نشره على فايسبوك، معلناً أنّ شريطه الوثائقي «يا عمري» (2016 . 83 د) سيكون متاحاً مجاناً لمدّة أسبوع على Vimeo أيضاً. في هذا الشريط الذي حصد حفاوة نقدية في دول عديدة حول العالم، نحن أمام زبدة متابعة مخرج «كمال جنبلاط، الشاهد والشهادة» (2015) لحياة جدّته «هنرييت» (الصورة) على مدى أعوام، خصوصاً لناحية تخطّي هذه المرأة التي تتمتّع بحسّ فكاهة عامها المئة. إنّه عبارة عن تجربة سينمائية متفرّدة عن الذاكرة والهجرة والشيخوخة، تتداخل فيها اللحظات المؤثرة بتلك الطريفة. وكما بقية المبادرات المماثلة، لقي إعلان زكاك استحسان كثيرين على مواقع التواصل الاجتماعي، الذين أكدوا أنّ مشاهدة هذه الأعمال اللبنانية ستخفّف من وطأة عزلتهم.

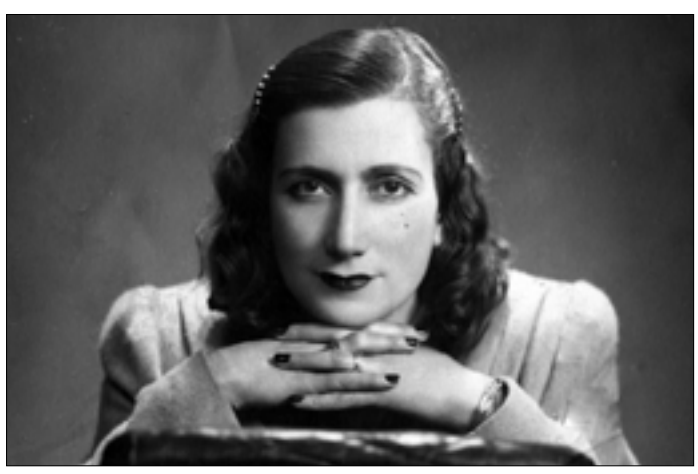

### حمود وحاجو ... إلى يوتيوب دْر

أعلن عبد الحليم حمود (الصورة) وسعد حاجو دخولهما عالم يوتيوب. نشر حاجو فيديو قصيراً (30 ثانية) يحتوي كاريكاتور متحرّكاً، في خطوة ينتقل فيها رسام الكاريكاتور السوري من عالم الصحف والمواقع الإلكترونية إلى يوتيوب. وفي فقرة «حاجو بقى Enough»، ارتأى الفنان السوري محاكاة واقعنا الحالي وتعاطي البشر مع فيروس كورونا. أما حمود، فكشف على فايسبوك عن عزمه البدء بتقديم برنامج أسبوعي على يوتيوب (10 د)، يتحدّث فيه عن الفن والسياسة والإعلام والأدب. منشور الفنان اللبناني، حمل صور شخصيات معروفة في هذه العوالم التي لا تعدّ غريبة عليه، إذ زاول أشكالاً مختلفة منها، أكان عبر كتابة الروايات الأدبية، أو الكاريكاتور، أو حتى التشكيل.